جون كوينغ

قاموس المشاعر الغامضة



ترجمة
محمد السالم



منشورات وسم

قرأت القاموس.

رأيت أنه قصيدة

عن كل شيء.

- ستيفن رايت

حول هذا الكتاب

«قاموس المشاعر الغامضة» هو خلاصة لكلمات جديدة عن العواطف. تتمثل مهمته في تسليط الضوء على الغرابة الجوهرية في كونك إنسانًا؛ كل الأوجاع والشرور والمشاعر والأفراح والرغبات الملحّة التي تُهَمْهِمُ في خلفية الحياة اليومية:

kenopsia (**كينوبسيا**): أجواء مكان يعج عادة بالناس ولكنه الآن مهجور وهادئ.

dès vu (**دي ڤو**): إدراك أن هذه اللحظة ستصبح ذكرى.

nodus tollens (**نودس تولينس**): الشعور بأن قصة حياتك لم تعد منطقية بالنسبة لك.

énouement (**إنويمنت**): اللذة المرة فيما لو وصلت إلى هنا من المستقبل، عارفًا بمآل الأمور، ولكنك غير قادر على إخبار نفسك العتيقة.

onism (**ون-إسم**): الإحباط من الحلول في جسد واحد يحتل مكانًا واحدًا فقط في كل مرة.

sonder (**سوندر**): إدراك أن كل عابر سبيل عشوائي هو الشخصية الرئيسية في قصته الخاصة؛ وأنت فيها مجرد كومبارس في الخلفية.

إنه لأمر مطمئن، أن تعلم بوجود تعبيرٍ يصف شيئًا شعرت به طوال حياتك ولم تدرِ أنك تتشاركه مع شخص آخر. بل إنه من المشجع على نحو غريب أن يجري تذكيرك بأنك لست وحدك، وأنك لست مجنونًا، وأنك مجرد إنسان عادي تحاول شق طريقك عبر حزمة من الظروف الغريبة.

هكذا وُلِدت فكرة هذا الكتاب، في صدمة الوعي التي تشعر بها عند تعلُّم كلمات معينة تصف المشاعر، خاصة في لغات أخرى غير الإنجليزية: *hygge* (هيجي)، *saudade* (سوديد)، *duende* (دويندي)، *ubuntu* (أوبونتو)، *schadenfreude* (شادن-فرويد). قد تكون بعض هذه المصطلحات غير قابلة للترجمة، لكنها لا تزال تتمتع بالقدرة على جعل ما يسكن رأسك مألوفًا بدرجة أكبر، ولو للحظة أو اثنتين. إنها تجعلك تتساءل عما هو ممكنٌ بعد؛ وما هي مُضغ المعنى المتحولة التي يمكن أن تُستخرج من الثابت؟ لو أن واحدًا يأتي ليمنحها اسمًا!

بالطبع، لا نتساءل عادة عن سبب احتواء اللغة على كلمات لبعض الأشياء دون غيرها. لا نتخيل حقًا أن لدينا الكثير من الخيارات في هذا الشأن، لأن الكلمات التي نستخدمها لبناء حياتنا مُررت إلينا في الغالب في سرير الأطفال أو التُقطت في الملعب. إنها تعمل كنوع من البرمجة النفسية التي تساعد في تشكيل علاقاتنا، وذاكرتنا، وحتى تصوّرنا للواقع. كما كتب فتغنشتاين، «**حدود لغتي هي حدود عالمي**». لكن هنا تكمن مشكلة. اللغة أساسية جدًا لإدراكنا، فنحن غير قادرين على إدراك الأوز المدمجة في اللغة نفسها. سيكون من الصعب تحديد، على سبيل المثال، إذا كانت مفرداتنا قد عفا عليها الزمن بشكل سيئ، ولم تعد تصف العالم الذي نعيش فيه. لن نشعر إلا بفراغ غريب

في محادثاتنا، ولن نتأكد أبدًا من فهمنا. يتطور القاموس بمرور الوقت بالطبع. تصاغ كلمات جديدة حسب الحاجة، تظهر واحدة تلو الأخرى من معمل الاختبار لمحادثاتنا. لكن هذه العملية تنطوي على تحيز معين، مجرد إعطاء أسماء لمفاهيم بسيطة وملموسة ومجتمعية وسهلة الحديث عنها. العواطف ليست من هؤلاء. نتيجة لذلك، هناك نقطة عمياء ضخمة في لغة العاطفة، وثغرات شاسعة في القاموس لا نعرف حتى أننا نفتقدها. لدينا آلاف الكلمات لأنواع مختلفة من العصافير والمراكب الشراعية والملابس الداخلية التاريخية، ولكن لدينا فقط مفردات بدائية لالتقاط التفاصيل الدقيقة اللذيذة للتجربة الإنسانية. الكلمات لن تنصفنا أبدًا. لكن علينا المحاولة على أي حال. لحسن الحظ، فإن لوحة الألوان قابلة للتوسيع بلا حدود. إذا أردنا ذلك، يمكننا بناء إطار لغوي جديد لملء الفجوات، على أن يكون متجذرًا هذه المرة في إنسانيتنا المشتركة، وضعفنا المشترك، وتعقيدنا كأفراد؛ منظور لم يكن موجودًا عندما كانت معظم قواميسنا مكتوبة. يمكنه تصنيف حتى أضعف المراوغات في الحالة البشرية، حتى الأشياء التي شعر بها شخص واحد فقط؛ على الرغم من فرضية العمل لهذا الكتاب أن لا أحد منا وحيد حقًا في ما نشعر به. في اللغة، كل الأشياء ممكنة. مما يعني أنه لا توجد عاطفة غير قابلة للترجمة. لا حزن غامض على تعريفه. علينا فقط أن نفعل ذلك.



هذا ليس كتابًا عن الحزن -على الأقل ليس بالمعنى الحديث للكلمة. كلمة حزن تعني في الأصل «الامتلاء»، من نفس الجذر اللاتيني، ساتيس، الذي منحنا أيضًا الشعور بالرضا والشبع. منذ وقت ليس ببعيد، أن تكون حزينًا

يعني أنك كنت ممتلئًا إلى أقصى حد ببعض القوة من الخبرة. لم يكن مجرد عطل في آلة الفرح. لقد كانت حالة من الوعي؛ وضع التركيز على اللانهاية واستيعاب كل شيء، الفرح والحزن دفعة واحدة. عندما نتحدث عن الحزن هذه الأيام، فإن ما نعنيه حقًا في معظم الوقت هو اليأس، والذي يُعرّف حرفيًا على أنه غياب الأمل. لكن الحزن الحقيقي هو في الواقع عكس ذلك، وهو تدفق غزير يذكرك كيف يمكن أن تكون الحياة عابرة وغامضة ومفتوحة النهاية. هذا هو السبب في أنك ستجد آثارًا لموسيقى البلوز في جميع أنحاء هذا الكتاب، ولكن قد تجد نفسك سعيدًا بشكل غريب في نهايته. وإذا كنت محظوظًا بما يكفي لتشعر بالحزن، حسنًا، تذوقه بينما يستمر؛ فقط لأنه يعني أنك تهتم بشيء ما في هذا العالم بما يكفي لتغرزه تحت جلدك.



هذا قاموس؛ قصيدة عن كل شيء. إنه مقسم إلى ستة فصول، مع تعريفات مجمعة حسب الموضوع: العالم الخارجي، الذات الداخلية، الأشخاص الذين تعرفهم، الأشخاص الذين لا تعرفهم، مرور الوقت، والبحث عن المعنى. يتم ترتيب التعريفات دون ترتيب معين، والذي يبدو صحيحًا إلى حد ما في الحياة، نظرًا للطريقة التي تميل بها العواطف إلى الانجراف في عقلك مثل الطقس. كل الكلمات في هذا القاموس جديدة. تم إنقاذ البعض من كومة القمامة وإعادة تعريفها، وتم اختراع البعض الآخر من قماش كامل، ولكن تم خياطة معظمهم معًا من أجزاء من مئات اللغات المختلفة، الحية والميتة. لم يكن المقصود بالضرورة استخدام هذه الكلمات في المحادثة، ولكن الغرض منها هو وجودها لمصلحتها الخاصة. لإعطاء بعض مظاهر النظام إلى البرية

داخل رأسك، حتى تتمكن من تسوية الأمر بنفسك وفقًا لشروطك الخاصة، دون الشعور بالضياع؛ في الأمان بمعرفة أننا ضائعون جميعًا.

جون

المترجم:

عبارة قصيرة ذكرها المؤلف قد تلخص الحاجة إلى مثل هذا القاموس في اللغة العربية: لقد صمتنا كثيرًا عن وصف مشاعرنا.

لا في إطار هذا الكتاب حسب وإنما بشكل عام، يقوم الفلاسفة، وعلماء النفس، والأطباء، وكتاب المحتوى، والمشتغلون في الدعاية بإدخال كلمات إلى لغات العالم في كل يوم، وبوتيرة صاروخية قياسًا إلى العصور السالفة. هذا الأمر يحتاج إلى جهد جماعي أكبر من قدرة الكاتب أو المترجم على الإحاطة به. لذا أبقى المؤلف كتابه -كسجل شرف- مفتوحًا لاستقبال إدخالات جديدة. وللسبب ذاته وضعت بعض المصطلحات المعروفة بالعربية -اللغة الأوسع في اشتقاقاتها- وأبقيت سواها مادة للبحث والحوار، وتعرضها منشورات «وسم» للبحث واجتهاد مجامع اللغة العربية. يمتاز القاموس العربي بأنه أكثر اتساعًا من غالبية اللغات، وينفرد بكثير من المزايا -كإطلاق الكنى على المخلوقات والجمادات والمشاعر- والإضافة إليه أو تعديل بعض معاني كلماته والإدخال فيه يحتاج تعاون أهل اللغة، والنظر بجدية في جمع هذه المشاعر المعاصرة والمعقدة التي وضع لبنتها المؤلف.

محمد



اللوحة: كولاج (برونو بارالدي) - TAKI

1

ما بين الحياة والأحلام

رؤية العالم كما هو، وكيف يمكن أن يصير

الجانب المضاء من الكوكب يمضي إلى الديجور
والمدن تغفو، كل واحدة في أوانها،
أما بالنسبة لي، الآن كما وَقتَئِذٍ، فهذا كثير،
هناك كثيرٌ من العالم.

– CZESŁAW MIŁOSZ تشيسلاف ميلوش، **دفاتر الملاحظات المنفصلة**

---

chrysalism (كريس-أوه-لز-اهم)

(اسم) الطمأنينة الجنينية الناجمة عن لزوم البيت أثناء عاصفة رعدية.

chrysalis (لاتينية)، شرنقة الفراشة. (النطق) «*kris*-uh-liz-uhm»

---

trumspringa (تروهم-سبرنق-قوه)

(اسم) التوق إلى التخلي عن مسارك المهني سعيًا وراء حياة بسيطة -العناية بمزرعة صغيرة في مشروع استصلاح أراضٍ؛ تعهُّد فنار في جزيرة نائية؛ أو أن تغدو راعيًا في الجبال- وما هذا إلا شكل من التسرية المنوِّمة التي تسمح لأفكارك بأخذ استراحة قصيرة وهي تقفل عائدةً إلى مقصورة نومها في المدينة.

Stadtzentrum (ألمانية)، «مركز المدينة» + (ألمانيةٌ ولاية بنسلفانيا) *Rumspringa*، «التجوال قفزًا من مكان لآخر». Rumspringa هو تقليد مفترض يغمس فيه مراهقون من طائفة الأميش أصابعهم في الحداثة لفترة من الوقت قبل اختيار الالتزام بأسلوب الحياة التقليدي. (النطق) «*truhm*-spring-guh»

---

kairosclerosis (كاهي-روه-سكلوه-روه-سيس)

(اسم) اللحظة التي تتطلع فيها حولك وتدرك أنك سعيد وقتها -محاولًا تذوق الشعور بوعيك- ما يدفع عقلك إلى التحقق منه، وتفكيكه، ووضعه في سياقه، حيث يتحلل ببطء إلى أن يصبح لا أكثر من مجرد أثر.

καιρός (كايروس) (اليونانية القديمة)، لحظةٌ سامية أو مواتية + σκλήρωσις (sklērōsis)، متصلّب. (النطق) «kahy-roh-skluh-*roh-sis*».

scabulous (سكا-بوه-لوس)

(نعت) الفخر بندبة معينة على جسدك، مثل إمضاء موقّع لك من قبل عالم ممتن لاستعدادك الدائم لمداعبتها، حتى لو كان ذلك مؤلمًا.

من *scab + fabulous*.

occhiolism (أوه-كيوه-ليز-اوهم)

(اسم) الوعي بمدى محدودية حواسك بشكل أساسي - ملاحظة مدى ضآلة مجال الرؤية لديك، وعدد الألوان القليلة التي يمكنك تمييزها، وعدد الأصوات القليلة التي يمكنك سماعها، وكيف يقتحم عقلك الفراغات باستقرائه الكرتوني الخاص - ما يجعلك تتمنى لو تتمكن من تجربة الواقع بأكمله بدلًا من إلقاء نظرة صغيرة عليه، والتراجع لمرة واحدة فقط عن ثقب المفتاح وفتح الباب بصورة نهائية.

occhiolino (إيطالية) «العين الصغيرة»، الاسم الأصلي الذي أطلقه غاليليو على المجهر في عام 1609. (النطق) «*oh*-kyoh-liz-uhm».

VEMÖDALEN

(ڤي-موه-داهلين)

الخوف من أن الأصالة لم تعد ممكنة

أنت فريد من نوعك، ومحاطٌ بمليارات الآخرين الذين يماثلونك فرادةً. كل واحد منا مختلف، ويمتلك زاوية أخرى لرؤية العالم؛ فماذا يعني إذًا أن الحيوات التي ننشغل بتشكيلها بأيدينا تبدو متشابهة؟

انتشرنا جميعًا، باحثين عن قصاصات من الحدود؛ نحاول التقاط شيء خاص، شيء شخصي. ولكن عندما تُجمع كل اللقطات المبعثرة جنبًا إلى جنب، فإن النتائج غالبًا ما تكون صادمة: هناك نفس الصورة المقربة للعين، ونفس قطرات المطر على النافذة، وصورة السيلفي نفسها في مرآة الرؤية الجانبية؛ طرف جناح الطائرة؛ زوجٌ من أرجلٍ عارية ممددة على كرسي الشاطئ؛ رسمة الحليب في اللاتيه؛ الوجبات نفسها تُلتقط مرارًا وتكرارًا؛ النصب التذكارية نفسها تُقرص بين الأصابع، والشلالات نفسها، والغروب بعد الغروب.

ينبغي أن يكون من الباعث للاطمئنان كوننا غير مختلفين تمامًا، وأن وجهات نظرنا متوافقة بدقة. إن لم يكن من سبب آخر، فهو تذكير بأننا نعيش في العالم نفسه. ومع ذلك، فهذا يدفعك للتساؤل: كم عدد لقطاتك التي يمكن استبدالها بسهولة بآلاف اللقطات المشابهة؟ هل تظل هناك قيمة لالتقاط صورة أخرى للقمر، أو لتاج محل، أو برج إيفل؟ هل الصورة مجرد تذكار لإثبات أنك كنت في مكان ما، أو كقطعة أثاث مسبقة الصنع تصادف

أنك ركّبتها بنفسك؟

لا بأس إن ألقينا النكات التي سمعناها جميعًا من قبل. لا بأس إذا واصلنا إعادة إنتاج الأفلام نفسها. لا بأس إن واصلنا قول العبارات ذاتها لبعضنا البعض كما لو أنها لم تُنطق من قبل. حتى عندما تنظر إلى أقدم عمل فني معروف في الوجود، ستجد بصمة يد مطبوعة على جدار أحد الكهوف، لا بصمة واحدة فقط، بل المئات منها متداخلة، بحيث لا يمكن تمييزه أحدها عن الأخرى.

من المؤكد أنك وأنا ومليارات غيرنا سنترك بصمتنا على هذا العالم الذي ورثناه، تمامًا مثل المليارات الذين سبقونا. لكننا إن وجدنا أنفسنا، في النهاية، دونما أدنى شيء نقوله، أو شيء جديد نضيفه، خاملين نتتبع آثار أيدٍ خلفها الآخرون منذ أمدٍ سحيق؛ سيبدو الأمر كما لو أننا لم نكن هنا على الإطلاق.

هذه أيضًا ليست فكرة أصيلة. كما قال شاعر ذات مرة، «المسرحية المؤثرة مستمرة، ودورك فيها مقطع شعري قصير». أهناك ما يقال أكثر؟ عندما تصلك الإشارة؛ ستقول كلمتك.

vemod (السويدية)، حزن رقيق، سوداوية كئيبة + *Vemdalen*، اسم بلدة سويدية، وهو من شاكلة الأسماء التي تستعيرها شركة ايكيا عادةً لتضعها على منتجاتها. تُنطق «*vey*-moh-dahlen».

---

looseleft (لوز-ليفت)

(نعت) الشعور بالضياع عند الانتهاء من كتاب جيد، والإحساس بثقل الغلاف الخلفي الذي يطوي حياة الشخصيات التي بتنا نعرفها جيدًا.

من *looseleaf*، ورقة دفتر قابلة للنزع + *left*، المغادرة.

jouska (زوس-كا)

(اسْم) محادثة افتراضية تقوم بها في رأسك رغمًا عنك -تحليل دقيق، جوابٌ عاصف، استشفاء من القلب إلى القلب - وتعمل كميدان رماية كرات نفسي مغلق أكثر إشباعًا بكثير من إستراتيجيات الهجوم القصيرة لكرة المضرب في حياتنا اليومية.

jusqu'à (فرنسية)، بمعنى «حتى». في لعبة البيسبول، يعتبر «الهجوم القصير» إستراتيجية هجومية حذرة مكرّسة للوصول إلى القاعدة عن طريق المشي، والضربات الخفيفة، والتسللات، وتجنب لحظات الجري الكبيرة التي يميل المشجعون إلى الاستمتاع بها. تُنطق «*zhoos*-ka».

---

plata rasa (بلا-توه-راه-سوه)

(اسْم) صوت غسالة الصحون المهدهد، الرحيم، المُسكت، المتّصل، الذي -بصورة ما- يجعلك في طمأنينة أنك لا تبحر بمفردك في أي شأن.

plata (لاتينية)، طبق + *rasa*، فارغ، أو كُشِط لتنظيفه. (النطق) «*pla*-tuh-*rah*-suh».

---

slipfast (سلب-فاست)

(نعت) التوق للاختفاء التام؛ الذوبان في حشد من الناس لتصبح غير مرئي، حتى تتمكن من أن تلوذ بالعالم دون الحاجة إلى المشاركة فيه -حر في التجول في المحادثات دون ترك أي آثار، وحرّ للغوص في أعماق الأشياء دون القلق بشأن إحداث طرطشة.

slip من الانزلاق أو الابتعاد سرًّا + *fast* سريعًا ومتحصنًا ضد الهجوم.

---

elsewise (ايلس-وايز)

(نعت) الدهشة من الغرابة الشديدة لمنازل الآخرين، حين تشمها وتشعر بأنها مختلفة تمامًا عن منزلك؛ مشاهدة تفاصيل صالة معيشتهم، وملاحظة طقوسهم اليومية الصغيرة، والطريقة التي رتبوا بها أغراضهم، والصور المؤطرة للأشخاص الذين لن تعرفهم أبدا.

من *else*، آخر، + *wise*، بالإشارة إلى.

---

the Til (ذا-تل)

(اسْم) مخزون جميع الفرص الممكنة التي لا تزال متاحة لك في هذه المرحلة من حياتك -البلدان التي لا تزال لديك الطاقة لاستكشافها، والمهن التي لا تزال لديك الشجاعة لمتابعتها، والمهارات التي لا يزال لديك الوقت لتطويرها، والعلاقات التي لا يزال لديك الشغف لإقامتها- مثل دلو من الماء تحمله في رأسك، والذي يبدأ كعبء ثقيل ولكن منسوبه ينخفض بثبات مع تقدمك في السن، وتندلق غالونات منه على جوانبه مع كل خطوة تقوم بها.

من *the till*، سجل صاحب متجر مليء بالرتوش غير المسددة + *until*، حتى.

ASTROPHE

(أس-ترو-في)

الشعور بأنك عالق على الأرض

من الصعب ألّا تنظر إلى الأرض وأنت تمشي. أن تخفض بصرك، وتحافظ على دوران الأرض، محاولًا أن تظل حاضرًا حيثما أنت. لكنك في كثير من الأحيان تتذكر أن تتطلع إلى النجوم وتتخيل ما يوجد هناك. ثم سرعان ما تجد نفسك محتجزًا على الأرض مرة أخرى؛ حبيس البيت، عالقًا على كوكب الأرض.

كلما جال بصرك في السماء، ألفيتَ نفسك مجددًا على الأرض، تواجه احتمالات معينة. من الجائز أن تكون هناك أسماء أخرى لكوكبنا لن نعرفها أبدًا، وأن هناك نجومًا تشبه شمسنا، لن نتمكن من رؤيتها قط من زاويتنا، وأن هناك العديد من الحضارات الأخرى المختبئة وراء حجاب الزمن، من البعد بمكان يستحيل على نورها الوصول إلينا أبدًا.

نحلم بعوالم أخرى ونطلق عليها أسماء آلهة قديمة مهملة، تماثلها في نأيها؛ أبعد من قدرة العين المجردة على رؤيتها، وعسيرة على الالتقاط باستخدام التلسكوبات الأكثر دقة؛ التي تتكئ على الحافة القصية لغلافنا الجوي. لا تكمن إلا في إشارات ضوئية احتمالية في البيانات؛ التي تلمح إلى أنه لا بد وأن هناك شيئًا ما يحجب ضوء النجوم في فترات زمنية معينة. هذا كافٍ بطريقة ما لاستقراء وجود عوالم كاملة هناك، كما لو أنها مواتية للقطاف، إلا أن العديد من هذه المجرات والكواكب البعيدة لن تظهر أبدًا إلا في لوحات الفنانين، مع

تعديل في الألوان لإضافة القليل من الدراما.

حتى نظامنا الشمسي متناثر بشكل مخيف. في الكتب المدرسية، نميل إلى تصوير جميع الكواكب متلاصقة ببعضها بإحكام، لأننا إذا حاولنا رسمها وفقًا لمقاييس الرسم، فستكون صغيرة جدًا ومتباعدة، حتى أنه لن تسعها الغرفة. حتى قمرنا، الذي يبدو أنه معلق قريبًا جدًا من الأرض، بعيد للغاية بحيث يمكن صف جميع الكواكب الأخرى في الفراغ بينهما، ومن بين مليارات البشر على وجه الأرض، اثنا عشر منهم فقط قد انطلقوا متحررين ليطأوا أرضًا غريبة.

من المحتمل ألا تحتاج بدلاتنا الفضائية إلى أحذيتها الطويلة مرة أخرى. في ذلك اليوم القريب سوف نتعب من الاستكشاف ونعود إلى الوطن إلى الأبد. وسنعتاد على مشاهدة أقدامنا خلال سيرنا، ونعمد أحيانًا لقذف مسبار واحد إلى الهاوية، مثل رسالة في زجاجة.

ربما ليس من الأهمية أن يجدها أحد ما. أن لا يكون هناك مخلوق ليعرف أننا عشنا هنا على الأرض. لعله من الأجدى أن يكون الأمر مثل دحرجة حجر فوق سطح بحيرة. لا يهم أين ينتهي به المطاف. كل ما يهم هو أننا هنا على الشاطئ؛ نحاول أن نحظى بالمرح وتمضية الوقت، ونرى إلى أي مدى سيذهب.

ἄστρον (اليونانية القديمة) (*ástron*)، نجمة + ἀτροφία (*atrophía*)، خسارة بسبب قلة الاستخدام. (النطق) «*as*-truh-fee».

---

ameneurosis (أه-من-نيوو-روح-سيس)

(اسم) بؤس صافرة قطار شبه مهملة وذاوية؛ وهي تعوي في المسافة ليلًا.

من *amen* آمين، فليكن + *neurosis* عصاب، مرض نفسي + *amanuensis*، مساعد يقوم بنسخ الموسيقى المؤلفة حديثًا. صافرة القطار هي صوت اندفاع الهواء عبر فجوة، وهذا الصوت بمثابة تذكيرٌ جارحٌ بكل الفجوات في حياتك. (النطق) «ah-men-nyoo-*roh*-sis»

---

volander (ڤوه-لاند-أوهر)

(اسم) الشعور السماوي بالنظر إلى العالم من نافذة طائرة، قادرًا على إلقاء نظرة على أماكن قصية لن تراها شخصيًا، حرًا في إعمال فكرك، محاولًا تخيل ما يشعرون به هناك على الأرض بأقصى ما يسعك من تجرّد.

volare (اللاتينية) يطير + *solander*، صندوق على هيئة كتاب مخصص لتخزين الخرائط. (النطق) «voh-*land*-uhr».

---

licotic (لاهي-كوت-إك)

(نعت) حماسك المتلهف لطرح أمر تظنه مذهلًا على صديق؛ ألبوم كلاسيكي، مطعم مفضل، برنامج تلفزيوني من حسن حظه مشاهدته للمرة الأولى؛ ما يدفعك إلى استطلاع رأيهم باستمرار في انتظار الاندفاع الحتمي للدهشة، وما تلبث أن تخنع عندما ترى بأم عينيك عيوب صنيعك واضحًا للمرة الأولى.

licode (الإنجليزية القديمة)، يُبهجك + *psychotic*، مذهون. (النطق) «lahy-*kot*-ic».

Fitzcarraldo (فيتز-كوه-راول-دوه)

(اسْم) صورة عشوائية تنغرز عميقًا في دماغك؛ ربما سرّبها إلى هناك حلم، أو هرّبها إليه كتاب ما، أو غرستها محادثة عارضة؛ ثم تنمو بعد ذلك حتى تصير طيفًا جامحًا ووهمًا يستمر في التمدد في رأسك، متحيِّنًا الفرصة للقفز بتهورٍ إلى الواقع.

من الشخصية الرئيسة لفيلم (*Fitzcarraldo* - 1982)، الذي أخرجه فيرنر هيرزوغ، حول قصة رجل تغلبت عليه فكرة سماع أوبرا كاروزو يتردد صداها في الغابة البيروفية، لتمويل هذا العمل، استأجر أشخاصًا محليين لسحب باخرة فوق جبل، وهو ما تم فعلًا خلال إنتاج الفيلم. (النطق) «fits-kuh-*rawl*-doh»

exulansis (إيك-سوه-لان-سيس)

(اسْم) الميل إلى التخلي عن محاولة التحدث عن تجربة ما لأن الناس غير قادرين على التفاعل معها -سواء بداعي الحسد أو الشفقة أو مجرد كونهم أجانب عليها- ما يدفعها للابتعاد عن بقية روايتك، فتشعر -هي- بأنها غير ملائمة، ونحو من الخرافة، تهيم دون كلل في الضباب، حتى أنها لم تعد تبحث عن مكان للهبوط.

exulans (لاتينية)، المنفى، المتجول، مشتقة من الاسم اللاتيني للقُطْرس المتجوِّل، *diomedea exulans*، الذي يقضي معظم حياته في الطيران، ونادرًا ما يحط، بل ويمضي ساعات دون أن يرفرف بجناحيه. طائر القطرس رمز لحسن الحظ، والوبال، والمشقة، وأحيانًا الثلاثة معًا. (النطق) «ek-suh-*lan*-sis».

la cuna (لاه-كو-ناه)

(اسْم) وخزة الحزن لنفاد التخوم غير المكتشفة؛ إذ أن المستكشف الأخير

وهو يسوق بتثاقلٍ جيوشه نحو آخر بقعة مجهولة على الخريطة، لم يعُد بشكلٍ مفاجئٍ إلى منزله، تاركًا جزيرة أخرى غير مستكشفة حتى يسعنا أن نعدّها رصيدًا إستراتيجيًّا للغموض.

lacuna (لاتينية)، مساحة أو حفرة شاغرة + *la cuna* (الإسبانية)، مهد. (النطق) «lah-*koo*-nuh».

الشكل 1: *Ozurie* كولاج. (مستر بيبيس)



OZURIE

(أوز-يو-ري)

الشعور بالحيرة بين الحياة التي تريدها والحياة التي تعيشها

لنتأمل دوروثي، الفتاة اليتيمة من كانساس، جالسة على سريرها في نهاية الفيلم. بينما تنسدل الخاتمة وتتعالى الموسيقى، و«عالم أوز» ما زال يتبدد من عينيها، تهمس لنفسها، «لا مكان كالمنزل».

بالطبع، هي تعرفُ أن عليها النهوض من السرير في النهاية ، وارتداء زوج من الصنادل السوداء البسيطة، ومتابعة حياتها في المزرعة؛ تعدّ الصيصان، وترتق الجوارب، وتكسر البيض الرمادي على حافة مقلاة من الحديد الزهر. ستلعب مع توتو [كلبها الصغير]، تمامًا كما كانت تفعل. وعندما تفتح الباب، ستخرج إلى عالمٍ بالأسود والأبيض، في مساحة واسعة من الأرض المسطحة التي تلتقي بحافة السماء في كل الاتجاهات. وستعرف أنها لم تعد في «أوز». حصلت على فرصة القفز واختارت العودة، ما يعني أنها الآن مواطنة أصيلة من كانساس.

ومع ذلك، حتى وهي تشق طريقها إلى المدرسة في صباح اليوم التالي، فإنها باتت تحمل معها وعيًا لا يتزعزع؛ أن فستانها القطني الرمادي أزرق اللون سرًا، وأن شعرها الفاحم كستنائيٌّ في الواقع، وأن الشمس تشعل النيران في السماء أثناء غروبها. ستحاول أن تطرف طاردةً الألوان من عينيها، لكنها لن تنسى أبدًا أن هناك بُعدًا كاملًا مخفيًا داخل الأشياء. كل شيء سيكون له الآن

تحفُّظٌ حُبَيْبيّ لا تطيقه، وتعلم أن عالم العمل الرتيب هذا يمكن أن ينفجر دون سابق إنذار، ويتفتّح بالألوان والإمكانيات والفوضى. يسعُها وحدها استشعار بريق الذهب على طريق الحصى الرمادي، وزئير الأسد المختبئ في صوت أحد الأصدقاء. يتولّد لديها امتعاض من الأسطح والمسافات، وستنتابها رغبات في فضّ الستائر وانتزاع قلوب الناس وإشعال النار فيها، فقط لمعرفة معادنهم.

أوز، بالنسبة لها، أكثر من مجرد حلم. إنه مرض. رغبة محمومة غزت عقلها، جاعلة الحياة الطبيعية صعبة الاحتمال، مع أنها كانت تبلي بلاءً حسنًا. إلى أين تتجه من هنا؟ كم سيمضي من الوقت قبل أن تحدق لما فوق قوس قزح مرة أخرى؟ كم من الوقت قبل أن تهرول عبر الحقول كمُطارِدة عواصف، رافعةً ذراعيها إلى السحب كطفل صغير متحرّق لأن يُرفع؟

حتى لو حظِيَت بمرادها، واستيقظت مرة أخرى في أوز كما لو أن الزمن لم يمضِ؛ فماذا بعد ذلك؟ كم من الوقت سيلزم قبل أن تطقطق كعبيها على أرصفة إميرالد سيتي، في محاولة لاستيقاف منطاد الهواء الساخن لكي يعيدها إلى المنزل المريح والأمان؟ إن كانت أوز حلمًا لا يغادرك أبدًا؛ فكذلك هي كانساس. الحياة ليست مستوطنة جرداء، ولا أرض عجائبٍ فوضويةٍ أيضًا. لعلّهما مجرد طريقتين مختلفتين للنظر إلى مكانٍ وسطيٍّ غامض، حيث تعيش الفتاة بالفعل. إنْ هي إلّا مسألة منظور؛ يتغير بشكل كبير اعتمادًا على كيفية اختيارها لرؤيتها.

هكذا هي الحياة. في بعض الأيام تستيقظ في كانساس، وبعض الأيام في أوز. أحيانًا يبدو العالم ملتصقًا في مكانه إلى حد كبير، وقد تصالحت مع ذلك.

لماذا نضيع الوقت في الأحلام السخيفة، عندما تكون هناك جوارب لنرتقها وخنازير لنطعمها؟ وفي أوقات أخرى، تتطلع حولك وترى كيف يمكن أن يكون العالم مثيرًا، وكم هي الأشياء مرنة واعتباطية، ومدى سهولة التخلص من حياتك القديمة والشروع في بناء الحياة التي ترغب بها حقًا.

في النهاية عليك أن تقرر ما ستفعله بهذه الرغبة. هل تكبحها، أم تسعى خلفها؟ هل عليك ترك وظيفتك في سبيل تحقيق حلمك، أو التمسك بهذا الراتب الثابت؟ البقاء في علاقة مقبولة أو العثور على شريك أفضل؟هل تنغمس في نوع من أعمال العربدة متعددة الألوان وإن كانت خشنة ومحمومة ومربكة؟ أم أنك تتقبل الجمال المتواضع للحياة العادية، حيث لا يتغير شيء، وكل شيء بسيط؟ أيهما ستختار: كانساس أم أوز؟ الحياة كما هي، أم الحياة كما يمكن لها أن تكون؟

بعد فترة وجيزة، ستقدم لك الحياة إجابة ما. لكنك في الوقت الحالي مثل دوروثي؛ جالس في سريرها، وتحاول تحديد أي زوج من النعال تريد ارتداءه اليوم. أسود أم ياقوتي؟ أسود أم ياقوتي؟ وإلى أن تقرر، ستظل عالقة في حالة توتر جنونية، محاولة العيش في عالمين معًا؛ تتخبط حول منزل المزرعة وهو يدور في الإعصار، الياقوت يلمع في مجرى دمها، وشعرها الكستنائي يتحول إلى اللون الرمادي ببطء.

فكّر بدوروثي المسكينة، الفتاة اليتيمة من كانساس؛ التي تحلم بالألوان ولكنها تعيش باللونين الأسود والأبيض.

من *the prairie + Oz*، وأنت عالق في مكان ما بينهما. (النطق) «*oz*-you-ree» أو «*ozh*-uh-ree».

idlewild (آيدل-وايلد)

(نعت) الشعور بالامتنان لأنك عالق في مكان لا يمكنك فعل الكثير فيه؛ الجلوس لساعات عند بوابة مطار، أو مقطورة نوم في قطار، أو المقعد الخلفي لشاحنة في رحلة طويلة على الطريق؛ ما يخفف مؤقتًا من عبء أن تكون قادرًا على فعل أي شيء في أي وقت، محررًا عقلك لفعل ما يريد، حتى لو كان ذلك مجرد رفرفة عينيك عبر المناظر الطبيعية العابرة.

من *Idlewild*، الاسم الأصلي لمطار كينيدي الدولي في مدينة نيويورك.

---

aubadoir (أوه-باه-دوار)

(اسْم) الجو الأخرويّ السابق للساعة الخامسة صباحًا، عندما تختلط المشجاة العمياء لما تأخر من ساعات الليل بشكل حرج مع التألق الدؤوب لباكرة الصباح.

aubade (فرنسية)، قصيدة للصباح + *abattoir* مسلخ. (النطق) «oh-bah-*dwahr*».

---

rückkehrunruhe (روك-كاير-أون-رو-أه)

(اسْم) الشعور بالعودة من رحلة غامرة إلّا لتلحظ أنه يذوي بسرعة من وعيك، كما لو أن عقلك قد افترض تلقائيًا أن الأمر كله مجرد حلم ومضى بالفعل للعمل على كشطه من ذاكرتك.

rückkehren (ألمانية)، العودة + *Unruhe*، الأرق، مقارنة بـ *Zugunruhe*، «اضطراب الهجرة»، السلوك المتقلب الملاحظ في الطيور التي تستعد للهجرة. (النطق) «rook-*kair*-oon-roo-uh».

mahpiohanzia (ماهبيو-هانزيا)

(اسم) الإحباط من عدم القدرة على الطيران، والعجز عن فرد ذراعيك والاندفاع في الهواء، بعد أن نفضت أخيرًا عبء وزنك، الذي كنت تحمله طوال حياتك دون تردد.

mahpiohanzi (لغة قبيلة لاكوتا الأميركية)، «ظل ناجم عن سحابة». (النطق) «mah-pee-oh-*han*-zee-uh».

the kick drop (ذ-كك-دروب)

(اسم) اللحظة التي تستيقظ فيها من حلم غامر وعليك إعادة ضبط توازنك مع العالم الحقيقي بغتةً؛ فتعود عن استقالتك، أو تعدل عن الوقوع في الحب، أو تعيد دفن أحبائك الراحلين.

drop kick في كرة القدم الأمريكية، عندما يسقط اللاعب الكرة ويركلها ما إن ترتد على الأرض، وتستخدم كطريقة لإعادة اللعب.

MARU MORI

(ماه-رو-موه-ري)

البساطة المفجعة للأشياء العادية

لا تحتاج معظم الكائنات الحية إلى تذكير نفسها بأن الحياة ثمينة. فهي تتلهّى هكذا بكل بساطة. يمكن أن تجلس قطة عجوز في نافذة محل لبيع الكتب، تُمضي الساعات بينها يتجول الناس حولها. ترمش وتتنفس بهدوء، تراقب شاحنة صغيرة تُفرغ حمولتها عبر الشارع، دون أن يشغل تفكيرها أي شيء. وهذا جيد. تلك ليست طريقة سيئة للعيش.

كثيرٌ من العمر يذهب بهذه الطريقة؛ في الأمور العادية. لا صراع كبير، ولا أسرار، ولا تجلّيات. مجرد شؤون بسيطة، أسيرةَ صورٍ صغيرة هنا وهناك. كلها أشياء صغيرة رخيصة؛ خشخشة مروحة دوّارة، زوج من فرش الأسنان ينتظر في كوب بجانب المغسلة، صرير خشن لبابٍ شبكيّ قديم، طنين إلكتروني جامد لإيصال يُطبع، صدىً مكتنف لاستحمام أحدهم في الطابق العلوي؛ وتحسُّس ارتداء زوج من الجوارب الصوفية في صباحٍ شتويٍّ وخلعها في نهاية اليوم. هذه إدراكات تمر دون دون أدنى تفكير، والكثير منها بالكاد جدير بالملاحظة.

ولكن في غضون بضع مئات من السنين، سينتقل هذا العالم إلى طائفة مختلفة تمامًا من الأشخاص. لن ينظروا إلى الوراء ليتساءلوا من ربح الحروب ومتى. بدلًا من ذلك، سيحاولون تخيُّل كيف كنا نعيش يومًا بيوم، وسيجمعون

القطع الأثرية القيّمة من العالم الذي سبقهم بكل تفاصيله الصغيرة الفاتنة. سيبحثون عن الخربشات التي خلّفناها في هوامش كتبنا المدرسية، والنباتات المضغوطة بين الصفحات. سيحاولون تخيل شعورنا بملابسنا على أجسادنا، ومعرفة ما تناولناه على الغداء في يوم عادي، وتقدير كلفته. سوف يتساءلون عن خرافاتنا، الرمزيات الصغيرة الغريبة والعبارات والنكات التي كنا نحب أن نطلقها، وأغاني البوب التي كنا نغنيها بيننا وبين أنفسنا دون وعي. سيحاولون تخيُّل الشعور عند الوقوف على ناصية شارع، والتمعن في الهندسة المعمارية، وسماع الأصوات الهادرة للسيارات القديمة، والرائحة في الهواء، وكيف كان مذاق الكاتشب.

نادرًا ما نفكر في التمسك بهذا الجزء من الحياة. نحن لا نبني تماثيل للناس العاديين. نحن لا نترك وراءنا لوحات صغيرة للاحتفال بمعالم الزمن العادي:

هنا في الخامس والعشرين من مارس

عام 1994

خرج بعض الجيران لترييض كلابهم

تناوب الأطفال على الإمساك باللُّجُم

وتلك كانت فترة عصرٍ ممتعة لكافة المشاركين.

إلّا أن كل هذا يواصل الحدوث. كل تلك التجارب التافهة يسيرة الطرح ليست بأقل واقعية من أي شيء في كتبنا التاريخية، ولا تقل قدسية عن أي شيء في ترانيمنا. ربما علينا أن نحاول إبقاء أعيننا مفتوحة أثناء الصلاة، والبحث عن المعنى المختبئ في الأشياء التي أمامنا مباشرة: في صوت تكتكةٍ تخشخش

في صندوق، وصوت الفواق المكتوم، والرائحة الكريهة التي تلتصق بيديك بعد غسل الأطباق. كل منها نوع من التأمل قائم بذاته، وتذكير بما هو حقيقي.

نحتاج إلى هذه الأشياء الصغيرة السخيفة لنستمر في حياتنا. حتى لو لم تكن تعني الكثير؛ يكفيها تذكيرنا بأن لا شيء خطير على المحك في المقام الأول. أنها ليست دائمًا مسألة حياة أو موت. أحيانًا ما تكون هي الحياة حسب، ولا بأس بذلك.

تكريمًا لمارو موري، صديق بابلو نيرودا، الذي ألهمت هديته من الجوارب الصوفية قصيدته «قصيدة لجواربي». في مقابلة لـ *memento mori*، تذكير مؤلم بفنائك الشخصي. (النطق) «*mah-roo-moh-ree*»

---

vulture shock (صدمة العُقاب) (فَل-تشور-شوك)

(اسْم) الشعور المزعج بأنه بغض النظر عن عدد الأيام التي تقضيها في استكشاف بلد أجنبي، فأنت لا تتمكن أبدًا أن تلج إليه؛ فتطفو، عوضًا عن ذلك، عاليًا فوق الثقافة مثل غوّاص فوق الشعاب المرجانية، منبهرًا بسماتها الغريبة فلا تلاحظ مشاكلها وتعقيداتها وتفاهاتها، بينما تسحب من الخزان الثقيل الافتراضات؛ التي تحملها على ظهرك أينما ذهبت.

من *vulture*، العقاب، طائر يحوم عاليًا فوق فرائسه + *culture shock*، صدمة ثقافية، الارتباك الناتج عن الاضطرار إلى التكيف مع ثقافة مختلفة عن تلك التي اعتدت عليها.

---

merrenness (مير-أهن-نس)

(اسْم) الخلوة المهدهدة لقيادة السيارة في وقت متأخر من الليل. الطفو في الفراغ بترنيمة خيالية، تتعقب جواهر حمراء في الظلام، وأضواؤك العالية

تُمشط كالفنار جيئةً وذهابًا.

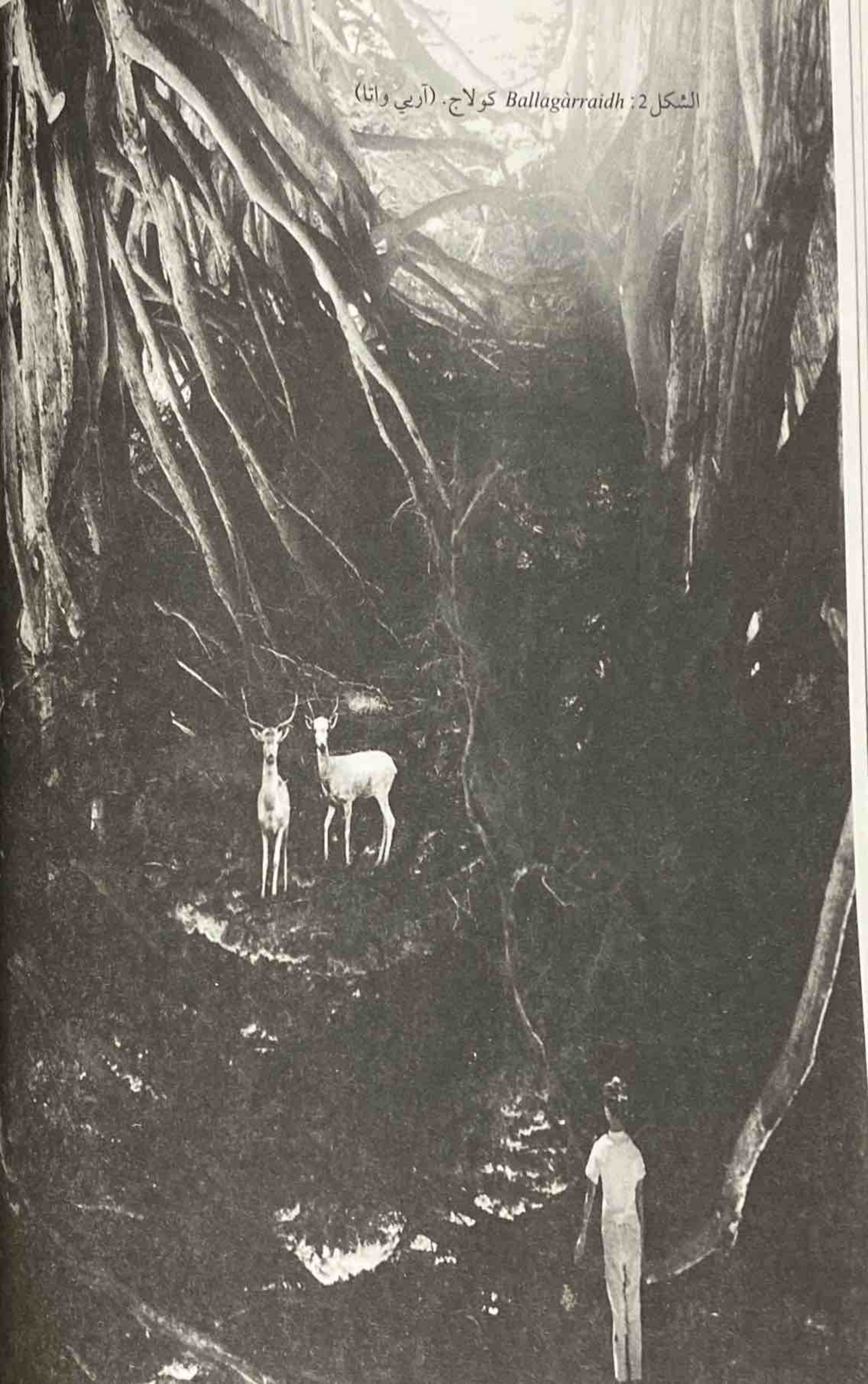
merre (اللغة المجرية)، أين؟ في أي اتجاه؟ (النطق) «*mair*-uhn-nis».

---

justing (جست-إنق)

(اسْم) عادتك في إقناع نفسك أن تعديلًا واحدًا يمكنه أن يحل جميع مشاكلك؛ لو أن لك قَصّة الشَّعر الصحيحة، أو تمتلك مجموعة الأصدقاء المناسبين، أو تربح بعض المال فقط، لو أنه يلاحظ وجودكِ، لو أنها تقابل حبك بحبّ، فقط لو كان بمقدورك إيجاد الوقت، لو أنك كنت متيقنًا؛ ما يجعلك تشعر دائمًا بأنك على أعتاب حياة أفضل، متشبثًا في أعلى المنحدر بانتظار دفعة صغيرة.

من *just*، مجرد، فقط، ببساطة، فحسب + *jousting*، مبارزة من العصور الوسطى يفوز بها من يضع طرف رمحه في المكان المناسب، أو في اللحظة المناسبة. (النطق) «*juhst*-ing».


الشكل 2: *Ballagàrraidh* كولاج. (آريي واتا)

BALLAGÀRRAIDH

(باه-لوه-جاه-راهي)

الوعي بأنك لست في منزل في البرية

تتنقل في المدينة أحيانًا وتشعر في قرارة نفسك كم هو غريب وحديث كل ما يحيطك؛ مسرح الحضارة العصرية، بالكاد أقدم منك، بمنطقه الضيق وقوانينه وقواعده وخطوطه الشبكية ومبرراته الصماء لما يجب أن يكون العالم على ما هو عليه. وهناك جزء منك يفكر أن **هذا ليس منزلك**، ولا يزال يهجس بجنة عدن ويتوق للعودة إليها.

قصة البشرية هي الانتقال من الريف إلى المدينة الكبيرة. لكن ذلك حدث بسرعة كبيرة لدرجة أن أدمغتنا لا تزال عالقة في المناطق النائية. هناك جزء منك يتوق إلى ترك سيارتك متوقفة في الزحام، والقفز فوق السياج، والولوج إلى الغابة، والتجول لأميال في منطقة مفتوحة، يدفعك القدر لكي تعيش لحظتك الراهنة، عيناك ملتصقتان بالأفق، أذناك تدوزن مع حفيف الأوراق. تشعر بخصب وخشونة البراري، وتدرك صفاء الأكل والقتل واكتساب القوة. أن تعيش على الأرض بلا أدوات أو محاكاة، وتختبر الطبيعة بكل بساطتها؛ الخام، اللامُبالية، الحقيقية بضراوة.

ومع ذلك، يعرف جزء آخر منك أن جنة عدن خيال. حتى أقدم رموز الطبيعة لدينا غير طبيعية تمامًا: فالنباتات التي نأكلها معقمة ومنتفخة ولا يمكن التعرف عليها في السلسلة الغذائية. الحيوانات الأليفة ما هي إلا رسوم

كاريكاتورية عن أسلافها البرية. كلب العائلة هو مجرد قطعة تقنية أخرى، صُممت ودُرِّبت للقيام بغرضٍ ما. وأنت أيضًا حيوان مُستأنس، سُجِّيَ بالألياف المصطنعة والأفكار المصطنعة. وإن كنت تتجول للنوم في الغابة بموقد وحقيبة ظهر، فإن كل شيء من طنين أذنيك إلى العواء البعيد سيحاول إخبارك أن هذا ليس منزلك. بقدر ما تودُّ غرز مخالبك في التراب؛ فسوف تطفو دائمًا في مكان ما فوقه، تقْطُر غيومًا من الحضارة أينما حللت.

نحتاج الثقة بالسقوط من عدن. يجب أن نصدق أننا أفسدنا مكانًا كان دومًا نقيًّا. أو لعل القصة معكوسة. ربما كنا نحن الذين طردنا الغابة، وجردناها من ثيابها، وحاولنا تعليمها الخير والشر، وتقطيعها إلى جذاذاتٍ كل منها تخدم غرضًا ما. لا يمكننا التعامل مع الحالة الحقيقية للطبيعة؛ الفوضى العارمة، والدَّغَل والطفرات، وسيولة الارتباطات وخصوبة التربة، حيث لا شيء دون شائبة، حيث تشتبك الحياة بالموت. لذا قررنا الابتعاد، وتحصين أنفسنا في حديقة مسوّرة.

ربما كنا مخطئين منذ البداية: في البدء، كان كل شيء هناك.

balla gàrraidh (الاسكتلندية الغيلية)، جدار الحديقة. (النطق) «bah-luh-gah-*rahy*» أو «bah-lah-*ghaw*-rah».

---

foreclearing (فور-كلير-انج)

(اسم) الرفض المتعمد لتعلم التفسيرات العلمية للأشياء خوفًا من أن تُفسد السحر؛ كتحويل بتلات الزهور إلى لوحات إعلانية مبتذلة، وفك تشفير أصوات العصافير إلى هذر الكلام، وإعادة ألوان الطيف إلى قلب موشورها الصغير.

forklaring (الدنماركية)، تفسير. (النطق) «fohr-*kleer*-ing».

ne'er-be-gone (نايز-بي-قون)

(اسْم) شخص ليس لديه أدنى فكرة أين يقع بيته أو أين كان يقع أو متى غادره؛ ما يترك بوصلته العاطفية حرة في التأرجح بعنف أثناء انتقاله من مكان إلى آخر، وتسحبه إلى كل مكان ولا مكان في الوقت نفسه؛ ما يعقّد عملية التنقل.

naur (الإنجليزية الوسطى)، لا مكان + *begone*، محاط. (النطق) «*nair*-bi-gawn».

---

wildred (ويل- دريد)

(نعت) الشعور بالعزلة المؤرقة للأماكن النائية؛ فسحة في الغابة، صعيد ثلجي تجتاحه الرياح، ومنطقة استراحة في مكان قصي؛ ما يجعلك تشعر وكأنك دخلت للتو في محادثة لا علاقة لها بك، وإن الحصى تحت قدميك والأشجار فوقك تحبس أنفاسها في صمت مدبب وحشيّ.

من *wild*، البرية + *dread*، الرهبة. (النطق) «*wil*-drid».

---

ghough (قوق)

(اسْم) مكان أجوف في قرارة النفس لا يمكن ملؤه أبدًا؛ جوع لا قرار له لمزيد من الطعام، والمديح، والاهتمام، والمودة، والفرح، والجنس، والمال، والوقت تحت أشعة الشمس، وسنوات العمر؛ حالة من الذعر من أن كل شيء جيد سيُسلب منك قبل أوانه؛ ما يجعلك راغبًا في ابتلاع العالم قبل أن يبتلعك.

محاكاة صوتية لجوف يقرقر. (النطق) «hawkh»، بسحب الهواء بحدة إلى الداخل من خلال الفم.

ringlorn (رينج-لورن)

(نعت) الرغبة جعل العالم الحديث يبدو كملحمة مثل تلك التي تُصوّرها القصص القديمة والحكايات الشعبية؛ مكان للمأساة والسمو، للأَيْمان والنُذُر والكوارث؛ حيث بدت الحياة اليومية وكأنها بحث عن المجد، ورابط أسطوري بماضٍ قديم، أو معركة للبقاء ضد عدو شاخص، عوضًا عن كونها لعبة مفتوحة، قواعدها مصطنعة، والنقاط فيها ليست بذات قيمة.

من ring، الحلقة، عنصر أساس في العديد من القصص الملحمية والأساطير + *lorn*، مُفتقد بشدة. (النطق) «*ring*-lawrn».

harmonoia (هار-موه-نوي-ياه)

(اسْم) إحساس شديد بالرهبة عندما تبدو الحياة وادعة؛ عندما يبدو أن الجميع يبلون بلاءً حسنًا بشكل مريب، وهمودٌ غريب يجعلك ترغب في الاستعداد لانهيار حتمي، أو تؤججه بنفسك.

من *harmony*، الانسجام + *paranoia*، جنون العظمة. (النطق) «hahr-muh-*noi*-uh».

gobo (جوه-بوه)

(اسْم) الانفعال الناتج عن قضاء اليوم بتمامه في إطار ذهني جمالي؛ مشاهدة فيلم جميل، التقاط الصور في أرجاء المدينة، والتجوال في متحف فني؛ ما ينفخ في العالم هالةً من المعنى، حتى يغدو كل صدعٍ في جدار التزامًا بالواقعية، وكل طيفٍ لونيٍّ حائمٍ في بركة وكأنه اصطفاء.

اختصار لـ *go-between*، التوسط. في الإضاءة المسرحية، *gobo* عبارة عن طبقة يتم إدخالها في المصباح الذي يشكل كتلة الضوء التي تغمر خشبة المسرح. (النطق) «*goh*-boh».

treachery of the common (تريه-تشو-ري-أوف-ذي-كو-مون)

(اسم) الخشية من أن كل الناس حول العالم متماثلون إلى حد كبير، وأننا رغم الاختلافات البينية، فقد جرى إنتاجنا جماعيًّا بكميات كبيرة في نفس المصنع، وخرجنا من النموذج المسبق، وقد ثبتت فينا مسبقًا الإكراهات القبلية وعيوب الشخصية ذاتها؛ والتي من شأنها تركك عديم الحيلة إن رغبت في أي وقت بإعادة اختراع نفسك، أو البحث عن مجتمع أفضل على الجانب الآخر من الكرة الأرضية.

تحوير على *the tragedy of the commons*، مأساة الموارد العامة، وهي حالة ينتهي فيها الأمر بالأفراد الذين يتصرفون لمصلحتهم الذاتية، إلى الإضرار بالصالح العام، عادةً عن طريق استنفاد الموارد أو تلويثها.

---

funkenzwangsvorstellung (فون-كن-تسفانج-سفوهر-ستيل-وونج)

(اسم) النشوة البدائية لمشاهدة نار مخيم في الظلام.

Funken (الألمانية)، شرارة + *Zwangsvorstellung*، هوس. (النطق) «foon-ken-tsvang-*svohr*-stel-oong».

---

zielschmerz (زيل-شميرتس)

(اسم) الخوف من السعي أخيرًا لتحقيق حلم الحياة، والذي يتطلب منك وضع قدراتك الحقيقية تحت الاختبار في العراء، حيث لم يعد محميًّا في أرض الآمال والأوهام التي انطلقت منذ رياض الأطفال وأبقيتها محاصرة ما استطعت.

Ziel (الألمانية)، هدف + *Schmerz*، ألم. (النطق) «*zeel*-shmerts».



الشكل3: *Onism* كولاج. (آدم لالوند) onlyghosts.com.

ONISM

(أوه-نز-أوم)

الوعي بمدى ضآلة العالم الذي ستكتشفه

يمكنك سماع ذلك في أذان المسلمين لصلاة الفجر، في جرس المدرسة بعد الظهر، في صفارة قطارٍ يعوي على البعد ليلًا. إنه في شيفرة وميض أضواء الفلورسنت، في كلمات أغاني المهد، في أرقام اليانصيب، وفي كلمة أرخبيل. يمكنك أن تشم رائحته في عبوات واقي الشمس وأبخرة الديزل والكتب القديمة التي تتفكك بين يديك؛ تذوقه في الشمبانيا الفاترة والدم الساخن الذي يتدفق من جرح في جبهتك. إنه مشحونٌ على متن مركبة الفضاء ڤوييجر، التي تهرب حاليًا من نظامنا الشمسي مثل شعلة استغاثة أُطلقت من سطح سفينة غارقة. تشعر به أحيانًا يهتز في جيبك، حتى عندما لا يكون هناك.

إنه جنون محموم مدمج في كل الكائنات الحية. منذ البداية، يتعين على كلٍّ منّا مواجهة مفارقة أساسية معينة: لكي تكون في أي مكان، عليك أن تكون في مكان ما. عليك أن تحصر نفسك في جسد واحد فقط، يسكن في مكان واحد فقط في كل مرة. هذا هو المنظور الوحيد الذي سيتاح لك على الإطلاق، الامتداد الوحيد في التاريخ الذي ستُمكَّنُ من رؤيته. ومع أنك قد تكون محظوظًا بما يكفي لتغدو شاهدًا على الكون، إلا أنك مبتلى بمعرفة أنك لا تتمكن إلا من خدش سطحه. ستشعر مثل أولئك المستكشفين الأوائل، قبل آلاف السنين، الذين رسموا خرائطهم حتى حافة العالم المعروف ثم توجب عليهم أن يستسلموا لمساحات شاسعة من الفراغ.

إنه لأمر غريب مدى ضآلة العالم الذي يمكنك رؤيته بالفعل. بغض النظر عن مكان وقوفك على الأرض، فإن الأفق الذي تراه في المسافة لا يبعد عنك سوى خمسة كيلومترات على الأكثر. مما يعني أنه في أي وقت من الأوقات، بالكاد تكون على بعد أكثر من ساعةٍ مشيًا من عالم مختلف تمامًا. يا للحسرة، فحتى لو ربطت حذائك وأقلعت إلى التلال، فإن دائرة أفقك ستتبعك مثل كشاف السجن. سيبدو الحصى تحت قدميك دائمًا صارمًا وواقعيًا؛ وستبدو الجبال البعيدة دائمًا زرقاء ومن عالم آخر. ما يعني أن محيطك سيكون دائمًا مشبعًا بشيءٍ من التناقض. ربما هذا هو المكان الذي تنتمي إليه، أو ربما يكون هناك شيء أفضل بكثير فوق الجرف التالي، وخلاف ضبط منظورك ليتسع لكافة الخيارات الممكنة؛ فليس لديك طريقة للتيقن. عليك دائمًا أن تتساءل.

مع ذلك، يمكنك الحفاظ على تركيزك على الدائرة المضيئة لتجربتك المباشرة معظم الوقت، بينما يعمل عقلك على بناء صورة ذهنية لكل شيء قد تفتقده، ويخربش بعيدًا في المساحات الفارغة على الخريطة. يبدأ بالاستقراء انطلاقًا من العالم الذي تعرفه -إذا رأيت بلدة واحدةً صغيرة؛ فقد رأيتها كلها- ويملأ الباقي بمجموعة من الروايات المنقولة عن آخرين ولقطات البطاقات البريدية. قد لا تتمكن من السفر إلى مصر أبدًا، لكنك قمت بالفعل ببناء الأهرامات داخل رأسك. ربما لم تشاهد سوى عدد قليل من أفلام الساموراي وعروض الأنيمي، لكنك ما زلت تفترض أن لديك فهمًا مقبولًا للثقافة اليابانية. بهذه الطريقة تبني لنفسك نموذجًا عقليًا لما يكمن خلف أفقك. إنه ليس مثاليًا، لكنه صالح بما يكفي لملء الفراغات. في بعض الأحيان، كل ما تحتاجه هو كلمة واحدة على الخريطة؛ تواناكي، ساكسنبرغ، أنتيليا؛ فيمتلئ عقلك برؤىً لما قد يكون هناك.

لكنك في بعض الأحيان، في وقت متأخر من الليل، تنظر إلى الأضواء المتلألئة من بعيد، على مشارف الأفق، وتجد نفسك تكافح لتخيل الكون البديل الذي يمثله كل واحد منها. تفكر في جميع الأماكن التي لن يكون لديك وقت لاستكشافها، وبعضها قد يبدو وكأنه المنزل الذي تحلم به، أو مثل الجحيم، أو مثل التجول على كوكب آخر. قد تتمكن يومًا ما من زيارة واحد أو اثنين أو عشرة من هذه الأماكن، لكنك لن تكون قادرًا على التخلص من الشعور بأنه مع كل خطوة تخطوها، سيظهر ألف ضوء آخر، وألفًا آخر، ثم ألفًا أبعد. سيبدو الأمر كما لو أنك تقف أمام شاشة الإقلاع في المطار؛ التي تومض بالعديد من أسماء الأماكن الغريبة، كل منها يمثل مسارًا إضافيًا يمكنك استكشافه، أو شيئًا آخر لن تراه أبدًا قبل أن تموت، وكل ذلك، كما يُفيد السهم الموجود على الخريطة: **أنت هنا**.

من الغريب أن تفكّر أن بعض تلك الأضواء البعيدة تنظر إليك بالمقابل، فتتبيّن بالكاد المصباح المضيء فوق باب منزلك الخلفي من على مبعدة خمسة كيلومترات. قد يكون هناك عدد قليل من الأشخاص ينظرون إلى الأسفل من طائرة تمر في سماء المنطقة، ويتساءلون كيف يكون شعور الوقوف في المكان الذي تقف فيه بالتحديد، ولعلهم يشعرون بالخسارة أيضًا، مدركين أنه لن يكون لديهم الوقت الكافي لاستكشاف زاويتك من العالم. لكن بعد ذلك سوف ينفضون الفكرة؛ إذ يمكنهم بالفعل تصويرها بوضوح في أذهانهم.

ندرك جميعًا أنه لا يوجد شيء على الأرض كالجنة الاستوائية أو الجحيم. أن أهل الأقاصي ليسوا رهبانًا ملائكيين ولا وحوشًا مزمجرة، وأن حياتهم فوضوية ومضطربة ودنيوية مثل حياتنا. لكننا كالمستكشفين الأوائل،

عاجزوون عن منع أنفسنا من رسم الوحوش في المساحات الفارغة على الخريطة. ربما نجد وجودهم مريحًا. إنهم يحرسون حواف الهاوية، ويجبروننا على الإشاحة ببصرنا، حتى نتمكن من العيش بشكل مريح في العالم المألوف، على الأقل لفترة قصيرة.

ولكن إذا سألك أحدهم وأنت على فراش الموت عن شعورك بالعيش هنا على الأرض، فربما تكون الإجابة الصادقة الوحيدة هي: «لا أعرف. مررت به يومًا، لكنني لم أذهب إليه أبدًا».

monism، الواحدية أو الجِبِلِيَّة، في الفلسفة، هي الاعتقاد بأن مجموعة متنوعة من الأشياء يمكن تفسيرها من حيث أن لها حقيقة أو مادة أو مصدرًا واحدًا. *Onism* هي شكل من أشكال الواحدية؛ فحياتك في الواقع محدودة بحقيقة واحدة بحكم كونها مقيدة بجسد واحد، ولكن من الواضح أن هناك شيئًا مفقودًا. تُنطق «*oh*-niz-uhm».



الشكل 4: كولاج. (ديفيد كرونيل) davidcrunelle.com.

2

القفار الداخلية

معرفة نفسك من القلب إلى القالب

هذا ما أؤمن به:
«أنني من أنا».
«أن روحي غابة مظلمة».
«لن تكون ذاتي المعروفة أكثر من مجرد فضاء في الغابة».
«وأن الآلهة، تلك الآلهة الغريبة، تأتي من الغابة إلى فضاء ذاتي المعروفة، ثم تعود».
«وأن عليّ أن أمتلك الشجاعة للسماح لها بالمجيء والذهاب».
«أنني لن أسمح للبشرية أن تثقل كاهلي، لكنني سأحاول دائمًا التعرف والخضوع للآلهة التي بداخلي وللآلهة في الرجال والنساء الآخرين».
هذه عقيدتي.

- D. H. LAWRENCE، د. هـ. لورنس، دراسات في الأدب الأمريكي الكلاسيكي

heartspur (هارت-سبور)

(اسْم) اندفاع غير متوقع من المشاعر استجابةً لما يبدو أنه محفز تافه؛ الصرير المميز لسياج صدئ، تغيُّر نغمة في أغنية بوب قديمة، لمحةٌ من عطرٍ ما؛ وتتزايد حدته كلما صعب عليك تحديده.

من *heart*، القلب + *spur*، الحافز، شوكة في الكعب تحث الحصان على المضي قدمًا.

---

vaucasy (ڤو-كاه-سي)

(اسْم) الخوف من أنك لست بأكثر من نتاج لظروفك، وأنه على الرغم من كل الأفكار التي اعتنقتها في تشكيل معتقداتك وسلوكياتك وعلاقاتك، فأنت أساسًا تشبه كلبًا يجري تدريبه من خلال المحفزات التي قد تصادفها؛ فتنجذب بشكل انعكاسي إلى كل من يمنحك نتائج موثوقة من المتعة، متشككًا من الأفكار التي تجعلك تشعر بالعجز.

عن جاك دي فوكانسون، المهندس الفرنسي الذي قام ببناء سلسلة من الآلات القابلة للبرمجة شبه الحية (أوتوماتا)، بما في ذلك تحفته البطة الهاضمة، والتي يمكن أن ترفرف بجناحيها وتشرب الماء، وتحوّل أجزاء من الحبوب إلى ذرق مقلد. (النطق) «*vaw*-kuh-see».

---

liberosis (ليب-ار-اوه-سيس)

(اسْم) الرغبة في تقليل الاهتمام بالأشياء ؛ لاكتشاف طريقة لتخفيف قبضتك على حياتك والإمساك بها بشكل فاتر وهازل، وإبقائها في الهواء مثل كرة الطائرة، بتدخلات سريعة وخاطفة، لتتقافز بحرية بين أيدي الأصدقاء الموثوقين، ليتواصل اللعب.

libero (الإيطالية)، الليبيرو ، اللاعب الحر، هو لاعب في فريق الكرة الطائرة يمكنه التحرك

بحرية أكبر من اللاعبين الآخرين، حيث يتدخل بحرية ودون إذن، مُركّزًا على إبقاء اللعب مستمرًا. (النطق) «lib-er-*oh*-sis».

---

emodox (إي-مو-دوكس)

(اسم) شخص ما مزاجه دائمًا غير متزامن مع أي شخص آخر من حوله، عرضة لمشاعر فزع دنو وقت النوم، أو تجنب الصراحة، أو الضيق في أندية الرقص.

من *emotional*، عاطفي + *dox*، غير متسق مع القواعد المتوقعة. (النطق) «ee-moh-doks».

Nighthawk (محبّ السهر) (نايت-هوك)

(اسم) فكرة متكررة لا تدهمك إلّا في وقت متأخر من الليل؛ مهمة فات موعدها، شعور مزعج بالذنب، مستقبل يلوح في الأفق؛ قد تنساها أحيانًا لأسابيع، وفجأة تشعر أنها تحط على كتفك من جديد، وتبني عشها بهدوء.

Nighthawks هي لوحة شهيرة لإدوارد هوبر، تصور عشاءً منعزلًا على ناصية في وقت متأخر من الليل. وفي قطع الأشجار، هو عبارة عن كرة معدنية تنزلق لأعلى ولأسفل صارية القارب النهري، لمساعدة الربّان في الملاحة.

---

the giltwrights (ذا-جيلت-رايتس)

(اسم) المجلس المتخيل لكبار السن الذين يحتفظون بسجل نشط لجميع أخطائك، ويجمعون الأدلة على الدوام لإثبات أنك مخادع متخفٍّ، وجبان، وغبي، وأحمق؛ من كانوا سيبطلون حظك الطيب منذ سنوات لو لم تعقهم خلافاتهم المريرة حول القواعد النحوية والتهجئة الصحيحة.

gilt (اللغة الإنجليزية القديمة)، الوعي بالذنب + *wrought*، شُكّل بالمطارق. (النطق) «the *giltrahyts*».

nementia (نيمن-شوه)

(اسم) الجهد الذي تقوم به بعد الإلهاء لتذكُّر سبب شعورك بالقلق أو الغضب أو الإثارة بشكل خاص، محاولًا تتبُّع تسلسل أفكارك مثل طفل يجمع خيط طائرته الورقية الساقطة.

νέμειν (*némein*)، (اليونانية القديمة)، تسديد ما استحق + *dementia* (اللاتينية)، بدون إدراك. (النطق) «*nemen*-shuh».

the whipgraft delusion (وهم التطعيم السوطي)

(اسم) الظاهرة التي تلتقط فيها انعكاس صورتك في المرآة وتشعر أنك تحدق في عيني شخص غريب، كما لو أنك تنظر إلى رسم للشرطة لوجهك متقدمًا عشرين عامًا في العمر؛ ما يعني أن وجودك الحقيقي ما يزال طليقًا في مكان ما، يتجول في شوارع حيِّك القديم.

whip grafting، التطعيم السوطي في البستنة، حيث تتم العملية بدمج الجزء العلوي من نبتة في قاع نبتة آخر. *the Capgras delusion*، وهم كابجراس في علم النفس، هو الاقتناع بأن شخصًا محبوبًا قد تم استبداله بمنتحلٍ يطابقه في المظهر.

deep gut (ذكرى غائرة) (ديب-قت)

(اسم) عاطفة منبعثة لم تشعر بها منذ سنوات، ولو لم تُترك قائمة تشغيل عواطفك عَرَضًا على نمط التبديل الآلي، لكنت نسيتها تمامًا.

deep cut في الموسيقى، انخفاض غائر، قطعة أقل شعبية يقدرها المعجبون المخلصون للفنان أو جامعو الأعمال الكاملة.

KOINOPHOBIA

(كي-نوه-فوه-بي-آه)

الخوف من أنك عشت حياة عادية

خلال معايشتها، تبدو الحياة ملحمية. متّقدة، ورقيقة، ولا يمكن التنبؤ بها. لكن عندما تُراجع قصتك، أو تحاول تدوينها على الورق، ترى المزيد من تفاصيلها أكثر من أي وقت مضى ودفعة واحدة، إلّا أنها مع ذلك تبدو متضائلةً إلى حد ما. متواضعة. غريبةً تقريبًا.

لذلك تبدأ في استعراض حياتك، بحثًا عن شيء جميل أو مثير للاهتمام. ترى منزلًا عاديًا في شارع عادي. يبدو أصغر مما تتذكر. كان لديك أحلام جامحة وعقبات ومخاطر تلوح لك في الأفق، ولكنها كذلك تبدو أصغر الآن. تتذكر عمالقة وفاتنات وأشرار، لكنك لا ترى الآن سوى أناسًا عاديين، مجتمعين في فصولهم الدراسية الصغيرة ومساحات عملهم، كل منهم يتحرك في خطوات صغيرة، مثل النماذج المصغرة على لوحة اللعبة.

بغض النظر عن عدد المرات التي رميت فيها النرد، كانت هذه الحركات الصغيرة هنا وهناك على الدوام؛ القيام بعمل صغير، أخذ قسط قصير من الراحة، اتخاذ صديقٍ صغير، إقامة حفلة صغيرة، الشعور بشيءٍ من الملل، القيام بتمرد صغير. هناك الكثير من هذه اللحظات المصغرة، والتي تُقسم أنها يفترض أن تمثل شيئًا آخر؛ شيئًا أكبر. تستمر في جمعها معًا، كما لو أن هناك شيئًا لا بد أنك نسيت عدّه، خبيئة مجدٍ سقط من مؤخرة الشاحنة.

قد تعشق الحياة التي تعيشها لما هي عليه. أنت تعلم أنها ليست متفردة، لكنك لن تغير شيئًا فيها. ومع ذلك، لا يمكنك التخلص من الشعور بأن شيئًا ما مفقود.

ربما تكمن المشكلة في أنك أصلًا لم تكن «فيها» ابتداءً. ربما عندما بدأت في بناء الحياة التي تريدها لأول مرة، صرفت كثيرًا من الجهد لما قد يحدث حتى بدأت تغفل عما كان يحدث. كما لو أنك كنت تعلم على الدوام أن هذا لم يكن العالم الذي توقعته. عالم متدنٍّ وسوقيّ إلى حد قيامك بالحفاظ على مسافة بينكما، لذلك بدأت تطفو في مكان ما فوقها، حيث لا يتمكن أى شخص آخر من أن ينظر إلى هذه الحياة التي قمت ببنائها. أي لا أحد غيرك.

κοινός (*koinós*) (اليونانية القديمة)، شائع، عادي، دون تميز + φοβία (-phobía)، خوف. (النطق) «key-noh-*foh*-bee-uh».

---

keep (خبيئة/ مكنون) (كيب)

(اسْم) جزء مهم من شخصيتك نادرًا ما يراه الآخرون؛ علّة سرية، موهبة خفية، صدمة لا تظهر أبدًا، أحلام لا تتطرق إليها أبدًا؛ وتظل جزءًا حيويًا من شخصيتك حتى وإن لم يعرف أحد بوجودها، مثل المحفوظات التي تفترش عليّات المتاحف، متخمة بأعمال لا تقدر بثمن لدرجة لا يمكن معها المخاطرة بعرضها للجمهور.

من *a keep* ، البرج في عمق القلعة.

---

agnosthesia (مُرْيَة) (أج-نوس-ذي-زياه)

(اسْم) حالة الجهل بما تشعر به فعليًّا تجاه شيء ما؛ والتي تجبرك على التدقيق في الأدلة الدفينة في سلوكك، كما لو كنت شخصًا آخر؛ تلاحظ التحول إلى الحدة في صوتك، وقدر الفحش الذي بذلته في أمر وضيع، أو الثقل غير المبرر

على عاتقك؛ الذي يجعل النهوض من السرير صعبًا عليك.

ἄγνωστος *(ágnōstos)* (اليونانية القديمة) الجهل + διάθεσις *(diáthesis)*، حالة، مزاج. (النطق) «ag-nos-*thee*-zhuh».

---

trueholding (ترا-هال-دنق)

(اسم) محاولة التشبث باكتشافٍ مذهلٍ لنفسك، ومغالبة الرغبة في الصراخ معلنًا إياه من فوق أسطح المنازل؛ لأنك تخشى أن ينتهي به الأمر مذِقًا ومشوّهًا، أو أن لا يعود ملكًا لك وحدك.

Trahald في روايات تولكين الفانتازية هو الاسم الحقيقي لـ Sméagol (Gollum)، وهو مخلوق قضى قرونًا مختبئًا في الكهوف الرطبة المظلمة، مفتونًا بعبادة ضنينة بخاتمه المسحور الثمين.

---

punt kick (بانت-كيك)

(اسم) هزة هادئة من الإدراك بأن الوقت قد حان لتُحسِّن من نفسك، مستشعرًا أن كافة الاستراتيجيات التي أوصلتك إلى هذا الحد لم تعد مجدية؛ لم يعد كافيًا أن تكون طيّبًا أو كيِّسًا أو صالحًا أو قاسيًا؛ كما لو أنك الآن تدخل مرحلة جديدة في لعبة الحياة، تمضي فيها قدمًا بدليلٍ مختلف كليًّا.

puntstuk (الهولندية)، مفترق طريق السكك الحديدية، وهو جزء من تحويلة السكة الحديدية حيث يتقاطع خطّان. في بعض الأحيان، قد تشعر بلكزة خفيفة عندما يمر قطارك فوقها، كما لو أن الدنيا تحاول تنبيهك أنك تعبر منعطفًا، بعد أن مضيت بعيدًا في المسار القديم عينه.

---

fool's guilt (الشعور الزائف بالذنب) (فولز-جيلت)

(اسم) وخزة من العار تشعر به على الرغم من أنك لم تفعل شيئًا خاطئًا؛ تجاوز سيارة شرطة مع أنك لم تتجاوز الحد الأقصى للسرعة، أو بعدما تُطلب

بطاقتك بعد طلب مشروب قانونيًا، أو الخروج من متجر دون شراء أي شيء.

من *guilt* الإحساس بالذنب + *fool's gold* معدن يشبه الذهب. يُعرف أيضًا باسم *reverse Alford plea* دفع ألفورد، حيث تدفع بالبراءة من جميع التهم ولكن تريد من القاضي أن يعرف أنك تشعر بالذنب على أي حال.

---

endzoned (إند-زوند)

(اسم) الشعور الأجوف بالحصول على ما كنت تعتقد أنك تريده بالضبط، لتدرك بعد ذلك أنه لم يجلب لك السعادة.

endzone في الرياضة، هو الهدف النهائي، نهاية الخط، حيث يجب عليك في نقطة معينة إسقاط الكرة.

---

candling (الاستشفاف) (كاند-لينج)

(فعل-لازم) عادةُ إجراء تقييم لحياتك بمناسبة عيد ميلادك، واتخاذها بمثابة نوع من الاستفتاء الداخلي على جميع أهدافك وصفاتك وعلاقاتك وإنجازاتك حتى الآن؛ ما يجعلك ترغب في ارتداء ملابس أجمل قليلًا في ذلك اليوم، كما لو كنت تقف أمام مجلس الإفراج المشروط؛ الذي يجتمع مرة واحدة في السنة للفصل في إطلاق سراحك من طفولتك.

من *candling*، طريقة لفحص البيض يتم فيها إضاءة البيضة من الخلف بشمعة لتكشف عن كيفية نمو الفرخ، أو ما إذا كان موجودًا أصلًا.

---

altschmerz (ألم الذكرى) (ألت-شميرتز)

(اسم) الشعور بالتعب من المشاكل القديمة نفسها التي كنت تعاني منها دائمًا، المشكلات والمخاوف المملة نفسها التي كنت تلوكها لعقود؛ ما يجعلك تريد أن تبصقها وتنبش ألمًا جديدًا ربما تكون قد دفنته في الفناء الخلفي لعقلك.

alt (الألمانية)، قديم + Schmerz، ألم. (النطق) «alt-shmerts».

---

lyssamania (ليس-اه-مي-ني-اه)

(خشية الاضطراب الانفجاري)

(اسْم) الخوف غير المنطقي من أن أحد معارفك غاضبٌ منك، وما إن تتجول في الغرفة، ستواجه وابلًا من الأسئلة التي تتصاعد إلى نوبة من الغضب تدريجيًا، ولأسباب لا تفهمها.

في الأساطير اليونانية القديمة، كانت *Maniae* أرواحًا تجسد الجنون، جنبًا إلى جنب مع أختهم *Lyssa*، التي اشتهرت بالغضب المتفجر. (النطق) «lis-uh-*mey*-nee-uh».

---

tarrion (تار-اي-اون)

(اسْم) فاصلة زمنية غريبة من الفراغ تشعر بها بعد حدوث شيء كبير لك قبل أن يأتي ردّ الفعل العاطفي المترتب عليه؛ الذهول لفقدٍ مفاجئ أو ضربة حظ أو زائر غير متوقع؛ مثل تلك الثواني المليئة بالتوتر بين التماع البرق وقصفة الرعد التي تليه؛ ما يعطيك تلميحًا عن مدى قربك من العاصفة الداهمة.

من *tarry*، التأخر في الرد، أو التباطؤ في التوقع + *carry on*، الاستمرار. (النطق) «*tar*-ee-uhn».

---

wellium (ول-اي-اوم)

(اسْم) عذر تأتي به لتبرير نتيجة مخيبة للآمال؛ أن تخبر نفسك أنك لم تكن في حالة مزاجية لذاك العرض الذي نفد بالكامل على أي حال، أن مدرستك البسيطة في الواقع أفضل، وأن الوظيفة التي تحلم بها قد تكون مرهقة بعض الشيء.

من عبارة «حسنًا، أنا... أمم...» التي تسبق عادةً مثل هذه الأعذار. (النطق) «*wel*-ee-uhm».

KUDOCLASM

كو-دوه-كلازم

أزمة متراصفة من الشك بالذات

أُنذر إيكاروس عندما فرد جناحيه لأول مرة: «لا تطر بالقرب من الشمس ولا البحر. أحدهما سيذيب الشمع والآخر يُثقل الريش. حافظ على المسار الأوسط».

في معظم الأوقات، يشوب يقينك شيء من هذا القبيل، كنوعٍ من التوازن ذاتي التصحيح. في بعض الأيام تستيقظ وطموحك في الأعالي فيتحتم عليك تذكير نفسك بالبقاء على الأرض، وفي أيام أخرى، بالكاد تحبو في طريقك، على أمل أن يرفع أمرٌ ما من معنوياتك. لكن الأمر ليس بهذه البساطة دائمًا. في بعض الأحيان لا يكون لديك أي فكرة عما تظنه بنفسك، وتشعر بطريقة ما أنك أفضل من الجميع ولكنك لا تصلح بما يكفي لأحد. هذا عندما تكون في أقصى درجات انعدام اليقين واقعًا، وتشعر بأنه قد فات أوان تصحيح المسار. شيء ما يفقدك اتزانك، وتنزلق في دوامة شكٍّ متصاعدٍ في الذات؛ فتتفحص جناحيك، محاولًا معرفة ما إذا كان ريشهما ما يزال في مكانه.

تُجيل الفكر في حياتك وتدرك كم منها ميثولوجيّ، ومحض قصص ترويها لنفسك. كم هي الإطراءات الفاترة التي أخذتها على محمل الجد، وعديد صداقاتك التي ما حافظتها عليها إلا بداعي الظروف؟ قد تحب شريك حياتك ولكنك تبدأ في الشك في دقة هذا الانطباع. قد تحب وظيفتك ولكنك

تشرع في التساؤل عما إذا كان يستحق كل الوقت الذي صرفته فيها، عارفًا بسهولة استبدالك، وإلقاء تاريخك الوظيفي في صندوق. تتساءل عما إذا كنت بالفعل جيدًا فيه، أو أنك تتجاهل الإشارات التحذيرية بأن الوقت قد حان لتجربة عمل آخر.

لكن ما الذي يمكنك تجربته عدا ذلك؟ ما مقدار ما تعرفه حقًا عن اهتماماتك؟ هل تحب بالفعل الأشياء التي تحبها؟ ما الذي يجعلك سعيدا؟ بالتأكيد يكفيك أن تجلس قرب بركةٍ في الحديقة، وتراقب البط، وتعيش اللحظة. لكن بماذا ينفع ذلك الناس؟ أين الخط الفاصل بين تحقيق الذات والانغماس في الذات؟ ما مقدار الوقت الذي يمكن أن تقضيه بشكل فعّال في محاولة إحداث فرق؟ وعلاوة على ذلك، ما الفرق الذي تأمل في إحداثه واقعًا؟ ربما تقنع نفسك أن ذلك لا يهم طالما كنت تفعل شيئًا، ولكن ألا يثبت هذا أنك تفعله من أجلك فقط، لا في سبيل قضية فُضلى؟ إذًا أين موقعك من كل هذا؟

تبدأ في التساؤل عما إذا كنت قد قضيت حياتك بأكملها مدفوعًا بأوهام متجددة، مبحرًا بثقةٍ فطريّة. ولكن لو أن بالإمكان مواصلة الطريق إلى أجل غير مسمى دون التفاتة، فهل يهم لو لم يكن أي منها حقيقيًا؟

ربما لا تختلف أساطيرك الذاتية عن غيرها من الأساطير. هي قصة تتغير مع تكرار سردها وتتطور بمرور الوقت. ما له صديً سيبقى، ويسقط ما عداه. إن الخروج عن الحقيقة الحرفية هو تفويتٌ للمغزى منها، وضياعٌ لمتعتها. لذا انطلق وشيّد أسطورتك. حاول أن تروي قصة جيدة عن نفسك تجسد شيئًا حقيقيًا، سواء وافقتْ الحقائق أم لا.

حافظ على المسار الأوسط. إسرق القليل من الشمع والريش الذي تخلى عنه سواك من طائرين متمرسين. دع الشمس تشرق وتغرب. دع الأمواج تلطم بعضها البعض حتى تغدو رذاذًا، مرةً إثر أخرى. مهمتك ألا تكون خلوًا من العيوب. مهمتك هي الطيران.

κῦδος (اليونانية القديمة) (*kûdos*)، المجد، الثناء + κλάω، (*kláō*)، الانهيار. (النطق) «*koo*-doh-klazuhm».

---

maugry (ماو-جري)

(نعت) الخشية من أنك تعاني من اضطراب عقلي طوال حياتك وكل من هم حولك يعلمون، لكن لا أحد منهم يخبرك بذلك مباشرة لأنهم يرون أن هذا ليس من شأنهم.

من *maunder*، الدمدمة بكلام غير واضح + *maugre*، على الرغم من، أيًا يكن. (النطق) «*maw*-gree».

---

typifice (الروسمة) (تب-اوه-فيس)

(اسم) صورة كارتونية عنك عفا زمنها منذ سنوات، ومع ذلك يبدو أن لا أحد من حولك يلحظ ذلك.

tipi fissi (الإيطالية)، «أنماط ثابتة»، الشخصيات الكليشيه ذات الأقنعة في المسرح الارتجالي الإيطالي. (النطق) «*tip*-uh-fis».

---

proluctance (احتراف الترقب) (بروه-لاهك-تانس)

(اسم) الرغبة المتناقضة في تجنب القيام بشيء كنت تتطلع إليه؛ فتح رسالة حاسمة، أو مقابلة صديق عاد أخيرًا إلى المدينة، وقراءة كتاب جديد لكاتبك

المفضل؛ مترقبًا الحالة الذهنية الملائمة، ومبالغًا في مدّ نعيم الترقب لأطول فترة ممكنة.

pro- (لاتينية)، متقدم + *reluctans*، يقاوم. (النطق) «proh-*luhk*-tuhns».

---

viadne (في-آد-ني)

(اسم) الاغتراب عن الآلة البدائية لجسدك؛ بما يماثل ركوب عربة متداعية في استعراضٍ رمزي يديرها عفاريت غير مرئيين، يكدحون في الظلام، ويسحبون الخيوط لتحريك أطرافك، ويعجنون أحشائك وينفخون رئتيك، ويحاولون دفع جدول أعمالك العصري بما لا يزيد تعقيدًا عن ملء كيس من العظام والعقد الحشوية، تنشّطها شرارات في حساء البدائي.

via (لاتينية)، عن طريق + *viande*، اللحم. (النطق) «vee-*ad*-nee».

---

aesthosis (إس-ذوه-سيس)

(اسم) حالة الشعور بالحبس داخل أذواقك الذاتية؛ فلا تعرف في نفسك سببًا لأن تجد أشياء معينة جميلة أو قبيحة، ولكنك تفعل ذلك فقط؛ متمنيًا لو أن بوسعك إزالة المرشحات الاجتماعية-النفسية عن عينيك حتى تتمكن من رؤية الجمال في أي شيء، وأن تتأثر إلى حد البكاء من رائحة القمامة المحترقة، وصوت بكاء رضيع، أو لوحة مضيئة لإلفيس بريسلي رسمت على مخمل أسود.

من *aesthetic*، يُعنى بالجمال أو الفن + *orthosis*، دعامة أو جسر بغرض تقويم جزء ضعيف أو مصاب من الجسم. (النطق) «es-*thoh*-sis».

loss of backing (لوس-أوف-با-كنج)

(اسم) انهيار مفاجئ لثقتك في نفسك؛ بعد أن تخليت عن قرار، أو استسلمت لنوازعك، أو أهدرت فرصة أقسمت أن تنتهزها بجدّية هذه المرة؛ ما يعيد ضبط توقعاتك ويجعل اليقين بأن كلمتك تساوي أي شيء صعبًا، حتى لنفسك.

في علم الاقتصاد، يحدث فقد الدعم، *loss of backing*، عندما تتوقف الحكومة عن ضمان قيمة عملة معينة، خاصة عندما لا تكون قابلة للاستبدال بشيء مادي مثل الذهب أو الفضة، وبالتالي فهي تحتفظ بقيمتها فقط لأننا نزعم ذلك.

malotype (مال-او-تايب)

(اسم) شخص ما يجسد كل الأشياء التي لا تحبها في ذاتك؛ صورة كاريكاتورية شبيهة بأسوأ نوازعك؛ ما يجعلك تشعر بالاشمئزاز والانبهار بالقدر نفسه، لأنك عثرت على نموذج مطابق لنوع الشخص الذي لا تريده أن تكونه أبدًا.

malus (اللاتينية)، سيئ + *typus*، نوع من قوالب النحت. القالب في الأساس هو صورة سلبية للشيء الذي تريد نحته؛ لذا إن كنت تحاول تشكيل نفسك، فلربما تكون الخطوة المناسبة الأولى هي التخلص من المساحة السلبية. (النطق) «*mal*-uh-tahyp.»

rubatosis (رو-باه-توه-سيس)

(اسم) الإدراك المقلق لضربات قلبك؛ حيث يشعرك خفقانه الضعيف بأنه أقرب إلى بندول إيقاعٍ منه إلى أنشودة عصبية، كما لو كان يلفتُ العالم الخارجي عرضًا: **أنا هنا، أنا هنا، أنا هنا.**

واستعارة الوقت من نغمة معينة ثم إرجاعه لاحقًا. (النطق) «roo-bah-*toh*-sis».

tempo rubato في الموسيقى، «الوقت المختلس»، هو تسريع طفيف وإبطاء لإيقاع القطعة،

leidenfreude (لايد-إن-فروي-دوه)

(اسم) مفارقة الشعور بالارتياح عندما يحدث لك شيء سيئ، ما يقلل مؤقتًا من توقعاتك الشخصية؛ والتي تحوّل شخصية رئيسية غير محددة الملامح إلى ضحية، فتسهّل عليك عملية البناء عليها.

Leiden (الألمانية)، معاناة + *Freude*، فرح. في مقابلة لـ *Schadenfreude*، الشماتة والفرح بمصيبة الآخرين. (النطق) «*lahyd*-n-froi-duh».

elsing (إل-سنغ)

(اسم) العادة اللاشعورية المتمثلة في النظر إلى شخص ما ورؤية رسم كارتوني فقط لما يمثله، حيث تغشى وجهه صورةٌ لشخص آخر تمامًا؛ والدتك، أو فتى كان يتنمر عليك في المدرسة، أو نفسك في وقت آخر؛ ما يجعلك تتساءل عما يراه الآخرون فيك عندما ينظرون إليك عبر الغرفة.

من *else*، آخر. (النطق) «*el*-sing».

1202 (تويلف-أوه-تو)

(اسم) نقطة الذروة عندما يصبح ذهنك غارقًا في المهام التي يلزمك القيام بها؛ فتشعر بالذنب الشديد نتيجة تأجيل أي شيء إلى وقت لاحق، مانحًا الأولوية للأمور الصغيرة في أعلى القائمة؛ ما يدعك شبه مشلول.

أثناء هبوط مركبة أبولو 11 على سطح القمر، انطلق إنذار «1202» قبل الهبوط مباشرة، مشيرًا إلى أن الكمبيوتر كان يتلقى بياناتٍ أكثر مما يمكنه معالجتها. (النطق) «twelve oh two».

(في هذه الأثناء البائسة) (ذ-مين-تايم) the meantime

(اسْم) لحظة إدراك أن ذاتك المستقبلية المثالية لن تظهر أبدًا، ما يجبرك لأن تضع الدور على عاتق البديل؛ الطفل الأخرق الذي قضى سنوات يغمغم عباراته بين جوانحه قبل أن يُدفع دفعًا إلى بؤرة حياتك وهي تدخل فصلها التالي.

من mean، شائع، متواضع، منخفض المستوى + *the meantime*، الوقت المستغرق في انتظار حدوث أمرٍ آخر.



الشكل 4: *Alazia* كولاج. (أندريس غاميوتشيبي)
andresgamiochipi.com | Instagram @andresgamiochipi.

ALAZIA

آه-لي-زهاه

الخوف من أنك لم تعد قادرًا على التغيّر

عندما ولدتَ، كان بوسعك أن تكون أي شخص. سرعان ما نظر والداك في وجهك ورأوا سبيكة رئيسٍ في المستقبل. حاولوا تشكيلك أثناء نموّك، لكن أدواتهم محدودة. وعندما تعطَّلَتْ عن العمل، وضعوها تدريجيًا بين يديك، سائلين: «ماذا تودّ أن تصير عندما تكبر؟».

هناك فن معين لكي تصبح ما أنت عليه. لا توجد تجهيزات قياسية يمكنك استخدامها لتجميع ذاتك، ومبادلة الأجزاء حسب الحاجة. بدلًا من ذلك، يبدو الأمر أشبه بنوع من التمدد، ونفش الحواف، مثل نافخ الزجاج أمام الفرن.

الشخصية المراهقة وسيط هشٍ، وانفعالاتها حادة عند التعامل معها. توجّب عليك إيجاد طريقة للحفاظ على تماسكك وإبراز الأجزاء الجيدة دون أن تفقد توازنك أو ترهق نفسك. لا يمكنك إيقاف كل شيء لمحاولة إصلاح عيوبك، ولكن لا يمكنك أيضًا تجاهلها بسهولة. لحسن الحظ، لو لم تكن مرنًا لما كنت شيئًا يذكر، ألانتك حرارة الشباب، وحافظت على دفئك فوق أريكة قذرة أو في ليلة في البرية. كنت تدري أنك لست مجرد ذاتك، بل معك أيضًا الشخص الذي ستكونه يومًا ما. لذلك حتى عندما فشلت، كان بوسعك أن تكون ما تريد، ما دمت تمضي قدمًا.

حتمًا تعرضت للإصابة وللأذى. وتفاخرت بمدى استيعابك للصدمة،

وارتددت كما لو لم يحدث شيء. لكن الألم غيّرك، بشظايا صغيرة وتصدعات قد تمضي سنوات قبل أن تلاحظها. بمرور الوقت، تعلمت كيفية تتموضع بطرق محددة للغاية؛ لحماية الأجزاء الأكثر ضعفًا في جائشتك، وإن كنت تعلم أنها لا تزال جزءًا مهمًا من ذاتك الحقيقية. تدريجيًا صرت أكثر ترددًا أكثر في الانتقال من هذه الوضعية. تنمو لتصبح أصلب قليلًا، وأكثر تصدعًا قليلًا.

والآن ها أنت ذا. تجد نفسك تشك أحيانًا عما إذا كان بمقدورك أن تتغير، حتى لو أردت ذلك. عما إذا ما زلت تملك ما يكفي من الطاقة في أحشائك لمفاجأة نفسك، أو أنك ماضٍ في طريقتك؛ قاسٍ ومتهكم للغاية بحيث لا يمكنك التمدد دون أن تتحطم. لعلك قضيت وقتًا طويلًا في التساؤل عمن ستكون يومًا ما، حتى نسيت أن هذا السؤال له إجابة بالفعل، وأن «يومًا ما» سيصل قريبًا.

ربما فات الأوان لتغيير ما أنت عليه. أو ربما تكون على وشك الدخول إلى مرحلة جديدة، وتخوض تغييرًا عميقًا لدرجة أن إدراكك للتغيير بات يستحيل تبيانه. ربما حان الوقت لتعريض افتراضاتك الخاصة عن نفسك لاختبار التحمل، والتخلص من كل الزينة والبهرجة التي لا تحتاجها واقعًا، وشحذ نفسك حتى تصل إلى صميم ماهيتك. وحتى لو كان صحيحًا أنك لم تعد مرنًا بما يكفي لتكون أي شخص، فقد تغدو قويًا بما يكفي لتصير نفسك في النهاية.

αλλάζω (اليونانية) (*allázo*)، أن تتغير + *dysplasia* خلل التنسج، تطور غير طبيعي للأنسجة. (النطق) «uh-*ley*-zhuh» أو «ah-*ley*-zee-uh».

the wends (ذ-وندز)

(اسم) الإحباط من أنك لا تستمتع بتجربة ما بالقدر اللازم؛ ما يدفعك لمحاولة وصل تراكيب فكرية عدة لإطلاق أي شيء أكثر حدة من زأرة جامدة، كما لو أن مغنطة عاطفتك جرى تحريرها عن غير قصد بواسطة فيضان من التوقعات.

من *wend*، التجوال على غير هدى في مسار محدد سلفًا. في مقاربة لـ *the bends*، الالتواءات، التي تحدث عندما يصعد الغواص بسرعة كبيرة إلى السطح وتبدأ فقاعات الغاز في التكون في أنسجته، وهي حالة يمكن أن تكون منهكة أو مميتة.

apolytus (آه-باهل-إي-توهس)

(اسم) اللحظة التي تدرك فيها أنك تتغير كشخص، تشبُّ أخيرًا عن مشاكلك السالفة مثل الزواحف التي تنسلخ من جلدها، وأنت قادر بالفعل على الالتفاف حولها ضاحكًا على غرابة هذه الصورة الهزلية الرثة منك؛ والتي ستنسلخ تمامًا قريبًا.

من *apolysis*، وهي مرحلة الانسلاخ عندما يبدأ هيكل اللافقاريات بالانفصال عن الجلد تحته + *adultus*، مبذول/ مضحّى به. (النطق) «ah-*pahl*-i-tuhs».

the standard blues (ذ-ستان-درد-بلوز)

(اسم) الوعي المحبط بأن التقلبات والمنعطفات في حياتك تبدو جديدة وعميقة ولكنها ليست فريدة من نوعها؛ متّسمة بصراعات البلوغ ذاتها لدى ملايين الآخرين، نفس الانتكاسات المهنية، نفس الصراع الأسري، منحنى تعلم الأبوة نفسه؛ ما يجعل حتى أصعب التحديات التي تواجهك تبدو غير

ضارة ويمكن التنبؤ بها، ومجرد إعادة صياغة لنفس القصة القديمة.

مفرقة مع *blues standards*، ألبوم الأغاني الأكثر شعبية من نوع البلوز، والتي تشتهر بتعاقب الأوتار التي تنتقل عبر تنويعات في ثيمة واحدة.

---

mcfeely (مك-فيه-لي)

(نعت) التأثر بشكل لا يمكن تفسيره بمشاعر متوقعة ومستهلكة للغاية، حتى وإن كانت مبتذلة أو مكشوفة أو تبثُّ بشكل أعمى للجماهير.

من الاسم الأوسط للسيد فريد ماكفيلي روجرز. أنت تستحق أن تكون سعيدًا. مشاعرك مهمة. أنت محبوب. أنت وافٍ.

---

ioia (أي-يو-يا)

(اسْم) الرغبة في رؤية الإحصائيات تكسو على كل شخص تقابله؛ لتتثبت من قوة إشارة مواءمتهم، أو مقياس مدى مصداقيتهم، أو حتى مجرد رمز تعبيري ينبؤك بها بمشاعرهم الحقيقية.

من عنصري الترقيم الثنائي، *1* و *0*، وترمز لـ «متصل» أو «غير متصل» + I am، إنني. تُنطق «ahy-*yo*-yuh».

---

flichtish (فليك-تش)

(نعت) أن تعي بعصبيةٍ قدر ما تتضمنه صورتك الذاتية من افتراضات غير مختبرة؛ ما لك سوى أن تخمّن كيف ستستجيب لتهديد عنيف، أو مكاسب غير متوقعة، أو مسؤولية ضخمة، أو يُطلب منك القيام بشيء تعرف أنه خاطئ.

flicht (الفريزلندية-هولندا)، ربما. (النطق) «*flik*-tish».

insoucism (قلة اكتراث في الكروب) (إن-سو-سيزوهم)

(اسْم) عدم القدرة على تحديد مقدار التعاطف الذي يستحقه وضعك حقًا، مع علمك أن كثير من الناس أوضاعهم أسوأ منك وبعضهم الآخر أفضل بكثير، وأن بعض الأشخاص سيحتاجون إلى سنوات من الاستشفاء لتجاوز ما تمر به، في حين أن آخرين بالكاد سيفكرون في التطرق له في مذكراتهم.

soucis (الفرنسية)، الكُرُوب + *insouciance*، اللامبالاة. من يدري ما يُتوقع من الشخص العادي أن يتدبر؟ ربما تكون حياة الإنسان مستعصية لدرجة أننا جميعًا نستحق بعض التعاطف. أو أن الوجود على قيد الحياة امتياز عالي القدر فلا يحق لأي منا الشكوى. (النطق) «in-*soo*-sizuhm».

ANOSCETIA

«آن-أوه-سي-شا» أو «أن-أو-سي-تيا»

القلق من الجهل بـ «أناك الحقيقية»

كل مَن حولك يبدو أنهم يتمتعون بشخصية لامعة. تتألق بشكل واضح في كل ما يفعلونه، من الأحذية التي يرتدونها، إلى المشتريات التي يضعونها في عربات تسوّقهم، إلى الصياغة الدقيقة للنصوص التي يتمنون لك فيها عيد ميلاد سعيد. قد يبدو لك أن كل ذلك عميًا، ولكن كل تفصيل بطريقة ما يشكّل جوهرهم.

لكم هو غريب، إذن، أن تجربتك الخاصة ليس لها أي صبغة معينة. تشعر في الغالب أنك تفعل ما عليك القيام به، مع وجود إمكانية ضئيلة للبهرجة. وعندما تكون هناك فسحة للارتجال، تجد نفسك تجتر أمزجة الآخرين، وتتواءم مع نغماتهم وطاقاتهم، وتحاول الانسجام فقط أو تخطّي اليوم. في ذهنك، ترى نفسك كظل من اللون الرمادي المحايد الذي يعكس أي ألوان ساطعة قربه.

حتمًا سيلحُّ أهلك وأصدقاؤك في أنك غير محايد، وسيصبغونك بالفرشاة العريضة إياها التي تستخدمها لرسمهم. قد يزعمون: أنت أصفر مشرق، أو أزرق هادئ، أو أحمر صارخ، أو زهريّ بريء، أو أسود قاطع. ليسوا بالضرورة مخطئين؛ فأنت تلحظ بعض السمات التي تتقاطع وشخصيتك، وغالبًا ما تجد نفسك تعمد إلى توظيفها؛ فمن الأيسر لك أن تكون مبهجًا أو متعجرفًا أو مجنونًا أو مملًّا إذا كان الجميع يرونك بالفعل كذلك. تكمن المشكلة في أن كل واحد منهم لا يراك إلا في سياقات منعزلة، تمارس أدوارًا معينة في أوقات محددة. لو

حاول أي شخص أن يتابعك كظلك طوال أسبوع كامل، فسيكون مندهشًا لرؤيتك كمهنيٍّ جاد، أو مخلوق جنسي، أو إنسان ربّاني، أو المغفل الذي تضرب به الأمثال في القصص، أو منهارًا عصبيًّا، أو روح الحفلات. قد تكون انطباعاتهم كلها دقيقة في لحظتها، ولكنها لا تعكس إلا نطاقًا ضيقًا من طيفك ليس إلا.

إلا إنك في غضون ذلك، تراقب نفسك طوال الأربع وعشرين ساعة من اليوم، في أي مقام أنت تشبه نفسك أكثر في مجموعة من المواقف المتباينة؟هل أنت أكثر أم أقل تكلفًا عندما تنهمك في عملك، أو عندما تفتح قلبك لصديق، أو عندما تكون بمفردك، محاوِلًا تصفية ذهنك؟ ومع ذلك، فأنت تعرف عن كثب كيف يمكن أن تكون حالتك المزاجية فوضوية، وتعرف مدى تشتت وتناقض تفكيرك، وكُنْه البواعث القسرية التي قد تخضع لها في وقتٍ ما. عندما تتعثر في مأزقٍ جديد، من الصعب أن تتنبأ أي نسخة منك ستظهر، أو أي رأي سوف يسقط من ماكينة العلكة القابعة فوق كتفيك؛ متيقّنًا أنه سيحمل لمعان الحقيقة، كما لو أن كل معتقداتك الأخرى لم توجد قط.

حينها ستتمنى لو أن بمقدورك استعادة صورتك الذاتية في جوهرها. باذلًا كل جهد لمسح رواسب كل الأوقات التي حاولت فيها أن تكون أحدًا لا يشبهك. تنظّف الأنحاء التي حاول الناس تلوينك فيها أو مزّقوا منها الصفات التي لا تعجبهم. تعري هويتك الحقيقية، طبقة تلو أخرى، من عاداتك المكتسبة ومشتتاتك وبرمجتك الثقافية، حتى تتمكن أخيرًا من الكشف عن ألوانك الحقيقية ليراها الجميع. لكنك عندما تطيل البحث عن هويتك في عزلتك، كلما تلاشت في ضجيج من النبضات العشوائية؛ غبارًا على لوحة فارغة.

ربما تكون الذات الواحدة غير واردة. لعلها كولاج صور متبدلة للعديد

من الشخصيات المتعددة، كل واحدة منها أصيلة كأختها. مشهدٌ من جذاذات دائمة الحركة، يعكس آلاف الانطباعات الصغيرة عن العالم من حولك، مع ومضات من أمزجة مختلفة وتجمعات نابضة من الالتواءات، دون نمط أشمل.

لعلك تفتقر إلى ألوان حقيقية. لست لوحة مكتملة، موقعة ومغطاة بالورنيش. لو كان هناك «أناك الحقيقية»، فمن المؤكد أنها معمعة الطلاء على لوح مزج الألوان: ألوان تدور وتختلط وتعبث مع بعضها البعض، غير مكتملة أبدًا، تبحث وتنشد جاهدة صنع شيء جديد.

من -*an*، ليس + *Nosce te ipsum*، (اللاتينية) «معرفة الذات». (النطق) «an-oh-*see*-sha» أو «an-oh-*say*-tyah».

---

desanté (دي-سان-تي)

(اسم) الهذيان الكئيب الناجم عن كونك مريضًا؛ ما يجعل الوقت يتقاطر ببطء محيلًا حتى أكثر المهام إثارة للشفقة إلى كفاحات تاريخية، ويغدو رفع رأسك من الوسادة مثل محاولة تسلق جبل، متسائلًا عما إذا كنت ستجد طريقك للعودة مجددًا، أو حتى التقاط أنفاسك.

في مقابلة للفظ تبادل الأنخاب بالفرنسية *santé* «في صحتك». تعني جرفيًا، «في غير صحتك!» (النطق) «day-sahn-*tey*».

---

sayfish (سي-فش)

(اسم) شعور صادق يبدو أنه يذوي ليصير عصيدة ما إن تحاول وضعه في كلمات؛ مثل سحبِ وحشٍ متلألئ من الأعماق بصنارتك إلا لتراه بعدها وهو يتلوى برخاوة على المحك؛ ما يجعلك راغبًا في تركه هناك، يفتر بصمت، إلى أن

يصير داكنًا وضامرًا وغريبًا، بعيونه الزرقاء الشبحية وأسنانه الطويلة الشفيفة.

سمكة الكوسج «الزعنفة الشراعية» نوع من الأسماك المعروفة بقوتها العنيفة، وزعنفتها الطويلة التي منحتها اسمها، لها قدرة على تغيير ألوان كالحرباء. تعرف أيضًا باسم *boohoo*.

---

addleworth (آدل-وورث)

(نعت) عدم القدرة على الإجابة إن كنت تبلي بلاء حسنًا في حياتك أم لا. تستشعر أنك ممزق بين منظومات القيم المتضاربة والمواضع المتحركة للأهداف؛ ما يجعلك تتمنى تقدُّم أحد لتسجيل تقدمك في وحدات مميزة وقابلة للقياس -نقاط أو أموال أو أصدقاء أو متابعون أو نسبة مئوية من درجة ما- قد لا تستجلي وجهتك، ولكنها على الأقل ستطمئنك أنك على بعد خطوة واحدة للوصول إلى هناك.

من *addled*، مشوش أو غير واضح + *worth* القيمة، الاستحقاق.

---

symptomania (سيمب-تو-مينيا)

(اسم) تخيل وجود تشخيص مفصّل يحدد بدقة نوع شخصيتك، ويربط عيوبك وتناقضاتك العديدة معًا في سمة واحدة -ما لن يفرز الفوضى داخل رأسك بالضرورة ولكنه سيسمح لك على الأقل بوضع رمز صغير حتى يعرف الناس كيفية التعاطي معها.

من *symptom*، عَرَض + *mania*، الهوس.

---

fitching (فيتش-اينق)

(فعل-لازم) الابتعاد بشكل قهري عن الأعمال الفنية التي تجدها جيدة بشكل

محبط ومثير للغثيان؛ أن ترغب في إطفاء الفيلم ومغادرة الصالة، أو التهام كتاب في أجزاء صغيرة محمومة؛ لأن صداها يضرب على وجه التحديد على الموجة الصحيحة لإثارة صميم لبّك، فيغدو من غير المريح أن تظل على سجيتك.

من *bitching*، ناجح أو مبهج بشكل ملحوظ + *fitch*، ابن عرس الأوروبي، حيوان من فصيلة العرسيات، يعرف عنه أنه يشل فرائسه عبر ثقب أدمغتها بأسنانه، ثم يخزنها حية في جحره ليعود لافتراسها في وقت لاحق.

---

solysium (سوه-لي-زي-يوم)

(اسْم) الهذيان المضطرب الناجم عن الوحدة لفترة طويلة من الزمن؛ فتشعر بالساعات تتمطط إلى أيام ثم تبدأ ثقافة صغيرة غريبة في التشكل داخل رأسك، بخرافاتها الخاصة وتاريخها البديل ولكنتها المغمغمة التي تخصك وحدك؛ والتي تتسم بعبثية جامحة تشعرك بالانعتاق بصورة غريبة، إلا إنها تجعل من إعادة التأقلم مع قيود وغموض الحياة الاجتماعية العادية.

من *solitary* منعزل، منفرد بذاته + *asylum*، مأوى للمصابين بأمراض عقلية + *Elysium*، المعادل اليوناني القديم للسماء. تُنطق «soh-*lee*-zee-uhm».

---

indosentia (إن-دو-سن-تياه) (إن-دوه-سن-شاه)

(اسْم) خشية أن مشاعرك قد تبدو عميقة إلا إنها بيولوجية بشكل فظ، ولا علاقة لها بالمعنى والفلسفة قدر اتصالها بالهرمونات والإندورفين ودورات النوم وسكر الدم؛ حيث يمكن تعديل أي منها بسهولة لإثارة مشاعر غير قابلة للتكذيب من الفرح، أو الاكتئاب، والرغبة في سفك الدماء، أو التعلق، أو حتى السمو الروحي لجسدك المادي.

اختصار منحوت لما يُفترض أنها «كيماويات السعادة»: الدوبامين، والأوكسيتوسين،

والسيروتونين، والإندورفينات + *in absentia*، شيء يُفعل في غيابك. تُنطق «in-duh-*sen*-shah» أو «in-doh-*sen*-tyah».

---

vicarous (فيك-إر-أوهس)

(نعت) الفضول لمعرفة ما سيفعله شخص ما لو كان في مثل وضعك، واللهفة لمشاهدة ممثل آخر يضع لمسته الخاصة على الشخصية التي هي أنت؛ يسوق جسدك بشكل مختلف، ويتحدث بنبرة لا تستخدمها قط، ويقول ويفعل أشياء لم تتخيل يومًا أنها ممكنة؛ أداء قد ينتهي بكارثة، ولكنه على الأقل سيذكرك أن هناك العديد من الطرق المختلفة للعب هذا الدور، حتى وإن كنت تركن إلى أنك تقرأ السطور كما هي.

من *vicarious* بديل، مفوّض، بالنيابة، بدون حرف *I* الذي يعني «أنا». (النطق) «*vik*-er-uhs».

---

bareleveling (بير-ليف-أوهل-انق)

(فعل-لازم) محاولة تطوير ذاتك دون علم أي شخص آخر بذلك، خوفًا من أن يظنوا أنه أمر سخيف أو مبالغ فيه أو غير ضروري، أو ينتهي بهم الأمر إلى جذب الكثير من الانتباه لجهودك، محوّلين تعديلًا طفيفًا إلى حملة تغيير هوية صارخة.

բարելավվել (الأرمينية) (*barelavvel*)، أن تغدو أفضل. (النطق) «*bair*-lev-uhl-ing».

---

hiddled (هيد-لد)

(نعت) الشعور بالوحشة نتيجة اضطرارك للاحتفاظ بسرّ.

hidil (الإنجليزية العتيقة)، مخبأ. (النطق) «*hid*-ld».

manusia (ماه-نو-زياه)

(اسْم) الشعور المكتنف بكونك إنسانًا؛ الحالة المرجعية التي يشعر به الجميع بكثافة في كل لحظة من حياتهم، لكن لا يمكنهم أبدًا التعرف على ماهيتها لأنه لا يوجد بين أيديهم ما يقارنونه بها.

manusyá، (السنسكريتية)، إنسان. (النطق) «muh-*noo*-zhuh» أو «muh-*noo*-zee-uh».

povism (بوه-فيز-أوم)

(اسْم) الإحباط الناتج عن كونك عالقًا داخل رأسك، غير قادر على رؤية وجهك أو قراءة لغة جسدك في هذه الحالة، كل ما يسعك هو تخمين كيف تبدو؛ ما يجعلك تتخيل نفسك مراقبًا منفصلًا يحدق في لوحة لمنظر طبيعي خصب، بينما تبدو بالنسبة لأي شخص آخر منسوجًا تمامًا في قماش اللوحة.

من *point of view*، وجهة نظر + *ism*. طوبى للبزاقات، التي ترتفع عيونها عاليًا على قصبات متعرجة طويلة بما يكفي لترى أجسادها بالكامل سياقيًا. (النطق) «*poh*-viz-uhm».



الشكل 5: *Ambedo* كولاج. (بول أبرامز) القهوة مع رذّةٍ من درب التبانة

AMBEDO

«أم-بي-دوه»

نشوة مؤقتة من الوضوح العاطفي

أحيانًا، عندما تكون بمفردك، والهدوء يلف كل ما حولك، تشعر بكثافة غير مستقرة تنجرف دون هوادة كالضباب. تهب رقيقة في البداية، تراوح في مكان ما بين التململ الضجر والتأمل العرضي. ربما تكون جالسًا في سريرك في ظلمة الصباح الباكر قبل أن يبدأ النهار، تحدق بهدوء في بقعة على الحائط، وتتأمل في الحياة. أو أنك وصلت إلى مكان ما لاصطحاب شخصٍ مبكرًا ببضع دقائق، فأوقفت السيارة ووجدت نفسك وحيدًا مع أفكارك. تأخذ نفسًا وتنظر حولك إلى الحياة الساكنة في مرآب السيارات: بعض شجيرات تتأرجح في مهب الريح، وأنفاس مضطربة لمروحة التبريد، والمفاتيح تتأرجح ما تزال في رقبة المقود.

تبدأ بالشعور أن شيئًا ما يجري؛ كما هو الحال عندما تنتبه إلى لقطة مقرّبة في فيلم ولا يمكنك معرفة ما يفترض أن تنتبه إليه فيها. التفاصيل التي عادة ما تمر عليك عادية تبدو الآن غريبة تمامًا. رباط حذائك، الأوتار في معصميك. بائع الشتلات وهو يدنو. كيف يبدو كل هذا رقيقًا وزائلًا، كل شيء يكافح فقط من أجل الوجود. تحسُّ بنوع من النشوة الحزينة تجتاحك. دفقةٌ من الصفاء، كما لو أنك نهضت من حلم. أنت هنا. أنت على قيد الحياة. أنت فيها.

تتطلّع حولك إلى كل من يتصادف مشاركتهم هذه الزاوية من العالم، وتتساءل من أين جاؤوا، متعجّبًا أن كافة مساراتهم تمكنت من التلاقي في هذه

النقطة بالذات. تراجع سلسلة الأحداث التي أتت بك إلى هنا، وخياراتك وأخطائك وإنجازاتك، تمامًا كما هي. كل التقلبات والانعطافات على مر السنين. لم تكن نتائجها تبعًا لتوقعاتك، ومع ذلك ما زال بإمكانك العودة بالزمن إلى كل الأشياء التي فقدتها، والفرص التي أقبلت وأدبرت، وتشعر بغصّة امتنان لأن كل ذلك حدث من الأساس. وها أنت الآن، تشعر بنوع من حرقة ابتهاج بسبب حياتك، بكل نعمها وألغازها وفرصها وتبدلاتها.

تنظر حولك بشعور جديد من الامتنان، مستوعبًا تعقيدات الأمور: قطرات المطر وهي تنزلق على نافذة، أشجار سامقة تتمايل في مهب الريح، سحائب الكريمة تدوّم في قهوتك. يهدأ كل شيء، وتبدأ الكلمات تفقد معناها. يبدو أن الأشياء تختلط معًا، حتى لا تتمكن من التفريق بين العادي والملحمي. وتلتفت إلى أنك أنت أيضًا ضيف على هذه الأرض. حياتك ليست مجرد سعي، أو فرصة، أو قصةً تُروى؛ إنها أيضًا محض تجربة، ويجب أن تُعاش لذاتها. لا ينبغي أن يكون لها معنىً آخر غير ما هي عليه. لحظة واحدة يمكن أن تقوم بذاتها، مثل لقمة الكينونة.

ولكنك بعد دقيقة أو دقيقتين، ستشعر بأن يدك تمتد إلى هاتفك أو راديو السيارة، طامحًا إلى إغراق أفكارك بالشواغل. لعل هناك جزء منك يتخوف غريزيًا من الغوص لفترة طويلة في لحظة بذاتها. بوسعنا أن نتنشق هذا العالم، ونحبسه لأطول فترة ممكنة، إلا إننا لا يسعنا الثبات عند هذا الحد. علينا أن نواصل التحرك، ونحفر في الأرجاء بحثًا عن المعنى الأعمق، على أمل العثور على كوّة فرار بين تجربة وأخرى؛ حتى لا نشعر أبدًا بأننا عالقون في لحظة واحدة صغيرة، وحياة واحدة صغيرة.

ambedo (اللاتينية)، «أغرزُ [أنا] أسناني في...». (النطق) «am-*bee*-doh».



الشكل 6: كولاج. (فريدريكا كوليتي)
Instagram @nonsuperareledosiconsigliate

3

مونتاج عوامل الجذب

العثور على مأوى في وجود الآخرين

الحياة ستحطمك. لا أحد يستطيع أن يحميك من ذلك، والعيش بمفردك لن يحميك أيضًا، لأن العزلة ستحطمك أيضًا بحسراتها. عليك أن تحب. عليك أن تحس. هذا هو سبب وجودك هنا على الأرض. أنت هنا للمخاطرة بكل شيء. أنت هنا لتُبتَلع. وعندما تُكسر، أو تُخان، أو تُترك، أو تُجرح، أو عندما يدنو الموت منك؛ اجلس إلى شجرة تفاح واستمع إلى ثمارها التي تتساقط في أكوام من حولك، مُهدرةً حلاوتها. وقل لنفسك أنك ذقت حتى شبعت.

– LOUISE ERDRICH، لويس إردريتش، رواية «الطبل الملون»

midding (مد-انق)

(اسْم) المتعة الرائقة بالتواجد بالقرب من تجمع ولكن ليس فيه تمامًا؛ التحلّق حول نار مخيم، التحدث بهدوء خارج الحفلة، إغماض عينيك في المقعد الخلفي للسيارة والاستماع إلى الأصدقاء وهم يتحدثون في المقدمة؛ الشعور بهناء اللامرئي مع إنك موجود بالكامل، مطمئنًا لمعرفة أن الجميع معًا وأنهم بخير، مع كل الإثارة الناجمة عن التواجد هناك دون عبء الاضطرار للتواجد التام.

midding (الإنجليزية الوسطى)، تهجئة بديلة لـ *midden*، كومة من النفايات بالقرب من المسكن. (النطق) «*mid*-ing».

flashover (فلاش-أو-ڤر)

(اسْم) اللحظة التي تصبح فيها المحادثة حقيقية وحيوية، عندما تشعل شرارة من ثقة الدوائر الدقيقة التي تبقيها معزولة أسفل طبقات من السخرية؛ ما يؤدي سريعًا إلى تأريض الشحنة العاطفية الاستاتيكية التي راكمتها خلال عقود من الاحتكاك مع العالم.

flashover في مكافحة الحرائق، عندما تضطرم جميع المواد القابلة للاشتعال في مكان ما دفعة واحدة.

incidental contact high (إن-سي-دن-تال-كون-تاكت-هاي)

(اسْم) لمسة عرضية من قِبل شخص ما يؤدي وظيفته؛ حلاق أو مدرب يوغا أو نادلة ودودة؛ تجدها أكثر أهمية مما تودّ الاعتراف به؛ شعور بالوصل غاية في بساطته إلى حد أنه يجعلك تتساءل عما إذا كان الروائيون الطامحون سيكونون أفضل حالًا لو أنهم عرضوا مجرد تقديم عناق للناس.

مستوى الخطأ. *contact high*، الانتشاء بالتعرّض، هو الشعور بآثار المخدر بشكل غير مباشر. *incidental contact* في الرياضة، يعد التداخل العرضي بمثابة لمسة خاطفة لا ترقى إلى

---

fensiveness (فين-سف-نس)

(اسْم) رد فعل إقليمي غير محسوب عندما يُظهر صديق ما اهتمامًا عابرًا ببعض ما أنت مهووس به.

粉絲 (الصينية المَنْدَرينية) (*fĕnsī*)، معجب + *defensiveness*، الدفاعية. (النطق) «*fen*-siv-nis».

---

mottleheaded (فين-سف-نس)

(نعت) الشعور بعدم الارتياح عند التواصل الاجتماعي مع تجميعات غريبة من الأصدقاء والعائلة، أو الأصدقاء والزملاء، أو الزملاء والعائلة؛ خلطة منوعة من المكونات التي لا تتماشى عادةً مع بعضها البعض؛ ما قد يؤدي إلى إضعاف هويتك وتحويلها إلى فتات رمادي هش، أو إطلاق انفجار عرضًا.

من *motley*، تشتمل على عناصر متضاربة + *headed*، رأس. (النطق) بـ «*mot*-l-hed-id».

---

the McFly effect (ذا-ماك-فلاي-افكت) (تأثير ماكفلاي)

(اسْم) ظاهرة مراقبة والديك يتفاعلان مع الأشخاص الذين نشأوا معهم؛ ما يعيد تحميل شخصياتهم في وضع الشباب، ويمنحك لمحة عن أي حالمين وأوغاد كانوا، قبل أن تقدِم إلى الحياة.

إشارة إلى Marty McFly، بطل فيلم Back to the Future، الذي يسافر عبر الزمن ويتفاعل مع والديه وهما في سن المراهقة.

moledro (موه-ليه-دروه)

(اسْم) شعور بارتباط متردد الأصداء مع مؤلفين أو فنانين لن تقابله أبدًا؛ الذين ربما يكونون قد عاشوا قبل قرون خلت وعلى مبعدة آلاف الأميال، ولكنهم ما زالوا يتمكنون من الدخول إلى تفكيرك وترك دقاق من تجربتهم وراءهم، كما يفعل الجوّالون الذين يتركون أكوام الحجارة الصغيرة خلفهم كعلامات للطرق الخفية عبر منطقة غير مألوفة.

moledro (البرتغالية)، كومة حجارة تجمع كعلامة فوق قبر. وفقًا للأسطورة البرتغالية، إذا أخذت حجرًا من حجارتها ووضعته تحت وسادة، سيظهر جندي مسحور في الصباح للحظة، قبل أن يرتد مرة أخرى إلى الحجر حين يعود إلى الكومة. (النطق) «moh-*leh*-droh».

OPIA

«اوه-بي-اه»

الكثافة الغامضة للتواصل البصري

يمكن قول الكثير في نظرة. تشعر بتلك الوطأة الغامضة وأنت تنظر في عيني أحدهم؛ فهي بطريقة ما متقحمة وهشة في آن. تلمع حدقتيهما بالسواد المعتم دون قاع.

العين هي ثقب المفتاح الذي يصبُّ من خلاله العالم، وينسكبُ منها عالَم. من خلالها يمكنك لبضع ثوان استراق النظر إلى قبو يستر كل ما هم عليه. تلتقط لمحة من ضعفهم، وألمهم، وروح الدعابة فيهم، وحيويتهم، وسطوتهم على الآخرين، وما يقسرون أنفسهم عليه. غير أن العيون لو كانت نوافذ الروح أو أبواب الإدراك، فذلك لا يهم في الواقع؛ فأنت ما تزال تقف خارج هذا المنزل.

التواصل البصري ليس في الحقيقة اتصالًا على الإطلاق؛ فما هو إلا لمحة خاطفة -نجاة بأعجوبة- لا تشعر بها إلا عندما تتخطاك. لدينا الكثير مما نخفيه في الغرفة الخلفية؛ لدرجة أن الآخرين لا يستطيعون الإحاطة به. وما نقدم لهم لا يعدو أن يزيد على عينة مما نحن عليه، وما نرى أن الناس يريدون منا أن نكون عليه. ومع ذلك، يا لندرة ما نتريث ونطيل النظر بالداخل، وندع أعيننا تتكيف، ونحاول أن نتبيّن حقيقة ما هو موجود هناك، في العوالم المدفونة عميقًا في أعين الآخرين.

أنت أيضًا تحدق من خلف بابك. تتكبد المشقة في محاولة لتحديد أي قدرٍ

من العالم ستسمح له بالدخول. يغدو من السهل على الآخرين أن يقيّموك ويواصلوا طريقهم. يمكنهم رؤيتك بوضوح أكبر من رؤيتك لهم. قبوك هو الوحيد الذي لا يمكنك النظر في حقيقته، وتقدير قيمته من فورك. ستظل تتساءل دومًا عما إذا كان شخص ما قد يأتي ويتفحّص روحك. أو إن كان أحدٌ سيكلف نفسه عناء البحث عن المفتاح.

نحن جميعًا نتبادل النظرات ليس إلّا، محاولين أن نخبر بعضنا البعض من نحن. نحاول أن نُلقي نظرة على أنفسنا، نتحسس أنفسنا في الظلام.

όπιο (اليونانية) (*ópio*)، أفيون + ωπία- (*-opía*)، من العيون. كلمة *pupil* بؤبؤ، مأخوذة من الكلمة اللاتينية *pupilla*، «Little girldoll»، دمية الصغيرات، في إشارة إلى الصورة الدقيقة لنفسك التي تراها منعكسة في عيني شخص آخر. هذه الفكرة هي أصل التعبير الإليزابيثي to look babies، وهو ما يعني «التحديق بمحبة في عيون الآخرين». (النطق) «*oh*-pee-uh».

---

hickering (هيك-إر-إنق)

(اسم) عادة الوقوع في أسر أي شخصية جديدة يصدف أن تلاقيها، وقضاء الساعات متمرغًا في حفنة من التفاصيل التي جمعتها عنهم، ووصل النقاط في مجموعة نجمية مستفيضة، إلى حد تخيل مستقبل كامل لكما معًا؛ صور ليس لها هدف محدد، إلا أنها نوعًا ما متعة للنظر.

הקרין (العبرية) (hikrín) عكس صورة ما + *hankering*، التوق. (النطق) «*hik*-er-ing».

---

feresy (فير-اه-سي)

(اسم) الخوف من أن شريكك يتغير بطرق لا تستوعبها، على الرغم من أنها قد تكون تغيرات للأفضل؛ لأنها تجبرك على التساؤل عما إذا كانت علاقتك

بحاجة إلى بعض الوكزات الدقيقة لتعود إلى اتزانها، أو لعلها ما تزال مستقرة كما هو شأنها دائمًا، ولكنها تتضمن شخصًا لم يعد موجودًا.

fere (اللغة الإنجليزية الوسطى)، الشريك، الرفيق + *heresy* البدعة، الانحراف عن الممارسات أو المعتقدات الراسخة. (النطق) «*fer*-uh-see».

---

bye-over (باي-أو-ڤر)

(اسم) المصادفات العابرة المرتبكة بين شخصين تشاركا وداعًا عاطفيًا ولكنهما قضيا بشكل غير متوقع بعض الوقت الإضافي معًا، متفقين دون مناقشة على التظاهر بأنهما قد مضيا قدمًا بالفعل.

من *good-bye*، وداعًا + *do-over*، عود على بدء.

---

skidding (سكي-دنق)

(فعل-لازم) ممارسة الإدلاء بتعليقات مرتجلة تبدو ساخرة ولكنها في الواقع صادقة وعميقة.

من *skidding*، الانزلاق، تجاوز المتوخّى من القصور الذاتي + *kidding*، المزاح.

---

ochisia (اوه-كي-زي-اه)

(اسم) الخوف من أن الدور الذي كنت تشغله ذات مرة في حياة شخص ما يمكن إعادة ملئه دون إعادة تفكير؛ ما يجعلك تتمنى أن يتضمن كل انفصال حزمة تتضمن مكافأة لإنهاء الخدمة، وبندًا لانعدام المنافسة، ونوعًا من برامج التنسيب العاطفي.

όχι πια (اليونانية) (*óchi pia*)، ليس بعد الآن. (النطق) «oh-*kee*-zee-uh».

mornden (موړندن)

(اسم) عالم البيجامة المكتفي بذاته يتقاسمه شخصان في صباح عطلة نهاية أسبوع طويلة، ينسحبان من العالم ويتركان الساعات تتباطأ زاحفة، مقتربة بقدر ما تستطيع إلى حد إيقاف تدفق الوقت مؤقتًا، مع علمهما أنها ستندفع مسرعة مرة أخرى في النهاية.

من *morn*، الصباح + *den*، العرين، غرفة مريحة توفر وقتًا خاصًا. (النطق) «*mawrn*-duhn».

nachlophobia (نوك-لوه-فوه-بي-آه)

(اسْم) الخوف من أن تكون أعمق ارتباطاتك مع الناس ضحلة للغاية في نهاية المطاف، وأنه على الرغم من أن علاقاتك تبدو ملائمة في الوقت الحالي، فإن تدقيق الحسابات سيكشف عن معارف سطحية ذات أصول منخفضة الفائدة وأرباحًا مفاجئة غير مستثمرة؛ ما يشير إلى أنك لم تكن أبدًا معرضًا إلى السعادة، أو التضحية، أو الخسارة.

αναχλός (اليونانية) (*anachlós*)، ضعيف التماسك + -φοβία (*-phobía*)، خوف. قد تظهر مجددًا في *apomakrysmenophobia*. (النطق) «nok-luh-*foh*-bee-uh».

fardle-din (فار-دل-دن)

(اسم) خلاف طال انتظاره يهز العلاقة، ويخترق مشاكلك لتشتعل باستعار حريق غابة؛ ما يجلو تظلماتك الجافة الجوفاء ويذكرك بأن جذورك أعمق مما تظن.

fardel (اللغة الإنجليزية الوسطى)، عبء أو ضغث + din، ضوضاء نشاز . (النطق) «*fahr*-dl-din»

dolonia (دو-لوه-ني-يا)

(اسم) حالة الضيق التي يثيرها الأشخاص الذين يبدو أنهم يحبونك كثيرًا؛ ما يجعلك تتساءل عما إذا كانوا يخلطون بينك وبين شخص آخر؛ شخص لا تشوبه شائبة، يؤثر على نفسه، أو يسهل فهمه؛ والشعور بخيبة أمل مبهمة لأنهم لا يرغبون بقضاء الوقت اللازم للتعرف على حقيقتك.

εἴδωλον (اليونانية القديمة)، (*eidōlon*)، صورة خيالية لشكل مثالي. (النطق) «duh-*loh*-nee-uh».

suente (سو-إنت-إي)

(اسم) حالة الألفة مع شخص ما بحيث يمكنك أن تحلّ في غرفة معه دون تفكير، ودون إخفاء أي شيء، ودون الحاجة إلى قول كلمة؛ إلى الحد الذي يتعين عليك فيه تذكير نفسك بأنه كائن مختلف تمامًا، إلى حد أن رفع الشعر الهابط عن أعينهم لن يساعدك على الرؤية بشكل أفضل.

suent (اللهجة الإنجليزية الجنوبية الغربية) ، سهل، مسالم، سلس. (النطق) «soo-*ent*-ey».

lilo (لاي-لوه)

(اسم) صداقة يمكن أن تظل خامدة لسنوات ثم ما تلبث أن تنتعش مرة أخرى من فورها، كما لو أنكما التقيتما في الأسبوع الماضي؛ وما يجعل ذلك استثنائيًا معرفة أن سواهم يمكن أن يجعلوا كل هدوء في المحادثة يبدو وكأنه الأبدية.

من *lifelong*، مدى الحياة + *lie low*، الاحتجاب عن النظر. (النطق) «*lahy*-loh».

querinous (كويه-راي-نوس)

(نعت) التلهف إلى الشعور باليقين في علاقة ما ؛ متمنيًا أن تكون هناك طريقة ما لمعرفة ما إذا كان هذا هو الشخص الذي ستستيقظ بجانبه لمدة عشرين ألف صباح على التوالي، دون الاضطرار إلى عدها يومًا تلو الآخر، على أمل أن يتوالى إنجازك بهدوء.

确认 (الصينية المَنْدَرينية)(*quèrèn*)، تأكيد. عشرون ألف يوم تساوي خمسة وخمسين سنة تقريبًا. (النطق) «*kweh*-ruh-nuhs».

---

watashiato (وا-تا-شي-آه-توه)

(اسم) الفضول حول التأثير الذي تركته على حياة معارفك، متسائلًا عن أفعالك غير المؤذية أو كلماتك التي عفا عليه الزمن التي قد يكون لها أثر على حبكة قصصهم بطرق لن تتمكن من رؤيتها أبدًا.

私 (اليابانية)، (*watashi*)، أنا + 跡足 (*ashiato*)، أثر. (النطق) «wah-tah-shee-*ah*-toh»

---

fata organa (وا-تا-شي-آه-توه)

(اسم) لمحة عاطفة حقيقية أومضت في وجه شخص يجلس عبر الغرفة؛ يهيم عقله مبتعدًا عن كل ما يحدث حوله، وتلمع عيناه بالاستغراق أو الضعف أو السأم الكوني؛ كما لو أنك تطالع الكواليس من خلال فجوة في الستائر، وتراقب الممثلين بأزيائهم يرددون نصوصهم، وأجزاء غريبة من الديكور تنتظر قطعًا أخرى.

من *fata morgana*، نوع من السراب الذي يشوه مظهر الأشياء البعيدة بحيث تبدو المراكب الشراعية مثل القلاع الخيالية + *organa* أداة، طرق التحليل المنطقي الجدلي. (النطق) «*fah*-tuh» «awr-*gah*-nuh».

amoransia (آه-موه-ران-سي-آه)

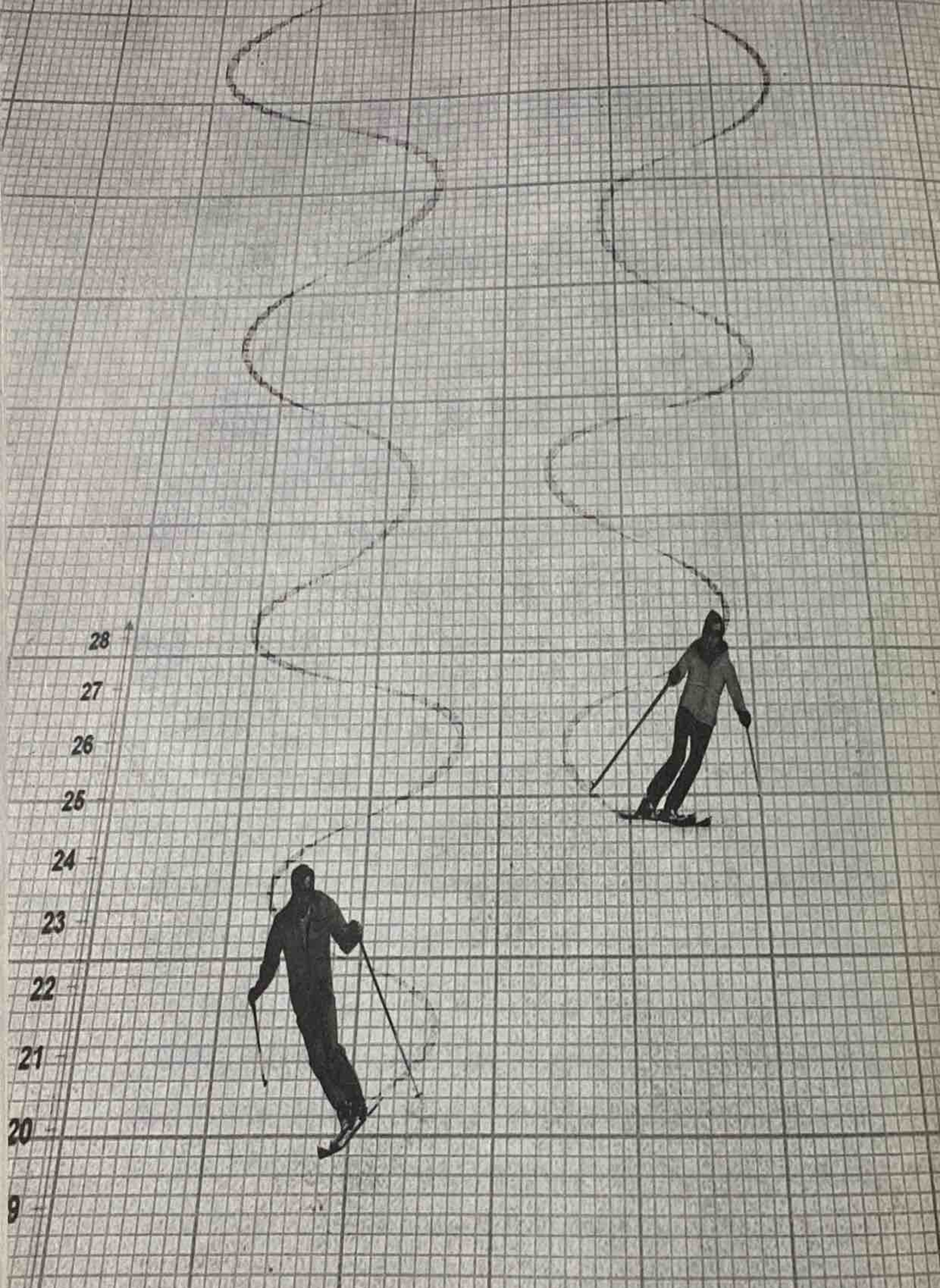
(اسم) الإثارة الميلودرامية للحب من طرف واحد؛ الرغبة في التوق لمن لا يمكنك الحصول عليه أبدًا، والانغماس في الإخلاص لشخصٍ غير واردٍ بمقدوره أن يمنح حياتك معنى من خلال افتقاده.

amor (البرتغالية) ، الحب + *ânsia*، الشغف. (النطق) «ah-moh-*ran*-see-uh».

redesis (رو-دي-سيس)

(اسم) الشعور بالغثيان أثناء تقديم النصح لأحدٍ ما، مع العلم أنه سيتصدى لمجموعة مختلفة تمامًا من العقبات والقابليات، والتي قد يدفعه أي منها بعنف إلى نتيجة مغايرة كليًّا؛ ما يجعلك تتساءل عما إذا كانت كل حكمتك المكتسبة بشق الأنفس غير قابلة للتحويل في الأساس، مثل منح شخص ما بطاقة هدايا باسمك ربما انتهت صلاحيتها منذ سنوات.

rede (اللغة الإنجليزية الوسطى)، نصيحة + *pedesis*، الحركة العشوائية للجسيمات. (النطق) «ruh-*dee*-sis».



الشكل 6: لحظة تماسّ، كولاج (سامي سلابينك) sammyslabbinck.com.

MOMENT OF TANGENCY

«مو-منت-أوف-تان-جين-سي» «لحظة تماسّ»

لمحة مختلسة عما قد يكون

أنت وأنا لم نلتق كثيرًا من قبل. لعل مساراتنا تقاطعت مرةً أو اثنتين عبر الإنترنت، أو مرورًا في الشارع. ربما قضينا ساعة جلوسًا، ظهرًا لظهر، في بوابة المطار نفسها، أو حتى تبادلنا بضع كلمات عبر الهاتف، عندما اتصلت برقمك عن طريق الخطأ. ربما سكنّا في الحي نفسه لعقود، ولكننا على الرغم من الاحتمالات المذهلة، فقد أخفقنا في مصادفة بعضنا البعض. إنه عالم كبير في النهاية!

لا بد أن أيامنا تمتلئ بفرص المصادفات هذه، والتي لم تحدث في الواقع أبدًا بداعي مليون سبب بسيط. لا بد أن شوارعنا تعج بغرباء عرضيين، ضيعوا رَكْبَهُم؛ يتشاطرون كل شيء، عدا الزمان والمكان. ربما كانت قصصهم تحدث بشكل متوازٍ لسنوات، متناغمة في أماكن متباعدة عبر العالم، لكن لم يكن لدى أي منهما فكرة عن وجود الآخر. إذا كان الخطان متوازيان فعلًا، فهذا يعني أنهما لن يلتقيا أبدًا.

من الصعب ألا تحسب إخفاقاتك، حيث تنحرف بعيدًا إلى نقطة تماس في عالم بديل. من كان بوسعه أن يغدو أفضل صديق لك في الدنيا موجود في مكان ما، يطحن في حفلة لم تُدع إليها. قد يكون شريكك في العمل يرقد على نصف فكرة تُغيّر العالم، في انتظار وصول مساهمتك، على الرغم من أنها لن تفعل ذلك أبدًا. من الصعب عدم إلقاء نظرة على شخص غريب في وسط حشد من الناس وتخيل الحياة التي يمكن أن تتشاركانها، لو كانت الظروف مختلفة فقط؛ شاعرًا بغصة فقد الارتباط وأنتما تنطلقان في طرقكما المنفصلة،

غير مخلّفين سوى صدى ما قد يكون.

أنت لا تعلم الأشياء التي يجب أن تحدث بشكل صحيح تمامًا لكي يتسنى لك لقاء من تحب. أنت لا تدرك كم هو يسير على القدر إزاحتك إلى مسار آخر، حيث تقابل شخصًا طارئًا يبدو أنه توأم الروح. عندما تجلس هناك على متن قطار الضواحي الخاص بك، مجللًا بمخاوفك الشخصية، لا تملك أدنى فكرة عن مدى قربك من مقعد الشخص الذي قد تحبه، وقد تقضي سنوات معه، وربما تكوّنان أسرة. لكُنت ذرعت الغرفة ببصرك ناظرًا إلى الوجه نفسه، تُغالب تخيل الحياة بدونه، محدّثًا نفسك أن هذا هو المقدّر. كما لو أنك كنت متيقنًا طوال الوقت أن مساريكما سيتقاطعان في النهاية.

ربما كان مقدرًا لك دائمًا أن تجلس في مكان جلوسك. أو ربما أن تمكُّنك من مقابلة الأشخاص الذين قابلتهم معجزة، أخذًا بالاعتبار كمّ العقبات التي قد تصادفها في طريقك. أو لعل الأمر ليس شخصيًا، وكل ذلك كان مجرد صدفة. لن تعرف أبدًا.

في الهندسة، *tangent*، المماس هو النقطة التي «يلامس فيها» الخط منحنى، حيث يتشاركان بالضبط نفس الزاوية، قبل الانفصال مرة أخرى والاستمرار إلى مالانهاية.

---

waldosia (وال-دو-سي-آه)

(اسْم) حالة تستمر فيها بمسح الوجوه وسط حشد من الناس بحثًا عن شخص معين لا سبب لديه للوجود هناك، كما لو كان عقلك يفحص ليرى ما إذا كان ما يزال في حياتك أم لا، ويُربّت دون وعي جيوبه العاطفية قبل أن يرحل.

من سلسلة الكتاب المصور *Where's Waldo?*، أين والدو؟ وفي بعض البلدان، «أين والي؟»، حيث يحاول القارئ تحديد شخص معين في مكان ما وسط حشد ضخم. (النطق) «wawl-*doh*-zhuh» أو «wawl-*doh*-see-uh»

zverism (زفير-إز-إم)

(اسْم) الرغبة في أن يتمكن الناس من تعليق تحضُّرهم والانغماس في جانبهم الحسيّ أولًا؛ شمشمة شعر بعضهم البعض كالكلاب، التفرّس دون خجل في الوجوه المثيرة للاهتمام، والتنغّم بصوت رخيم كما لو كان أغنية على الراديو.

žvėris (الليتوانية)، وحش برّي + *vērissimus* (اللاتينية)، الأصدق والأكثر واقعية. (النطق) «*zvair*-iz-uhm».

---

immerensis (إي-مهر-ان-سيس)

(اسْم) القصور المغيظ عن فهم الأسباب التي تجعل شخصًا ما يحبك؛ كما لو كنت تبيعه سيارة مستعملة تعرف أنها بها الكثير من العيوب ويلزمها سمكرة يومية لمجرد تشغيلها بشكل طبيعي، ولكن بغض النظر عن محاولاتك العديدة لتحذيره، يبدو أنه متلهف لكي يقفز خلف عجلة القيادة ورؤية أين يمكن لهذا الجرو أن يذهب.

immerens (اللاتينية)، غير مستحق. (النطق) «ih-muhr-*en*-sis».

---

lookaback (لوك-آ-باك)

(اسْم) صدمة الاجتماع مجددًا بشخص ما واكتشاف أن صورتك الذهنية عنهم قد تقادمت إلى حد بعيد؛ بعد أن كبر أو تقدم في العمر، أو تحطّم أو تمكن من استجماع نفسه؛ ما يهز ثقتك بعرض الدمى الاجتماعية الذي يدور دون انقطاع في رأسك.

من *look back* النظر إلى الوراء + *taken aback*، بوغِت.

falesia (فاه-لي-زياه)

(اسم) الدراية المربكة بأن أهمية شخص ما بالنسبة إليك وأهميتك بالنسبة له قد لا تتطابقان بالضرورة؛ أن صديقك الحميم قد لا يرى فيك أكثر من زميل، أو أن شخصًا ما بالكاد تعرفه قد يعتبرك مرشدًا، أو أن شخصًا تحبه دون قيد أو شرط قد يكون لديه شرط أو اثنان.

falésia (البرتغالية)، جرف. نقطة التقاء مُدوّخة بين أرض مرتفعة وأرض منخفضة. (النطق) «fuh-*lee*-zhuh».

---

lackout (لاك-آوت)

(اسم) الإدراك المفاجئ بأنك أخيرًا تجاوزت شخصًا ما، وملاحظتك أن الصوت نفسه الذي كان يثير مزيجًا من العواطف يومًا ما بات لا يحرك فيك شيئًا على الإطلاق؛ كما لو أن عقلك أعاد إليه آخر صندوق من أغراضه وقلبك غيّر أقفاله بهدوء.

من *lack*، فقدان شيء + *blackout*، إعتام، عندما تختفي شرارةٌ فجأة.

---

rivener (ريف-آه-نير)

(اسم) تلميح مثير للقشعريرة عن تباعدٍ يتسلل ببطء إلى العلاقة؛ فتبدأ في ملاحظة تقلص ضحكهم، وتزايد إشاحتهم ببصرهم، وصعوبة توضيح مزاجهم كما لو أنه لم يعد يعنيك؛ كما لو كنت تشاهدهم وهم يخرجون عن حبك أمام عينيك، تدريجيًا وبشكل مؤلم، مثل ثقب في المدفأة يخلّف منزلك أبرد بمرور الأيام، ولا دليل واضح عليه سوى التنقيط البطيء المرهق للأعصاب؛ نقطة، بعد نقطة، بعد نقطة.

riven (اللغة الإنجليزية الوسطى) التقطيع، التمزيق إربًا، التقسيم. (النطق) «*riv*-uh-ner».

anderance (أن-دير-آنس)

(اسم) إدراك أن شريكك يفهم العلاقة من زاوية مختلفة تمامًا عنك؛ قضاء سنوات في النظر إلى وجه مختلف عبر الطاولة، والاستماع إلى الإشارات بصوت مغاير؛ تذكير محيّر بأنه بغضّ النظر عن عديد القواسم المشتركة بينكما، فأنتما ما تزالان في حالة عشق مع أشخاص مختلفين.

ander (الهولندية)، شخص آخر. (النطق) «*an*-der-uhns».

ecstatic shock (نتلة نشوة) (إك-ستا-تيك-شوك)

(اسم) دفقة من الطاقة عند تلقّي نظرة ممن تحب؛ ما يجعل داراتك الكهربائية غير المؤرَّضة تتدافع مغرية إياك بمطاردة هذا الشعور بطائرة ورقية ومفتاح(*).

من *ecstatic*، غاية السعادة، النشوة + *static shock*، الصدمة الإستاتيكية، شحنة من الطاقة الكامنة تتراكم بشكل غير مرئي ثم تنطلق في الهواء.

foilsick (فويل-سك)

(نعت) الشعور بالخجل بعد إفشاء قدر أكثر من اللازم عن نفسك إلى أحدهم؛ ما يصوّر لهم فكرة واضحة عن تفاهتك، وغضبك، وجبنك، وضعفك الطفولي؛ متمنيًا أن تتمكن بطريقة ما من استرداد اللحظة، وإغلاق الباب بحذر بعد أن اقتلعت عاصفة مفصّلاته بالفعل.

foillsich (اللغة الغيلية الاسكتلندية)، أن تفضح.

* في عام 1752 جرى بنيامين فرانكلين خلف عاصفة بطائرة ورقية ومفتاح، ليثبت أن البرق والشرارة الكهربائية البسيطة هما شيء واحد (المترجم).

AMICY

«أمي-سي»

خافيةُ ما يدور خلف كواليس حياتك الاجتماعية

من المؤاسي توهُّم أن المؤامرات تدير عالمنا، والاعتقاد بأن هناك نظامًا خفيًّا للأشياء. أن هناك بنية فوقية مستقرة عاليًا فوق رؤوسنا وضعتها عصابة غامضة من المطّلعين. ليس هناك نظام خفي بالطبع، ولكن من جهة أخرى، هو موجود حتمًا. إنه كل واحد منا. نحن جميعًا مطلعون على بواطن الأمور، ونُدير شبكة معقدة من العلاقات، وننشر مئات الإيماءات غير المرئية وعروض القوة الناعمة، ونمتص القيل والقال بكل إلحاح الاستخبارات المضادة. هذا أمر دنيوي في وجه، ومع ذلك فهو ليس أقل ترويعًا من أي مؤامرة أخرى، لأنه يجعلك مرتابًا من نسيج الواقع ذاته، مندهشًا مما لا تعرفه.

سل نفسك، كم عدد عمليات التستر التي شاركت فيها؟ كم مرة استمعت إلى أمر لم يكن من المفترض أن تصغي إليه، أو حجبت بعض التفاصيل لإثبات حجتك، أو غيّرت الموضوع بدهاء، أو حاولت توجيه سلوك شخص ما دون علمه؟ إذا كان بإمكانك فعل كل ذلك دون تردد، فلا بد أن كل من حولك يفعله أيضًا.

بالطبع، قد ترغب في الاعتقاد بأن لديك رؤية واضحة للمشهد الاجتماعي الأوسع، لكن من المحتمل ألا يكون لديك أدنى فكرة. هناك الكثير من القصص المخفية التي يحتفظ بها الناس لأنفسهم، والعديد من القنوات الخلفية التي لا تعرف بوجودها. قد تجري جماعة عشوائية من الأصدقاء محادثات نصيّة متوازية

في مجموعة أخرى، أو يلتقون بانتظام في فعاليات لم تُدع إليها. يعرف الناس عنك أكثر مما تظن، ويحتفظون بأسرار ويتناقلون شائعات عنك ولكنهم لا يتطرقون إليها أبدًا في حضورك. بونٌ شاسعٌ في بعض أصدقائك عندما يكونون وجهًا لوجه مع بعضهم البعض، حتى أنك قد لا تتمكن من تمييزهم بسهولة. في الواقع، قد يكون هناك زوج غير متوقع منهما يساعدان بعضهما البعض خلال أزمة، أو يحملان لبعضهما ضغينة صامتة، أو ينغمسان في نزوة لن تسمع بها إلا بعد عدة سنوات. قد يكون هناك حدث درامي كبير يدور قد يغيّر مجرى حياتنا، باستثناء بعض الأشخاص الذين أُزيحوا خارج الدائرة، وسيرافقهم الذهول دومًا بسبب ذلك. وحتى إن كان كل شيء واضحًا وصادقًا؛ فما يزال يتعين عليك مواجهة المتاهة دائمة التحول للعلاقات والشخصيات المترابطة ومستويات الحميمية التي بالكاد يسعك البدء في سبر أغوارها.

الجهل بما إذا كنت تعيش في واقع بديل يتشكل من حولك كاف لدفعك إلى الجنون. إلا إنه قد تكون هناك بعض الراحة في حالة عدم اليقين هذه. في النهاية، من المستفيد؟ بقدر ما تعلم، قد تكون أنت. من يُحصي عدد الزملاء الذين توسطوا لصالحك لتحصل على مقابلة عمل أو ضغطوا بشدة لإنقاذ وظيفتك؟ ما كمّ الأزمات الصغيرة التي حدثت في يوم زفافك والتي أُخفيت عنك قصدًا؟ قد يكون هناك خُفراء من حولك يحمونك من الأخطار التي تلوح في الأفق، فلا ينتابك الأرق لمعرفة قدر التهديد الذي تتعرض له واقعًا. قد تقضي أسرتك الساعات في مناقشة إلى أين تمضي بحياتك، ومقارنة الملاحظات لمعرفة ما تحتاجه أكثر في الوقت الراهن. في بعض الأحيان سينتظر أصدقاؤك قيامك عن الطاولة قبل أن يبدأوا جميعًا في مديحك، ثم يغيرون الموضوع قبل عودتك مباشرة. هي ليست فكرة مجنونة. هذا يحدث طوال الوقت.

لا أحد منا يدرك الصورة الكاملة لما يحدث بالفعل. كل ما نعرفه على وجه اليقين هو أن هناك قوة غامضة تعمل خلف الكواليس للحفاظ على مجتمعاتنا سويةً وإبقاء علاقاتنا فعّالة، بسلاسة أحيانًا وأحيانًا لا. لكننا جميعًا ننام بشكل أفضل قليلًا، ونحن نعلم أن هناك نوعًا من المؤامرة تجري على قدم وساق. وإلا لكنا نتقلب ونتخبط طوال الليل، مسكونين بهاجس أننا جميعًا نتصرف بمفردنا.

من *amity*، صداقة + *conspiracy*، مؤامرة جماعية للسعي سرًا لهدف شرير. (النطق) «*am*-uh-see».

---

dead reckoning (ديد-رو-كي-ننق)

(فعل-لازم) أن تجد نفسك منزعجًا من موت أحدهم أكثر مما كنت تتوقع، وإن كان حضورهم مجردًا في حياتك، مثل منارة بعيدة تنطفئ فجأة؛ فتخسر بذلك معْلمًا آخر تستدل به في تجوالك.

في الملاحة، *dead reckoning*، الموضع التقديري هو ممارسة استخدام مسارك السابق لاستقراء موقعك اللاحق. يمكن أن يكون مفيدًا في الليالي غير الصافية ولكنه غالبًا ما يؤدي إلى أخطاء تراكمية ؛ إذا لم تتحقق غالبًا من مركزك إزاء البيانات الجديدة، فقد ينتهي بك الأمر بالضياع التام.

---

etherness (إيث-إر-نس)

(اسم) الشعور المحزن عند التطلع لاجتماع الأحباء، مدركًا أنه على الرغم من أن الغرفة تعبق بالدفء والضحكات الآن، فلن يبقى الأمر دائمًا على هذا النحو؛ أن السنوات القادمة سيفترق الناس بانتظام إلى عائلاتهم، أو ستراهم يموتون واحدًا تلو الآخر، حتى يأتي وقت تنظر فيه إلى الوراء وتحاول أن تتخيل كيف شعرت عندما كان الجميع معًا في المكان نفسه.

من *ether*، الأثير، مركب كحولي يتبخر بسرعة كبيرة + *togetherness*، التماسك. (النطق) «*eth*-er-nis».

fawtle (فو-توهل)

(اسْم) شائبة صغيرة غريبة في شريكك تحببك به أكثر بطريقة ما، مثلما تسمح الشوائب الذائبة في الماء بتوصيل الكهرباء. لو أزيلت كافة العيوب؛ فلن تكون هناك شرارة.

fawteles، (اللغة الإنجليزية الوسطى)، دون عيوب. (النطق) «*faw*-tuhl».

dolorblindness (دو-لور-بلايند-نس)

(اسْم) الإحباط من أنك لن تتمكن أبدًا من فهم ألم شخص آخر، لن تستطيع إلا التخمين بالتفرس في وجهه بحثًا عن أي حضور خافت له، ثم تفتش بجنون في تجاربك الخاصة لعقد مقارنة عشوائية، متمنيًا أن تقدر القول لهم بصدق، «أعرف بالضبط ما تشعر به».

dolor، (اللاتينية)، ألم + *colorblindness*، عمى ألوان. (النطق) «*doh*-ler-blahynd-nis».

on tenderhooks (أون-تن-در-هوكس)

(نعت) الشعور بالرضا البدائي عن احتياج شخص ما إليك؛ ما يجعلك تشعر بأنك أكثر تجذرًا في العالم، حتى لو كانت الجذور تخص شخصًا آخر.

من *tender*، الضعف العاطفي + *hooks*، أداة لربط شيء بآخر. مقاربة لـ *on tenterhooks*، بفارغ الصبر، على أحر من الجمر.

los vidados (لوس ڤي-داه-دوس)

(اسْم) معارف قدماء لا تتذكرهم جيدًا، وقد تنساهم تمامًا لو لم يأت أحد

على ذِكرهم مرة أخرى؛ أصدقاء الأصدقاء، وأشخاص تشاركت معهم الفصول الدراسية، وأناس حُكي لك عنهم؛ والذين لم تعرفهم جيدًا، لكنهم ما يزالون يشكلون نسيج مجتمعك الصغير المكثف؛ ما يدفعك للتساؤل عن سواهم ممن يقطنون في مكان ما، وما زالوا يتذكرون أنك موجود.

los olvidados (الإسبانية)، «المنسيون» - لكن ليس كليًّا. (النطق) «Lohs vee-*dah*-dohs».

---

soufrise (سو-فريز)

(اسم) الاضطراب المثير للجنون، الناجم عن مغازلة ملتبسة؛ تلك التي ترتجف بقلق في منتصف الطريق بين العذرية والرومانسية؛ مما يخلّفك متحيرًا عما يعتمل في صدر مطلقها -ربما، ولكن لا، ولكن ربما- مُجبرًا على افتراض أن جاذبيتهم على الدوام مفعمة بالحياة وميتة في الوقت نفسه.

sourire (الفرنسية)، ابتسامة + *frisson*، رعشة من البرد أو الإثارة. (النطق) «soo-*freez*».

---

the kinder surprise (ذا كن-در-سر-برايز)

(اسم) نقطة في بواكير مراهقتك تدرك فيها أن والديك يتخبطان في حياتهما مثلك تمامًا، وأن العديد من الكبار المحترمين ليسوا أقل ضياعًا منك ومن أترابك، ليسوا أقل تفاهة وهوسًا وانعدام استقرار؛ ما يجعلك تتساءل عما إذا كان هناك بالغون حقيقيون فعلًا، لأن أضراب هؤلاء لم يتواجدوا في الواقع أبدًا، باستثناء قصص ما قبل النوم.

Kinder (الألمانية)، أطفال. إشارة إلى *Kinder Surprise*، وهي عبارة عن بيضة شوكولاتة مغلفة بورق الألمنيوم تحتوي على لعبة صغيرة جرى تقسيمها مسبقًا إلى قطع. (النطق) «thuh *kin*-der ser-prahyz».

la gaudière (لاه جو-دي-يير)

(اسْم) ومضة من الخير لم تكن بالحسبان تلاحظها في شخص ما، وهي عادة لا يتيسر اكتشافها إلا من خلال خضّه ذهابًا وإيابًا في عقلك حتى يسقط كل ما هو مظلم ورمادي ووضيع، مخلّفًا شيئًا يبرق في قاع المقلاة؛ عنصر نادر مخبأ في أعماق الصخور، لا ريب أن عاصفة في عالية المجرى جرفته إلى هناك.

la gaudière (الفرنسية)، من اللاتينية *gaudere*، العثور على البهجة. (النطق) «lah gou-dee-*yair*».

---

attriage (آت-ري-ياج)

(اسْم) حالة فقدان السيطرة الكاملة على ما تشعر به تجاه شخص ما؛ حتى أنك لا تحاول إخماد النيران بعد الآن، بل إشعال نيران أخرى حول رأسك على أمل احتواء الضرر.


من *atria*، الأذينين، غرف القلب + *triage*، فرز المرضى في المستشفيات، مراعاة لمدى إلحاح مرضهم أو إصابتهم. (النطق) «at-ree-*ahzh*».

---

mauerbauertraurigkeit (مو-ير-بو-ير-ترو-رخ-كايت)

(اسْم) الرغبة التي لا يمكن تفسيرها لدفع الناس بعيدًا، حتى الأصدقاء المقربين الذين تأنس بصحبتهم عادة؛ مثل لاعب البوكر الذي يستمر في طي أوراقه الواعدة تجنبًا لألم الخسارة، أو إخماد الرغبة في المراهنة بكل شيء.

Mauerbauer (الألمانية)، باني الجدار + *Traurigkeit*، الحزن. (النطق) «mou-er-bou-er-*trou*-rikh-kahyt».



الشكل 7: *Gnossienne*، كولاج (إلسا ليون) Instagram @elsabottingleone.

GNOSSIENNE

«نوص-ين»

الوعي بأن شخصًا ما عرفته لسنوات ما يزال يتمتع بحياة داخلية خاصة وغامضة

من المبهج معرفة فتاة ما على مدار سنوات عديدة. تعلُّم أسرارها، وتمييز لون مزاحها، والاهتزازات الدقيقة لتروس الأفكار التي تدور داخل جمجمتها. لكنك أحيانًا تتطلع عبر الغرفة فتلقي نظرة خاطفة عليها وهي على سجيتها -تنظف أسنانها بالفرشاة، أو تتسامر بعيدًا في حفل عشاء، أو تخبرك عن يومها- وعلى الرغم من أنك ربما رأيتها تفعل ذلك آلاف المرات، تبدأ في النظر إليها من منظور مختلف، مذهولًا من تفردها المطلق. لا أحد يعرفها بنفس الطريقة التي تعرفها أنت. لا يوجد سوى واحدة منها في الكون. وها هي.

تتأمل تفاصيل وجهها وتحاول أن تتخيل ما ستفكر فيه لو لم تكن تعرف اسمها، لو كانت مجرد شخص غريب في الشارع. يجعلها تبدو ممجدة بطريقة ما -كائن فانٍ بقلبٍ نابض، تفيض بالحنان والفكاهة وهشاشة لم تنتبه إليها من قبل. للحظة، يسعك التجرد من رحل ما تعنيه لك والأدوار التي تلعبها في حياتك. من السهل أن تتناسى أنها لا تحيا فقط في السياقات التي تميل إلى رؤيتها فيها، لا مجرد نصفٍ من زوج، أو مكوّنًا في حساء اجتماعي أوسع، ولكنها منغمسة في أجوائها الفريدة أينما ذهبت. تحوطها مَسْبَعَةٌ من علاقات مع مئات الأشخاص الذين لن تقابلهم أبدًا. مهما عنت بالنسبة لك، فقد تكون بالنسبة لهم شخصية مغايرة تمامًا: رئيس مخيف، أو رفيقة طفولة، أو خفيفة ظل، أو الفتاة التي أفلتت.

وعندما تكون بمفردها، فهي شخص آخر تمامًا، شخص لن تتاح لك فرصة مقابلته أبدًا. يمكنك أن تتخيلها وهي تنظر إلى انعكاس صورتها في مرآة الحمام، وتتصنع وجوهًا بلهاء، أو تذكّر نفسها بأن تعيش اللحظة، وأن تكون على سجيتها، وأن تجتاز اليوم. وهي تأوي إلى النوم ليلًا، ربما تفكر في سماتها التي تُشعرها بالفخر، أو الثقة، أو الخجل، مُحاولةً أن تكون شخصًا أفضل، حتى أنها تشك في أكثر السمات التي تحبها فيها. قد تعود بذكرياتها، لتغربل الشظايا والأصداء، وتنسّق تاريخًا بديلًا بالكامل تغلقه دونك: بقايا حياة أخرى. كل كلمة تصدر عنها تعزف أصداءً عاطفيةً لا يمكنك سماعها، متبصّرةً بسياق لن تتمكن أبدًا من شرحه. تتملكها رغبات أكثر سذاجة من أن تدافع عنها، ومخاوف لا تحتمل التفكير فيها. وكل هذا يحدث طوال الوقت، بشكل غير مرئي، مباشرة أمام عينيك.

لن تعرفها بصورة كاملة أبدًا، ليس حقًا. ولن تجد الكلمات المناسبة للتعبير بصدق عما يدور في رأسها مهما عاشت. إنما إن كان هناك أي عزاء، فهي لن تعرفك أبدًا بالمقابل. سيكون هناك دائمًا هذا الانفصال المتجذر بينكما. يتحدث الناس أحيانًا عن العلاقة كنوع من الاتحاد، ولكن في الحقيقة، أنتما شخصان منفصلان، لهما حياة مختلفة، وأجساد مختلفة، وماض مختلف، ومستقبل مختلف. كلٌّ منكما متكاملٌ في ذاته، مع وجود فجوة صغيرة لا مجال لتجاهلها.

ومع ذلك، ومن خلال معجزة ما، بوسعك تخطّي هذا الفصل. على مدار السنوات التي أمضيتماها معًا، وتشاركتما فيها حياتكما جنبًا إلى جنب، تشعران أن شيئًا ما بدأ يتشكل في الفراغ بينكما، أمرٌ ثالث يأخذ حياة خاصة به. إنه يشبه جمع صورتين معًا وتحريكهما جيئةً وذهابًا حتى يبدو أنهما تنبضان في الحركة،

زاخرتان بحياة لم تكن موجودة في أيّ منهما بمفرده. عندما يتباطأ التداخل بينكما كثيرًا، ينكسر الوهم وتستذكر انفصالكما. أفضل ما يمكنك القيام به هو محاولة إبقاء الاستمرارية، محافظًا على إيقاع الإيماءات والمحاورات اليومية الصغيرة كافة، وطلبات وردود الحياة اليومية، آملًا نجاح كل ذلك.

ستكون هناك دائما مسافة معينة بيننا. لعل المتشائمين على حق، وما الحب سوى وهم. إنما قد يكون هو الصنف المقدس من الوهم، مثل الربّات الزرقاء المتلألئة التي ترعى الأطفال. لديها القدرة لأننا نؤمن بها فقط، وهذا كافٍ. جل ما هو مطلوب أن نستمر في التواجد، ولا نتوقف أبدًا عن سؤال بعضنا البعض، «بماذا تفكر؟».

لا يتعلق الأمر بالحصول على إجابة على السؤال، بل إنه فعل السؤال ومحاولة تجاوز الفجوة، وتقحُّم اللغز. هذا ما يستحق التمسك به. هذا هو الشعور الذي ينبغي أن يظل حيًا، حتى لو لم نجد الكلمات المناسبة للتعبير عنه.

استعارة من عنوان مقطوعة بيانو من تأليف إريك ساتي ؛ أصله غير معروف ولكنه قد يشير إلى العرفان اليوناني، *gnosis*، أو *Knossos*، في أسطورة مينوتور والمتاهة. (النطق) «nos-*yen*».

---

dorgone (دور-جون)

(نعت) التساءل عما إذا كان بإمكانك الهروب من حدث أو محادثة جماعية دون أن يلاحظ غيابك أحد.

dár (الإسكندنافية القديمة)، مخدّر + *forgone*، أن تكون قد غادرت بالفعل أو أحجمت. (النطق) «dohr-*gon*».

semaphorism (سيم-اه-فور-ازم)

(اسْم) تلميح خلال محادثة بأن لديك قولًا شخصيًا حول الموضوع ولكنك لا تذهب إلى أبعد من ذلك؛ إيماءة توكيد، شظية من حكاية، عبارة «أنا أعرف الشعور» مبهمة؛ تغرزها في الحديث كالأعلام الصغيرة التي تحذر الحفارين من شيء مدفون تحت الأرض: قنبلة غير منفجرة، أو مقبرة مقدسة، أو كابل عالي الجهد يعمل سرًا على تزويد منزلك بالطاقة.

من *semaphore*، وهي طريقة اتصال تستخدم في البحر، حيث يقف البحارة على ظهر السفينة وينقلون الأعلام إلى مواقع معينة لنقل رسائل بسيطة. (النطق) «sem-uh-*fawr*-iz-uhm».

---

drisson (دري-سون)

(اسْم) وخزات غير متوقع من الانجذاب لصديق؛ رغبة مختلجة لا تود أن تشعر بها بالضرورة، ولم تكن تبدو ممكنة حتى هذه اللحظة، فتصبح بغتةً مشكلة عليك التعامل معها.

من *frisson*، رعشة من الإثارة + *dribber*، رامي سهام غير دقيق. (النطق) «dree-*sawn*».

---

sitheless (سي-ثو-لس)

(نعت) الشعور بالوجد عند تجاوز شخص شاركك حياتك؛ إحساس اللمسة ذاتها على الذراع، مشاهدة الابتسامة نفسها، وسماع الضحكة إياها التي كنت تعشقها؛ ثم تدرك فجأة أنها لم تعد لك، ولم تعد تحمل معناها السابق.

sithen (الإنجليزية القديمة)، منذ ذلك الحين + *natheless*، لا أقل من ذلك. (النطق) «*sih*-thuh-les».

hubilance (هيو-بوه-لنس)

(اسم) المشاعر الهادئة الناتجة عن مسؤوليتك تجاه شخص ما، بمزيج من الفخر والخوف والحب والتواضع -استشعار طفل ينام على صدرك، أو قيادة السيارة ليلًا محاطًا بأحبائك الذين غفوا سريعًا، ما يشي أنهم يأتمنونك على حياتهم- مسؤولية لم يجر الحديث عنها أو إيكالها لك، وافترُض أنها مسؤوليتك دون جدال.

من *hub*، الجزء المركزي من العجلة الذي يحمل الوزن + *jubilance*، الابتهاج. (النطق «*hyoo*-buh-luhns».)

thrapt (ثرابت)

(نعت) رهبة التأثير الذي أحدثه شخص ما على حياتك، شاعرًا بالخوف من مدى عمق دوره في تشكيل هويتك، بعد أن خدم كمؤلف ظل لعمل لا يظهر إلا باسمك.

من *thrapped*، المشدود بإحكام، كما هو الحال مع الحبال البحرية + *rapt*، ينجرف عاطفيًا.

heartworm (هارت-وورم)

(اسم) علاقة عاطفية أو صداقة لا يمكنك إخراجها من رأسك، حيث كنت تظن أنها تبددت منذ فترة طويلة ولكنها لا تزال على قيد الحياة وغير مكتملة إلى حد ما، مثل موقع تخييم مهجور ما يزال جمره الخامد لديه القدرة على إطلاق حريق غابة.

من *heart*، القلب + *earworm*، مقطوعة موسيقية جذابة تعلق قسرًا في دماغك.

antiophobia (أن-تي-يو-فوه-بي-يا)

(اسم) الخوف الذي تشعر به أحيانًا أثناء ترك أحد أفراد أسرته، وتتساءل عما إذا كانت هذه ستكون آخر مرة تراهم فيها، وأيًا كان وداعًا لوداعك، فقد يكون عليك أن تكون بمثابة وداعك الأخير.

αντίο (اليونانية) (antío)، وداع + φοβία- (phobía-)، الخوف. (النطق) «an-tee-uh-*foh*-bee-uh».

hanker sore (أن-تي-يو-فوه-بي-يا)

(نعت) العثور على شخص جذاب إلى حد أنه يثير استيائك.

من *hanker*، الصبوة إلى أمر ما + *canker sore*، قرحة الفم التي تزداد سوءًا كلما انتبهت لها.



الشكل 8: كولاج. (روبين ريديش) | Instagram @stolenpainting

4

وجوه في الحشد

لمحات من الإنسانية عن بعد

كلنا لدينا أوهامنا الصغيرة، وحدسنا المريع بالتفرد المطلق: أننا وحدنا من يملأ درج مكعبات الثلج في البيت، الذين يفرغون غسالة الصحون بعد انتهائها، الذين يتبولون في بعض الأحيان أثناء الاستحمام، وتختلج جفونهم في المواعيد الأولى؛ أننا وحدنا من نأخذ اللامبالاة على محمل الجد؛ أننا حسب من نعدُّ الدعاء مجاملة؛ أننا نسمع التذمر المشجي في تثاؤب الكلب دون سوانا، والتنهيدة الأزلية عند فتح جرة مغلقة بإحكام، والضحكات المتناثرة لبيضة تُقلى، والرثاء الخافت في صراخ المكنسة ؛ أننا وحدنا من نشعر بالذعر لحظة غروب الشمس كما طفل الروضة عندما تتركه أمه. أننا فقط من نحب أن نقول: نحن فقط. أننا فقط من نحتاج: نحن فقط. الذاتوية تجمعنا... أننا نشعر بالوحدة بين الجموع. لا نفكر فيمن تسبب باجتماع الحشد، وأننا، دائمًا، وجوه في حشد من الناس.

– DAVID FOSTER WALLACE، ديفيد فوستر والاس، المجموعة القصصية: فتاة بشعرٍ غير مألوف.

الشكل 9: *Sonder*، كولاج (جون كوينغ) Dictionaryofobscuresorrows.com.



SONDER

«سون-در»

الدراية بأن لكل شخص قصة

أنت الشخصية الرئيسية. بطل الرواية. النجم في قلب قصتك الجارية. محاطٌ بطاقم الممثلين المساعدين: الأصدقاء والعائلة يدورون في فلكك الأقرب. في دائرة أبعد قليلًا، هناك شبكة من المعارف الذين يسبحون داخل وخارج دائرة الاتصال على مر السنين.

إلا أنه يوجد المزيد، هناك في الخلفية، باهتون وبعيدون عن بؤرة التركيز. المارة العشوائيون. كلٌّ منهم يعيش حياة زاخرة ومعقدة كحياتك. يواصلون الحياة من حولك بشكل غير مرئي، ويحملون العبء المتراكم لطموحاتهم، وأصدقائهم، وروتينهم، وأخطائهم، ومخاوفهم، وانتصاراتهم، وجنونهم الموروث.

عندما تنتقل حياتك إلى المشهد التالي، تظل حياتهم تومض في مكانها، تكسوها سحابة الخلفية الدرامية والنكات الخاصة والشخصيات المترابطة بعدد لا يحصى من القصص الأخرى التي لن تتمكن أبدًا من مشاهدتها، ولن تدري بوجودها. قصص قد تظهر فيها أنت مرة واحدة فقط، ككومبارس يرتشف القهوة في الخلفية.كمرور السيارات الخاطف على طريق سريع. كنافذة مضاءة عند الغسق.

sonder (الفرنسية)، سبر الأعماق. (النطق) «*sahn*-der». تستخدم كاسم أو فعل، كما لو كنت تستخدم كلمة *wonder*، يتعجب.

hailbound (هيل-باوند)

(نعت) الشعور الغامض بلازمية التلويح للغرباء المارين على طريق ريفي أو ممر جبلي أو امتداد بعيد من المياه.

من *hail*، تحية + *bound*، إلزام.

---

monachopsis (مون-اه-كوب-سيس)

(اسم) الشعور الخفي ولكن المستمر بأنك في غير مكان، حيث لا يتكيف مع محيطك مثل فقمة على الشاطئ، متثاقلة وخرقاء، متكدس في صحبة ضباب أخرى، تحلم بالحياة في موطنك الطبيعي، مكان تكون فيه بسلاسة وذكاء وبدون عناء في المنزل.

μοναχός (اليونانية القديمة) (*monakhós*)، مفرد، مُتَوَحّد + ὄψις (*ópsis*)، رؤية. (النطق) «mon-uh-*kop*-sis».

---

kenaway (كين-اه-وي)

(اسم) التوق لمعرفة كيف يعيش غيرك حياتهم عندما لا يكونون في العلن؛ متمنيًا القدرة على ضبط الموجة للاستماع إلى البث الخام لوجودٍ بشريٍّ آخر، بكل فوضاه وعزلته؛ متمايلًا في مكانه أثناء تنظيف أسنانه بالفرشاة، وهو يتشاحن حول مكان وضع حذائه، ويتحدث بصوتٍ عالٍ عن مشاكله في تنقلاته الفردية؛ ولو لمنحك شيئًا تقارن حياتك به، واكتشاف ما إذا كنت طبيعيًا بشكل غريب أو غريبًا بشكل طبيعي.

من *ken*، نطاق معرفة الفرد + *keep-away*، لعبة يحاول فيها أحد اللاعبين اعتراض كرة يتقاذفها لاعبان آخران جيئة وذهابًا بينهما. (النطق) «*ken*-uh-wey».

ludiosis (لو-دي-أو-سيس)

(اسْم) الشعور بأنك ترتجل في كل موقف يصادفك، مدركًا أنه لو سألك أحدهم عن سبب قيامك بكثيرٍ ما تقوم به، فلن تتمكن من الإتيان بتفسير مقنع.

في روما القديمة، *Ludi Osci*، ألعاب مدينة أُسكان التي كان لها دور في ظهور فن المسرح الارتجالي. (النطق) «loo-dee-*oh*-sis»

routwash (روت-واش)

(اسْم) لحظة الذعر الناجمة عن مراجعة سنوات العمل دون العثور على فائدة تجنى منه، فعلى الرغم من كل الوقت الذي قضيته في جمع المهارات والعلاقات والخبرات، فإن العديد منها على المدى الطويل سيثبُت أنها لم تكن تساوي شيئًا تقريبًا، ولم تعد عليك إلا ببعض خردة، أو سطر في السيرة الذاتية، أو بعض الإطراءات، أو حفنة من بذور الفاصوليا السحرية.

من *rout*، تراجع فوضوي + *wash*، عائد هزيل على الاستثمار + *outwash*، الرواسب الحصوية التي تخلفتها المياه الناتجة عن ذوبان الجليد.

eisce (أهي-شوه)

(اسْم) إدراك الدور متناهي الصغر الذي تلعبه في تشكيل مجتمعك؛ عارفًا أنك عندما تبتسم لغريب، أو تنطق كلمة بطريقة محددة، أو تضحك على نكتة بذاتها، أو تختار التفاحة الأكثر لمعانًا؛ فإنك تساعد عن غير قصد في بناء العالم الذي تعيش فيه. دور ضئيل ولكنه أيضًا مهيب إلى حد ما، هكذا يصعب التذمر بشأن زحام الإشارات، لأنك أنت زحام الإشارات.

eisceacht (الأيرلندية)، استثناء. (النطق) «*ahy*-shuh».

kuebiko (كو-ويب-إي-كوه)

(اسْم) حالة استنزاف تبعثها المآسي وأعمال العنف العقيمة، وتجبرك من فورها على مراجعة توقعاتك لما يمكن أن يحصل في هذا العالم، محاولًا أن تنصّب نفسك فزاعةً بالية، متفتقة الخياطات والكشاكش ولكنها لا تقوى على فعل شيء سوى الوقوف والمراقبة.

في الأساطير اليابانية، *Kuebiko* هو اسم إله كامي، على هيئة فزاعة، يقف طوال اليوم مراقبًا ما يجري في العالم، ما جعله حكيمًا للغاية إلا أنه مثبّتٌ في مكانه. (النطق) «koo-*web*-i-koh».

lockheartedness (لوك-هار-تد-نس)

(اسْم) جو الصداقة الحميم عندما يكون الناس عالقين معًا في مكان معين؛ مصعد تعطل، ملجأ أثناء عاصفة، عربة نوم في قطار؛ ما لا يترك لهم أي خيار سوى أن يكونوا حاضرين من أجل مع بعضهم البعض، فلا مكان آخر يلجؤون إليه، ولا أحد.

من *locked up*، حبس + *fullheartedness*، الدعم الخالص.

LUMUS

«لو-موهس»

الإنسانية المؤثرة أسفل مشهد المجتمع

ثقافتك لا تتركك أبدًا. إيقاعاتها مشفرة في نبضات قلبك، وموسيقاها مضمنة في نغمة صوتك. تشكل صورها المادة الخام لأحلامك الجامحة، ومخاوفك العميقة، وحتى محاولاتك للتمرد عليها. لذلك من الصعب ألا تنغمس في مشهدها كله، وتستبد بك قصصها وقيمها ورموزها إلى أن تتوقف عن التشكيك في قيمتها. يبدو الأمر كما لو أن هناك سيركًا يدور حولك طوال الوقت، ويغمرك لدرجة أنك تنسى وجوده.

إلا أنه لا تزال هناك لحظات يمكنك فيها ضبط الصخب -قضاء وقت مع الطبيعة، أو العزلة، أو مع ثقافات مختلفة كليًّا- الابتعاد لفترة تكفي أن تمكّنك من العودة إلى الحياة الطبيعية مرة أخرى، والنظر حولك بعينٍ جديدة، لتتبيّن كم هي معتلّة في الواقع.

يمكنك التقاط جميع المشاهد والعروض الجانبية التي تدور من حولك. لم يعد الأمر يبدو حقيقيًّا بعد الآن، بل أشبه بتشييد عالم رواية خيالية. لا فكرة لديك عمن اختلق هذه الأمور، ولا يسعك إلا أن تنبهر بتفانيهم الدؤوب في بلورة أكثر التفاصيل العادية. قاعات السياسة والأعمال والدين والفنون المتبجحة بالرخام، كل واحدة منها مدعّمة بقواعدها ومعاييرها وممارساتها، تدوّي بأصداء مليارات المحادثات التي يبدو أن الجميع يأخذونها على محمل

الجد. طقوس المقام وأزياؤه، وأساطير الأسواق، والمقالات التحليلية للثقافة الشعبية، والموجات المتلاحقة من الأخبار العاجلة. تتساءل كيف تمكنت من الانغماس في كل هذا أصلًا، متابعًا كل هذه الشخصيات المستنسخة، وكل مسرحياتها وحواراتها الصغيرة. من قال ماذا لمن؟ ماذا يعني كل هذا؟ ماذا سيحدث بعد ذلك؟

يصدمك كم يبدو كل ذلك متعسفًا ومؤقتًا. على الرغم من أنه يحمل ثقل الحقيقة، إلا أنك تعلم أنه من السهولة بمكان أن يكون شيئًا عداها. أنت تدرك أن كل أفكارنا العظيمة ومؤسساتنا المقدسة قد صممت وبنيت من قبل بشر عاديين، ثدييات رخوة البطن، يرتجفون عندما يشعرون بالبرد، ويتقافزون عندما يضطرون إلى التبول، وينقضّون عندما يشعرون بالعجز. هناك قَدرٌ كبيرٌ من ثقافتنا بسبب أن أحدًا كان جائعًا يومًا، أو يشعر بالملل، أو الخوف، أو عندما أراد أحدهم إثارة إعجاب إلفه، أو إثبات خطأ شخص آخر، أو راغبًا بمنح أطفاله معيشةً أفضل.

السيرك كبير وبرّاق وصاخب، ومن السهل تصديق أن هذا هو العالم الحقيقي وأنك تعيش في مكان ما خارجه. ولكن تحت كل هذه المُثُل المشيّدة، هناك قلب أكثر قتامة للحياة الطبيعية، وإنسانية متواضعة، تدير كل شيء. ما نحن إلا بشر. نذهب إلى العمل ونؤدي أدوارنا بأفضل ما نستطيع، نعرض حكاياتنا ونؤدي حيلنا، ولكن بعد ذلك نزيل مساحيقنا ونعود إلى البيت، حيث نواصل حياتنا الحقيقية. لا أحد منا يعرف حقًا ما يجري، ولا ما نفعله، ولا إلى أين نتجه، أو لماذا. ومع ذلك، نتابع العمل، ونفعل ما في وسعنا لننجو؛ فحتى زئير المدينة قد يبدو أحيانًا صرخة استغاثة.

حتمًا، ستجد نفسك منجرفًا إلى العرض الكبير، في غضون أيام أو أسابيع قليلة على الأكثر، على الرغم من أنك تعلم أنها مجرد تمثيلية. ربما يكون هذا هو أكثر شيء مدهش في المجتمع: حتى وإن لم يؤمن أحد بشيء تمامًا، فنحن جميعًا على استعداد للالتقاء والتظاهر بالعكس، ونقوم بدورنا في رفع الخيمة. حتى وإن كان ذلك في سبيل تأخير الظلام لفترة قصيرة، وأن نمنح بعضنا البعض رفاهية التفكير في أن الأشياء الصغيرة مهمة للغاية.

نحن نعلم أن الأمر كله سخيف ولا معنى له، ومع ذلك ما زلنا هنا، نحبس أنفاسنا معًا، في انتظار رؤية ما سيحدث بعد ذلك. وغدًا، سنخرج جميعًا لنؤدي أدوارنا مجددًا. لا بد للعرض أن يستمر.

lumen (اللاتينية)، الضوء، السطوع + *humus*، مركب غني وداكن من التربة، مصنوع من مواد عضوية متحللة. (النطق) «*loo*-muhs».

---

catoptric tristesse (كاه-توب-تريك تريس-تيس)

(اسم) الحسرة لأنك لن تعرف أبدًا حقيقة ما يظنه الناس بك، سواء أكان جيدًا أم سيئًا أم إن كانوا لا يفكرون بك أصلًا؛ فعلى الرغم من أنه يمكنك التقاط بضع تلميحات من هنا وهناك، وحتى طلب انطباعات صادقة، فستظل تتساءل دائمًا أي الآراء لُطِّفت بداعي اللياقة، أو انبرت بدافع الحقد، أو أحجم عنها لمجرد أنها ليست في محلها.

في روما القديمة، كان *catoptric cistula*، المسرح المرآتي، نوعًا من الصناديق المبطنّة بالمرايا التي يبدو أن الجزء الداخلي منها يمتد إلى غابة لا متناهية أو مكتبة أو غرفة كنز. (النطق) «kuh-*top*-trik tris-*tes*».

pax latrina (باكس لاه-تري-ناه)

(اسْم) الإطار التأملي المتمثل في كونك وحيدًا في دورة المياه، محاطًا بكشك العزل الصغير الخاص بك، مستمتعًا بلحظة خلف كواليس هرج ومرج الحياة العامة.

pax (اللاتينية)، فترة سلام + *latrina*، مرحاض. مقاربة لـ *Pax Romana*، السلام الروماني أو *Pax Americana*، السلام الأميركي؛ في بعض الأحيان، ينافس السلوان في أكشاك دورات المياه عمق الحماية التي توفرها الإمبراطوريات. (النطق) «paks luh-*tree*-nah».

---

wytai (واي-تاي)

(اسْم) سمة من سمات الحضارة الحديثة التي يصدمك سخفها وشذوذها -من الحيوانات الأليفة وشرب الحليب إلى زراعة الأعضاء، والتأمين على الحياة، والروايات الخيالية- جزء من إرث غني من العبثية التي تعود إلى اللحظة الأولى التي انتزع أسلافنا فيها أنفسهم من الوحل، ثم لم يتمكنوا طوال فترة وجودهم من تذكُّر ما قاموا لأجله.

اختصار لـ When You Think About It، عندما تفكر في الأمر. (النطق) «*wahy*-tahy».

---

burn upon reentry (احتراق الاحتكاك) (بيرن أبون ري-إنتري)

(اسْم) خيبة الأمل المريرة عند عدم العثور على رسائل جديدة بعد قضاء ساعات خارج دائرة الاتصال، كما لو أن العالم بالكاد لاحظ غيابك.

من ميل الأجسام التي ترتاد الفضاء إلى الاحترار عند دخولها الغلاف الجوي مرة أخرى.

---

anecdoche (آه-نك-دوه-كي)

(اسْم) محادثة يشارك فيها الجميع ولا أحد يستمع -بدلًا من جمع تراكيب

الكلمات مثل لعبة سكرابل منطوقة، يستعير كل لاعبٍ أجزاء من حكايات الآخرين لبناء حكاياته الخاصة، إلى أن لا يعود لدى أيّ منهم ما يقوله.

من *anecdote*، سرد قصير وممتع عادة لأحداث الحياة الواقعية + *synecdoche*، وهو شكل من أشكال الكلام يرمز فيه جزء للكل. (النطق) «uh-*nek*-doh-kee».

---

xeno (زي-نو)

(اسْم) أصغر وحدة قابلة للقياس من الاتصال البشري، يتم تبادلها عادةً بين الغرباء العابرين؛ ابتسامة دافئة، إيماءة متعاطفة، ضحكة مشتركة حول مصادفة غريبة؛ لحظات خاطفة وعشوائية ولكنها لا تزال تحتوي على مغذيات عاطفية قوية يمكن أن تخفف من أعراض الشعور بالوحدة.

ξένος (اليونانية القديمة) (*xénos*)، غريب، أجنبي. (النطق) «*zee*-noh».

---

amuse-douche (اه-ميوز-دوش)

(اسْم) نشاط كنت تعشقه صغيرًا -ركوب الدراجات، قراءة الكتب، التقاط الصور، طهي الطعام- ثم ما تلبث تذوي متعته عند دخول هوس المتعصبين الشرس للأسلوب.

من *Amuse-bouche*، مقبلات صغيرة الحجم تهدف إلى إثارة سقف الحلق + *douche*، الدوش. (النطق) «ah-mooz-*doosh*».

---

pâro (اه-ميوز-دوش)

(اسْم) الشعور بأن كل ما تفعله خاطئ بصورة ما؛ أن لا شيء تأكله صحيٌّ تمامًا، ولا شيء تقوله دون أن يكون إشكاليًا، ولا طريقة لتربية أطفالك لن

تتسبب لهم بصدمة؛ ما يجعلك تتساءل عما إذا هناك طريقًا واضحًا للمضي قدمًا يمكن للجميع رؤيته عداك، بينما هم يميلون إلى الخلف في كراسيهم [في المشرب] وكل ما يصدر عنهم به هو طلب شراب أبرد... أبرد... أبرد.

من *par 0*، (*par zero*)، مقدَّرُ الضربات صفر، وهي حفرة افتراضية في ملعب الغولف تعني أنك متراجع -أيا تكن جودة تسديداتك للكرة، فأنت متأخر فعلًا عن الركب. يمثل التشكيل على الحرف *â* رمزًا صغيرًا لشخص يحاول ثم يتراجع. في مقاربة لـ *paro* (الإسبانية)، التوقف أو التجميد. (النطق) «*pahr*-oh».

---

adronitis (أد-روه-ناي-تس)

(اسم) الإحباط من الوقت الذي يستغرقه التعرف على شخص ما؛ في قضاء الأسابيع الأولى في الدردشة عند بوابتهم النفسي، بينما تماثل كل محادثة لاحقة الدخول إلى غرفة انتظار مختلفة، كل واحدة منها أقرب إلى مركز المنزل؛ متمنيًا عوضًا عن ذلك أن تبدأ من هناك ثم تشرع في طريقك إلى الخارج، فتُبادل أعمق أسرارك أولًا، قبل أن يسقط التكلف، وحتى تكون قد راكمت ما يكفي من الغموض على مر السنين قبل أن تسألهم من أين أتوا وكيف يكسبون رغيفهم.

andronitis، في العمارة الرومانية القديمة، عبارة عن مدخل يربط الجزء الأمامي من المنزل بردهة داخلية معقدة. أحد الأشياء الغريبة في المنازل الرومانية هو أن جميع الغرف في المقدمة تحمل أسماء يونانية، ولكن جميع الغرف الخلفية باللغة اللاتينية - كما لو كانت ذاتك الخارجية وذاتك الداخلية تتحدثان بلغتين مختلفتين تمامًا. (النطق) «ad-roh-*nahy*-tis».



الشكل 10: *Socha* | كولاج. (أليكس إيخمان-لون) | alexeckmanlawn.com

SOCHA

«سو-خا»

ضعف الآخرين الدفين

هناك خدعة بصرية يسهل الوقوع فيها، حتى وإن كنت تعرف الحيلة: كلما ابتعدت عن الآخرين، بدوا أكثر منعة.

أنت ترى نفسك كما هي، وتبصر إخفاقاتك بالجلاء الذي ترى به نجاحاتك. لكنك ترى معظم الأشخاص الآخرين وفقًا لشروطهم؛ من الجانب الذي يريدون لك أن تراه فقط، كما تمثال على قاعدة عالية، رزين وقوي. للوهلة الأولى، لقد حسبوا كل شيء، وحفروا كل تفصيل في الحجر، تمامًا كما أرادوا. يبدون مندمجين بشكل آمن في مجتمعهم، محاطون بإحكام بأحبائهم. حياتهم تبدو كاملة، مثل عمل فني مكتمل.

لكنها مجرد خدعة في المنظور، لأنه لا يمكنك تبيُّن الشقوق من بعيد. ليس لديك طريقة لمعرفة مدى التزعزع الذي قد تكون عليه خطواتهم، ولا قدر مرونتهم في الحقيقة. كم هو عديد سنوات العناء المبذول في تشكيل شخصياتهم إلى شيء مقبول. كم عدد الأيدي التي تلزم لمساعدتهم في تجاوز يوم عادي، وحمايتهم من السقوط والتحطم إلى أشلاء.

كل واحد منا عبارة عن عمل ما يزال جاريًا فقط. لدينا جميعًا نقاط ضعف لسنا متأكدين من كيفية إصلاحها. فلِم نندهش عندما نلقي نظرة على الضعف لدى الآخرين؟ لماذا نستمر في الوقوع في نفس الحيلة القديمة، بعدما قضى كلٌّ

SOCHA

«سو-خا»

ضعف الآخرين الدفين

هناك خدعة بصرية يسهل الوقوع فيها، حتى وإن كنت تعرف الحيلة: كلما ابتعدت عن الآخرين، بدوا أكثر منعة.

أنت ترى نفسك كما هي، وتبصر إخفاقاتك بالجلاء الذي ترى به نجاحاتك. لكنك ترى معظم الأشخاص الآخرين وفقًا لشروطهم؛ من الجانب الذي يريدون لك أن تراه فقط، كما تمثال على قاعدة عالية، رزين وقوي. للوهلة الأولى، لقد حسبوا كل شيء، وحفروا كل تفصيل في الحجر، تمامًا كما أرادوا. يبدون مندمجين بشكل آمن في مجتمعهم، محاطون بإحكام بأحبائهم. حياتهم تبدو كاملة، مثل عمل فني مكتمل.

لكنها مجرد خدعة في المنظور، لأنه لا يمكنك تبيُّن الشقوق من بعيد. ليس لديك طريقة لمعرفة مدى التزعزع الذي قد تكون عليه خطواتهم، ولا قدر مرونتهم في الحقيقة. كم هو عديد سنوات العناء المبذول في تشكيل شخصياتهم إلى شيء مقبول. كم عدد الأيدي التي تلزم لمساعدتهم في تجاوز يوم عادي، وحمايتهم من السقوط والتحطم إلى أشلاء.

كل واحد منا عبارة عن عمل ما يزال جاريًا فقط. لدينا جميعًا نقاط ضعف لسنا متأكدين من كيفية إصلاحها. فلِم نندهش عندما نلقي نظرة على الضعف لدى الآخرين؟ لماذا نستمر في الوقوع في نفس الحيلة القديمة، بعدما قضى كلٌّ

منا كثيرًا من الوقت في محاولة النجاة منها؟ من يدري لماذا نحمل مثل هذه الثقة العامة وهذه الشكوك الخاصة؟

لعلنا نحتاج تخيُّل الآخرين على أنهم تماثيل، ونرى أنفسنا كتل صلصال هشة. ربما يكون هذا التناقض هو ما يجعلنا نمضي قُدمًا، راغبين في تحسين أنفسنا، وأن نغدو أكثر مما نحن عليه. ربما يساعدنا في الحفاظ على المسافة، لتجنب الاحتكاك الشديد بينما نجتاز بعضنا البعض، في محاولة لتجاهل مقدار الضرر الذي يمكننا إحداثه على طول الطريق.

أو ربما يكون ضعفنا السري هو ما يقربنا من بعضنا؛ فيمنح كل فرد منّا حاجة أساسية لا يمكن إلا لصديق تلبيتها؛ شخص تثق به بما يكفي لتكون على طبيعتك معه، والذي يمكنه دعمك إذا لزم الأمر، أو تذكيرك بأنك على ما يرام كما أنت. وحتى لو لم تكن كذلك، فلا بأس أيضًا. لا شيء منقوش على حجر.

socha (التشيكية)، تمثال. (النطق) «*oh*-khuh».

---

tillid (تل-إد)

(نعت) الشعور بالخضوع لمدى استعدادك لوضع حياتك بين أيدي غرباء عشوائيين، وغالبًا دون تفكير -الوثوق بمطعم للتحقق من تواريخ انتهاء الصلاحية، والثقة أن طاقم البناء لا يستخدم المواد الرخيصة، والثقة أن آلاف السائقين الآخرين سيبقون في حاراتهم- الأشخاص الذين قد لا تقابلهم أبدًا ولكنك تستثمر بعمق في رخائهم، سواء كنت تعرف ذلك أم لا.

tillid (الدنماركية)، الثقة. (النطق) «*til*-id».

momophobia (مو-مو-فو-بي-يا)

(اسْم) الخوف من الكلام بلا قيود أو من القلب. الخوف من قول الشيء الخطأ والاضطرار إلى مشاهدة ابتسامة أحدهم تنطفئ بينما يستوعبون أنك لست كما يظنون.

μῶμος (اليونانية القديمة) (*momos*)، عيب، عار + φοβία- (*-phobía*)، خوف. كان مومومس إله الاستهزاء والنقد اللاذع في اليونان القديمة. (النطق) «moh-muh-*foh*-bee-uh».

---

siso (سي-سوه)

(اسْم) تجربة فريدة تتمنى لو تشاركها مع أحدهم؛ تناول العشاء في مكان رومانسي، بلوغ القمة بعد تسلقٍ مضنٍ، شجار مع نَزِيعٍ مجنون لن يصدقه أحد؛ ما يدفعك للتطلّع حولك للتأكد أنه حدث أساسًا.

si-so (الويلزية)، أرجوحة، اختراع لا يمكن أن يستمتع به إلا العديد من الأشخاص؛ عندما يستخدمه شخص بمفرده، فهو مجرد مقعد متزعزع. (النطق) «*See*-soh».

---

anechosis (أن-اي-كوه-سيس)

(اسْم) حالة من الإرهاق مع استمرار إخبارك بما تريد سماعه، سواء من قبل المسوقين الذين يتملقونك أو معارفك الذين يخشون التسبب في إساءة؛ التوق إلى شخص جريء يصرخ بك أخيرًا بسبب هرائك، ويتحدي افتراضاتك السائدة، ويدفعك لتصبح شخصًا أفضل -وهذا سيكون لطفًا أعمق بكثير من تكرار «عش ودع غيرك يعيشون».

من -*an*، ضد + *echoes*، أصداء. (النطق) «an-uh-*koh*-sis»

covalent bond (كو-ڤي-لنت بوند)

(اسْم) لحظة من التدخل المفاجئ في الحياة الشخصية لشخص غريب؛ كالاندفاع لفض شجار، أو مساعدة أم باكية تُغالب عربة أطفال، أو تقويم دراجة أحدهم بعد سقوط مؤذ؛ ما يهشم الصندوق الزجاجي غير المرئي الذي يحيط بنا عادةً في الأماكن العامة، ونؤثر التظاهر بأنه غير قابل للاختراق، فيجعلنا ذلك بطريقة ما عاجزين على الكلام.

من *covalence*، حرفيًّا: «القوة المشتركة». في الكيمياء، *covalent bond*، تصف الرابطة التساهمية القوة التي تربط ذرتين معًا عند مشاركة غلاف خارجي فضفاض من أزواج الإلكترونات. (النطق) «ko-*vey*-luhnt bond».

Anaphasia (أن-آ-في-زياه)

(اسْم) خشية أن تنفصم جماعتك إلى فئات لا يجمعها رابط مشترك. كل منها يدافع عن مجموعة قيمه الخاصة، ويستشهد برموز طائفته، ويتحاور بلغته غير القابلة للترجمة.

من *anaphase*، الطور الانفصالي؛ مرحلة انقسام الخلية التي يجري فيها تفكيك الكروماتيدات الشقيقة إلى جوانب متقابلة من الخلية + *aphasia*، الحبسة، فقدان القدرة على الكلام، والعجز عن فهم اللغة أو صياغتها بسبب اختلال وظيفي في الدماغ. (النطق) «an-uh-*fey*-zhah».

Eigenschauung (إي-غان-شو-وونغ)

(اسْم) درجة تشوُّه نظرتك إلى العالم بسبب وجودك فيه؛ سواء كنتِ ذات جمال مذهل تفترضين أن الغرباء يتغامزون عنه، أو متنمرًا يعتقد أن العالم في حالة حرب دائمة، أو ورقة مرتجفة تتجول في سحابة مصطنعة من التميّز؛

ومعرفة أنه على الرغم من رغبتك في الاعتقاد بأنك تنظر إلى الأشياء بتجرّد وموضوعية، إلا أنك لم تشعر أبدًا بأجواء غرفة لا تتواجد فيها.

eigen (الألمانية)، متأصل + *Anschauung*، منظور. مقاربة لـ *Weltanschauung*، «النظرة الشاملة». منظورك الشامل هو كيف ترى العالم؛ بينما *Eigenschauung* فما هو إلا انعكاس لكيفية رؤية العالم لك. (النطق) «*ahy*-guhn-shou-oong».

---

ledsome (ليد-سوم)

(نعت) الشعور بالوحدة في حشد من الناس؛ والانجراف في بحر من الوجوه المجهولة عاجزًا عن التواصل أو الثقة بأيٍّ منهم.

leed (اللغة الإنجليزية الوسطى)، أبناء الوطن، بنو جلدة + *lonesome*، مستوحش.

---

nullness (نل-نس)

(اسم) حالة من القلق الغريزي تظهر عندما يتخذ مجتمعك الكثير من الخيارات نيابة عنك؛ ما يدرأ كل المخاطر، ويفكك كافة المعضلات الأخلاقية، والبت مسبقًا فيما إذا كنت ستنجح أم ستفشل؛ كما لو أن ضميرك قد فُوّض إلى مزوّدٍ خارجي، فلم يعد من الضروري أن يبقى لديك واحد في الموقع.

من *null*، مجموعة قيم خالية.

---

holiette (نل-نس)

(اسم) مكان يبدو أنه يحمل أهمية عميقة للجميع ولكن ليس لك؛ المعبد المقدس لعقيدة أخرى، سور عرضي مزين بالزهور، جمهورٌ يهتف لفريق لم تسمع به من قبل؛ ما يدفعك إلى محاولة إقناع نفسك بالإحساس بشيء ما على أي حال،

كما لو كنت تضع مفتاح بيتك في قفل اعتباطي لمجرد تجربة إن كان سيُفلح.

من *holy*، المقدس أو المبجل دينيًا + *ette*-، إشارة إلى تقليد الشيء الحقيقي. (النطق) «hoh-lee-*et*».

---

allope (أل-او-بي)

(اسم) هالة الانزواء الغامضة التي تستشعرها في أماكن معينة؛ الوزن الملموس لكل الأشخاص المتوحدين المختبئين سرًا في منازلهم وشققهم، مع وهج أزرق يومض على جدرانهم، والكثير منهم لا يرغبون أكثر من الحديث إلى شخص ما، أو ينشدون الشعور بأن أحدًا يحتاج إليهم فقط، وقد يتمكنون من ذلك لبعضهم البعض لو أنهم تمكنوا من التواصل بطريقة أو بأخرى.

اختصار لعبارة «All the lonely people» من أغنية «Eleanor Rigby» لفرقة البيتلز. (النطق) «*al*-uh-pee».

SILIENCE

«سيل-اي-انس»

البراعة الفنية الباهرة الدفينة من حولك

من الطريف التفكّر في الموسيقيين المفضلين لديك عندما كانوا في بداية انطلاقتهم. يتجهزون لتقديم عرض في زاوية شارع، في وقت لم يكن لدى أحد أي فكرة عن هويتهم. ما يدفعك إلى التساؤل: لو كنت هناك، تذرع الرصيف خلال عزفهم لباكورة تحفهم الفنية، هل كنت ستلاحظ؟ هل كنت ستتوقف للاستماع؟

كم هو غريب أن يكون شيء نابض بالحياة كالفن غير مرئي تقريبًا. غريب كيف أننا نادرًا ما ننظر إلى الهندسة المعمارية، أو نلتذ بكل قضمة من وجبة مطبوخة بعناية، أو نتوقف للإصغاء إلى الموسيقى التي تعزف في الخلفية، والتي هي على درجة عالية من الجودة، فلا تتمكن من التقاط اللحن إلا بعد أن يشير إليه أحد ما.

هذا يدفعك إلى التساؤل إن كان هناك تألق من حولك، يختبئ على مرأى من الجميع، مترقبًّا فقط ليرى إن كنت ستلاحظه. من يدري كم تجتاز من أضراب فان جوخ، وهم مشغولون بالقيام بعملهم، قبل بضع سنوات فقط من بروزهم؟ ربما تقطن إميلي ديكنسون التالية عبر الشارع، محتفظة بتحفة فنية غير منشورة ؛ ولعلها لا تدرك ذلك، مثلما لا ندركه نحن.

نحن نفترض أن العمل الفني لو كان جيدًا؛ فبالتأكيد سيجد جمهورًا. أو إنه الحظ في الغالب. الحظ أنهم ليسوا مشهورين حاليًا. أو الحظ أن الشخص

المناسب قد بحثه للتو. في الفن كما في الحب، لا يعرف المرء أبدًا كيف يجد شخصان بعضهما البعض، إن كان مقدرًا لهما لقاء على الإطلاق.

تخيل فقط مقدار الشجاعة المطلوبة لوضع غلاف جيتار على الأحجار المرصوفة بالحصى والقيام بهذه الخطوة الأولى، على أمل أن يلاقي صداها عابرٌ ما. أن تواصل صبّ روحك في عملٍ ما، حتى لو وقع على آذان صماء. مد يد استغاثة في وجه اللامبالاة، محاولًا منح الناس الإذن بالاكتراث.

اللامبالاة سهلة. يتطلب الأمر الكثير من الشجاعة لمحاربتها. لذلك ربما علينا أن نتوقف ونعتبر أنفسنا محظوظين، إذ لا يزال هناك شخص ما يخوض المعركة الصحيحة.

من *silent*، صامت + *brilliance*، تألق. في تجربة أُجريت عام 2007، جرب عازف الكمان الشهير جوشوا بيل العزف لقاء المال في محطة مترو أنفاق. لمدة ساعة تقريبًا قام بعزف مقطوعته Stradivarius النفيسة. في النهاية، توقف سبعة فقط من بين ألف من المارة للاستماع. دون تصفيق. جمع 32 دولارًا. ولكن كما لاحظت صحافية الواشنطن بوست جين وينجارتن، «في كل مرة يمر فيها طفل أو طفلة، كان يحاول التوقف والاستماع. وفي كل مرة، يقوم أحد الوالدين بسحب الطفل». (النطق) «*sil*-ee-uhns».

---

anti-aliasing (أن-تي-إليا-سنج)

(اسم) الفضول حول الأشخاص الحقيقيين بشحمهم ولحمهم المستترين خلف أسماء المستخدمين على الإنترنت، والذين تفترض فرادتهم الصارخة أنه كان على آبائنا وهم يتفرسون في وجوهنا الغفل من الأسماء بحثًا عن تلميحات عما سنصبح عليه، كان من واجبهم بحث بدائل مثل: Mr. Cookieface و Unicornpuncher و Dutchess Von Whatever، أو Wookiegasm.

في الرسومات الرقمية، يعتبر *anti-aliasing*، تنعيم الحواف، تقنية لتنعيم مظهر وحدات البكسل المتعرجة في الصور منخفضة الدقة.

kinchy (كن-تشي)

(نعت) الشعور بالذنب لأنك تهتم بمخاوفك التافهة بشكل أعمق من الكوارث البعيدة؛ أن شجارًا عائليًا يوجع أكثر من حرب أهلية، وأن ضربة حمى تصيبك لثلاثة أيام أشد أثرًا من تغير المناخ العالمي.

近視 (اليابانية) (*kinshi*)، قصر النظر. كلمة تشبه التشبيه بالقرابة. (النطق) «*kin*-chee».

---

mimeomia (ميم-اي-او-مي-يا)

(اسْم) الإحباط من معرفة مدى دقة تجسيدك لصورة نمطية معينة، وإن دون قصد؛ الإحساس بالارتباك من المدى الذي يبدو أننا جميعًا نلتزم به مع بعض المجازات، وكل منها يظهر إلى حد كبير بالشكل المتوقع منه، كما لو كنا جميعًا نتلاعب مع المجتمع مُرتدين واحدًا من حفنة أزياء معدة سلفًا، وذلك لأننا سئمنا الإجابة على السؤال، «من عساك تكون؟».

μῖμος اليونانية القديمة (*mîmos*)، مقلد، ممثل + μῖσος (*mîsos*)، البغضاء. (النطق) «mim-ee-*oh*-meeuh».

---

scrough (سكروج)

(فعل-لازم) تأدية مهمة مملة بإهمال لن يلحظه أحد على الإطلاق، والتي تتطلبها بيروقراطية لا يمتلكها أحد بالكامل، سعيًا خلف نتائج لا ينشدها أحد إطلاقًا.

من *scrow*، العمل بجد + *scroff*، الخَبَث، أجزاء عديمة الفائدة من بقايا المواد، *cog* + الترس، عنصر صغير معرض للنسيان في آلة معقدة. (النطق) «skrawg».

hemeisis (هيم-إي-سيس)

(اسْم) الوعي المنفّر بمدى عمق رسوخ أعراف ثقافتك في نفسيتك؛ بحيث تحدد قسرًا ما قد تجده مخزيًا أو مثيرًا للإعجاب، خاصًا أو مشاعًا، جذابًا أو باعثًا على الاشمئزاز، عدلًا أو ظلمًا؛ كما لو أنك قد بُرمجت بطريقة تجعلك عاجزًا عن السيطرة أو حتى الاستيعاب، إلى أن تصادف شخصًا لديه رمزًا مختلفًا بعض الشيء.

ἡμεῖς (اليونانية القديمة) (*hēmeîs*)، نحن (باستثناء المستمع). (النطق) «hem-*ey*-sis».

aftergloom (ميم-اي-او-مي-يا)

(اسْم) غصة الوشة التي تشعر بها في اليوم التالي لحدث اجتماعي مكثف، بعد أن يتبدد وهج الأصوات والضحك إلى هدوء كئيب.

من *afterglow*، الشفق + *gloom*، الكآبة.

hobsmacked (ميم-اي-او-مي-يا)

(نعت) الانتباه الفجائي لمحدودية حلقاتك الاجتماعية؛ فعلى الرغم من أن بيئتك الملاصقة تبدو وكأنها صورة مصغرة للمجتمع، إلا أنها أشبه بكيس من الأسماك الغريبة يطفو على سطح حوض مائي ضخم، يعج بمليون ثقافة ظلٍّ يصعقك مرآها عن كثب.

من *hobnob*، أن تندمج اجتماعيًّا + *gobsmacked*، مذهول.

anthrodynia (أن-ثرو-دن-إي-يا)


(اسْم) حالة القنوط بداعي مدى القسوة الذي يمكن أن يبلغه الناس، حيث يحطمون بعضهم البعض دون قيود بطرق خسيسة باطلة؛ والتي يمكن أن تؤدي أحيانًا إلى إحساس موازٍ بالامتنان لما هو لطيف، وصادق، ومتسامح، أو مبهج دون تحفظ.

ἄνθρωπος (اليونانية القديمة) (*ánthrōpos*)، الإنسانية + ὀδύνη (*odúnē*)، الحزن، الكرب، الألم. (النطق) «an-thruh-*din*-ee-uh».

fygophobia (فاي-جوه-فوه-بي-يا)

(اسْم) الخوف من اضمحلال صلاتك بالناس مع تقدمك في السن؛ أنكم واحدًا تلو الآخر، ستُقذفون جميعًا من الأرجوحة الدوارة في اتجاهات مختلفة تمامًا، وتبحرون في مُختلِفة الفصول الدراسية والوظائف والاهتمامات، وتهبطون في النهاية في أحياء متباعدة حيث ستحتمون بأُسركم وحفنة من الندامي الذين تلتقون بهم بضع مرات في السنة، وتعيدون التوكيد لبعضكم البعض، «فلنبقَ على اتصال».

φύγω (اليونانية) (*fýgo*)، أنا ذاهب + -φοβία (*-phobía*)، خوف. في مقاربة لـ φυγόκεντρος (اليونانية) (*fygókentros*)، أجهزة الطرد المركزي. (النطق) «fahy-goh-*foh*-bee-uh».



الشكل11: *Ioche* كولاج. (جون كوينغ) | Dictionaryofobscuresorrows.com

IOCHE

«آي-او-كي»

قلق من كونك فردًا

تخيل قدر الشجاعة الذي يتطلبه تقحُّم هذا العالم وحدك. يكاد الأمر يشبه القذف في البحر. قضيت تسعة أشهر في حالة من التكافل الحيوي، تُهدهَد بالإيقاع المستتب للمنزل الوحيد الذي تعرفه، ولكنك بغتة، وفي لحظة الولادة، تجد نفسك منجرفًا في المحيط المفتوح، تكافح لالتقاط أنفاسك، ولا شيء مستقر يمكنك التشبث به. لستَ بعيدًا عن جسد آخر، ولكنه الآن جسدٌ آخر، بوسعه أن يأتي ويذهب في أي لحظة. لأول مرة، تضربك البصيرة: أنت بمفردك.

لا تعتاد حقًا على الشعور بأنك فرد. كم هو غريب أنك ولدت بمفردك وتموت بمفردك، وأنك وحدك من عليك أن تحمل جسدك واسمك. لا يمكن لأي شخص آخر أن يشعر بالألم الذي تشعر به، أو يسمع الطنين في أذنيك، أو يتمكن من مشاركتك حلمًا لا يُنسى. أنت وحدك من تدير مخزن الذكريات هذا، فأنت الوحيد الذي يتذكر أشياء معينة، والوحيد الذي ينسى.

كم هو غريب أن حياتك هي الوحيدة التي تسكنها هذه المجموعة الفريدة من الشخصيات، وغريب أن تجد نفسك طافيًا في بحر من مليارات الشخصيات الهادرة، ولا تحصل إلا على فرص نادرة لتتعرف على بعضها وتثق بها. الأمر الذي يخلّفك في حالة توتر دائم. يمكنك أن تلحق بالركب لفترة من الوقت، لكنك لن تكون قادرًا على الاسترخاء تمامًا، إذ إن عليك

الانتباه في حال قيامهم فجأة بتغيير المسار أو جلد أنفسهم بفكرة جماعية. أنت حر في الانطلاق بمفردك، لكنك لن تشعر أبدًا بأنك حر تمامًا: بما أنك الخفير والملاح الوحيد، ستجد نفسك دائمًا تنظر إلى الوراء، وتتساءل عما إذا كان هناك سبب وجيه لندرة المسافرين على هذا الطريق بالتحديد. من الغريب أنه بغض النظر عن مدى قابلية حياتك للتنبؤ، فلا أحد في التاريخ قد عاشها من قبل. من الغريب التفكير أن همومك هي شأنك وحدك.

لكن أغرب تلك اللحظات هي التي تكاد أن تتجاوز فيها طبيعتك الفردية، وتشعر أنك تتواصل مع إنسان آخر. أن تكتسحك جوقة إنشاد، مذيبة عظامك في اهتزاز وتر معين، فتدمدم بصوت متناغم مع آلاف الأصوات الأخرى. أن تسهر مع صديق طوال الليل متحدثًا بحرّية وصراحة، ولا تشك أبدًا أنه يُنصَت لك، ولا تضطر أبدًا إلى التساؤل عما إذا كان يُساء فهمك. أن تغرق في فورة نشوة مشتركة؛ والاقتراب بشكل مؤلم من العثور على المتعة في متعة آخر.

بطبيعة الحال، ستنقضي الأغنية في نهاية المطاف وتشرق الشمس، ونواصل جميعنا حياتنا المنفصلة. وفي نهاية الأمر كله، قد تجد نفسك تشعر بالانفصال أكثر من أي وقت مضى. هذه هي لعنة الفرد.

قد لا تحصل أبدًا على الراحة عندما تعيش بمفردك، وقد لا تتجاوز الصدمة الأولية للوجود أصلًا، وتقضي حياتك كوافد جديد دائم، تحاول التقاط أنفاسك على الدوام، إلى أن تبلغ النفس الأخير. لكن اعلم أنك على الأقل في صحبة جيدة. اسأل أي أحد منا، وسنخبرك: **لست وحدك.**

io che (الإيطالية)، أنا الذي. (النطق) «*ahy*-uh-kee».

latigo (لات-اي-جوه)

(اسْم) شعور مدوّخ بالرهبة من النطاق الهائل للمجتمع الحديث؛ بلحاظ مدينة شاسعة ومعقدة بالكاد يمكن رسم خريطة لها، وملايين الأميال من الطرق وخطوط الطاقة وأنابيب المياه التي يجب إصلاحها واستبدالها باستمرار كل بضع سنوات، تغذيها متاهة من سلاسل التوريد واللوائح والعقود والخوارزميات؛ نظام ضخم للغاية بحيث يبدو حجم الأفراد أقرب إلى النقطة، بحيث إذا اختفى الجميع دفعة واحدة، فإن المدينة ستتنهد ثم تواصل عملها المعتاد.

من *labyrinth*، متاهة من التعقيد المتعرج + *vertigo*، الدوار، الإحساس بالدوران بالنظر إلى الأسفل من ارتفاعات كبيرة. في مقاربة لـ *látigo* (الإسبانية)، *whip*. (النطق) «*lat*-i-goh».

---

innity (إن-اي-تي)

(اسْم) العزلة الملتبسة لغرف الفنادق في أواخر الليل، وأنت تقضي بعض الوقت في مكان خاص بك وليس لك جزمًا، ميت ومضياف في آن، سواء كان مؤقتًا أو مؤبدًا، فهو معلق في مكان ما في منتصف المسافة بين الشغور والامتلاء.

من *inn*، فندق صغير أو خان للمسافرين + *inanity*، الافتقار التام للمعنى أو الأفكار. (النطق) «ihn-i-tee».

---

wenbane (ون-بين)

(نعت) الشعور بالضآلة والوحدة أثناء المشي في شوارع مدينة غير مألوفة، منجرفًا في الصخب التجاري للإسفلت والنيون، مقزّمًا أمام الحجارة المتراصة التي لا يمكن اختراقها والشاخصة فوقك، تنحيها جانبًا نبضات من المركبات التي تشرع بأعمالها اليومية، ولا أحد على استعداد للنظر في عينيك عدا

الملصقات التي تغطي جدران مترو الأنفاق، وكل واحدة منها تغوي سواك.

من *wen*، مدينة مزدحمة للغاية تتضخم كمثانة + *bane*، بلاء أو سم.

---

mal de coucou (مال دو كو-كو)

(اسْم) حالة يكون لديك فيها حياة اجتماعية نشطة غير أن لديك محدودًا من الأصدقاء المقربين؛ الأشخاص الذين يمكنك الوثوق بهم، ومن يمكنك أن تكون على سجيتك معهم، ويسعهم المساعدة في التخلص من السموم النفسية الغريبة التي تميل إلى التراكم بمرور الوقت؛ والتي قد تتطور في النهاية إلى حالة من سوء التغذية الاجتماعي الحاد، حيث ستظل تشعر بآلام الجوع حتى لو التهمت بوفيهًا كاملًا من الثرثرة.

mal (الفرنسية)، ألم + *de coucou*، من طائر الوقواق. *Coucou* في العامية الفرنسية تعني أيضًا «مرحبًا». *Mal de coucou* هي عبارة معدلة من مصطلح *mal de caribou*، تسمم البروتين، والمعروف أيضًا باسم تجويع الأرانب، إذ قد تموت جوعًا حتى مع تناولٍ غير محدود من اللحوم خالية الدهون مثل لحوم الأرانب والوعول، بعد تناول كمية زائدة من البروتين وغياب الدهون اللازمة. (النطق) «mal duh koo-*koo*».

---

the unsharp mask (ذ أن شارب ماسك) (حجاب التوضيح)

(اسْم) ميل الشبكات الاجتماعية إلى تضخيم السمات الشخصية غير المتوقعة للأشخاص الذين تعرفهم، نتيجةً لضغط الشخصية الخام لأحدهم في تنسيق رقمي منخفض النقاء، مما قد ينير بشكل عشوائي وهجهم الخارجي، أو يشحذ حوافهم الهزلية، أو يغمق ظلالهم، أو يضيف ضبابية حركةٍ لحياة راكدة.

في معالجة الصور الرقمية، يعد *the unsharp mask* مرشحًا يجمع بين الصورة السلبية الأصلية والصورة الإيجابية غير الواضحة. ما قد ينتج عنه صورة أكثر وضوحًا ولكنها في الواقع أقل دقة في التعبير عن موضوعها.

heartmoor (هارت-مور)

(اسْم) التوق الفطري للعودة إلى مسقط الرأس في الريف، إلى مكان لم يعد موجودًا، هذا إذا افترضنا أنه كان موجودًا في وقتٍ مضى؛ تخيل البحث عن طريق العودة إلى المنزل قبل حلول الظلام، والسعي لجلب الماشية قبل هطول الأمطار؛ تصور مجموعة من الفوانيس متوهجة على حافة أخشاب متشابكة، وأنت تسمع خشخشة وهسيس الوجبات التي تطبخ فوق نار جماعية، محاولًا أن تجد لك مكانًا في مسكنٍ عامٍّ طويل ومزدحم مصنوع من الطين والقش، حيث تجلس وتستمع إلى أصوات أربعة أجيال متراكبة في قاعدة مشتركة، تحكي قصصًا عن وقت كان الناس فيه لا يزالون قادرين على الاندماج في شخصية جماعية ولم يكونوا يطوفون بمفردهم حسب.

من heart، القلب + moor، ربط القارب بالمرساة. (النطق) «*hahrt*-moor».

LUTALICA

«لو-تال-إي-كا»

الشعور أنك أرجح من التصنيفات التي يضعك المجتمع فيها

أنت تقوم بإبلاغ العالم بهويتك بملايين الطرق المختلفة. بعضها ملحوظ، وبعضها الآخر ليس كذلك. غُنّة في صوتك، أو وشم على كتفك، أو التواء في خطوتك، أو ثقب في حذائك. لكن بطريقة ما لا يبدو أن ذلك مهم: فقد قام هذا العالم بتربيطك بالفعل.

بعد فترة وجيزة من ولادتك، وُضعتَ في صندوق صغير صُفِع عليه ملصق. لم تكن مسألة شخصية -ولعل هذه هي المسألة. لقد كانت وسيلة سهلة للحفاظ على الأشياء مرتبة، حتى يتمكن الناس من تقييمك بلمح البصر دون الحاجة إلى التفكير في ما بالداخل. لقد تعلمت تدريجيًا أن تريح نفسك، وأن تتموضع قياسًا لتوقعات الآخرين، تقوّضها أو تعززها كما تشاء. لقد جربت تغليف وإعادة تغليف هويتك في توفيقاتٍ مختلفة، إلى أن بدأت تشعر بالانتماء، وتتمكن من ارتداء ملصقاتك بفخر.

إنما هناك جزء منك لم يجد منزلًا أبدًا، يتجول في فئات لم تنصفك واقعًا. تنظر حولك إلى الأشخاص الآخرين، وتحاول الحكم على مدى اتساقهم وحياتهم الخاصة، مستشعرًا عقدة من الارتباك مخبأة تحت بطاقة الاسم. أنت تدرك أننا ما زلنا غرباء، على الرغم من ظننا أننا نعرف ما سيقوله الآخر. كما لو أن الشيء الوحيد المتبقي للحديث عنه هو من ينتمي إلى أي فئة وأي

تصنيفات صحيحة أم خاطئة.

إنه سؤال مفتوح لماذا نصنف أنفسنا إلى فئات. ربما تكون هذه هي الطريقة الوحيدة للبقاء عاقلًا في مجتمع مليء بالغرباء، وحتى لا يتعين عليك الخوض في غابة من الأفراد لمجرد دفع ثمن مشترياتك من البقالة. نضع الأشخاص في صناديق للمضي بيومنا، أو للشعور بالتواصل مع بعضنا البعض، أو الشعور بأننا جزء من شيء ما، لأننا نخشى أنه إذا لم يكن هناك شيء لاحتوائنا، فسوف نختفي في الهواء.

لا يسعك إلا أن تتساءل عما سيحدث إذا بدأت هذه الصناديق في الانهيار. لو أن كل واحد منا أخذ وقته لكتابة هويته بيده، وتحدثنا عن أنفسنا بكلماتنا الخاصة فقط. لو أننا حاولنا اكتشاف فرصنا على المكشوف، والتقينا بعضنا البعض كما نحن، بأجمعنا بكامل غرابتنا. في النهاية، استجمع الشجاعة لتسأل، «كيف تشعر وأنت من أنت؟» - مع التحلي بالشجاعة الكافية للاعتراف بأننا لا نملك الإجابة.

ربما سيعني ذلك أننا عدنا أخيرًا، وها نحن نقوم بتفريغ الصناديق ونتصرف كأننا في البيت. قد يأتي يوم من الأيام، يستمع أحفادنا فيه إلى روايتنا عن الطريقة التي تعاملنا بها مع بعضنا البعض في الأيام الخوالي، وسوف يجاهدون من أجل تصديق أن ذلك حدث أصلًا. كيف يمكننا العيش في المنزل نفسه لفترة طويلة ومع ذلك لا نتوقف لتعريف أنفسنا؟

lútalica (الصربية-الكرواتية)، حيوان طائش أو ضال. (النطق) «loo-*tal*-i-kuh».

star-stuck (ستار-ستك)

(نعت) مستنفدًا بسبب المراجعات اللانهائية لإصدار والانطباعات غير المباشرة؛ متحرّقًا للتعثر في الدنيا على عماء وارتكاب بعض الأخطاء، تتجول فاتحًا أبواب المطاعم والعروض والأفلام التي لم تسمع بها من قبل، دون أدنى فكرة عما ينتظرك.

من *star*، نجمة، وحدة تصنيف قياسية للمراجعات + *stuck*، عالق.

poggled (بوغ-أولد)

(نعت) الاستغراب عند التدقيق على شيء تراه كل يوم والتقاط تفاصيل واضحة لم تلحظها من قبل؛ ندبة قديمة على ركبة من تحب، أو جدار في منزلك كان لونه على الدوام أرجُوانيا، أو مبنى بارز يبدو أنه انبثق في حيّك بين عشية وضحاها؛ ما يدفعك إلى التساؤل عن مقدار ما فاتك من عالمك، عندما تكون بالكاد هناك.

поглед (المقدونية) (*pogled*)، لمحة. (النطق) «*pog*-uhld».

gaudia civis (جو-دي-آه سيڤ-ايس)

(اسْم) خفقة متواضعة من الرضا تشعر بها عندما تؤدي دورك كمواطن؛ العمل ضمن هيئة محلفين، الوقوف في طابور اقتراع، المشاركة في مناقشة في اجتماع المدينة؛ حيث يمكنك في الواقع أن تشعر بأن تروس الديمقراطية تتحرك بشكل طفيف، لأن لك يدًا في ذلك واقعًا.

gaudia (اللاتينية)، فرح + *civis*، مواطن. (النطق) «*gou*-dee-uh *siv*-is».

nyctous (نك-توس)

(نعت) الشعور بسعادة غامرة لكونك الشخص الوحيد اليقظ في منتصف الليل؛ جالسًا وحدك مع كمبيوتر محمول وكوب من الشاي أو تتمشي في شارع مهجور في وسط المدينة؛ تستقبل العالم كمسرح فارغ بين العروض، عاريًا إلا من صندوق أسود بسيط، متاح لما تريد له أن يكون.

من *Nyctocereus*، جنس من الصبار يزهر في الليل فقط. (النطق) «*nik*-tuhs».



الشكل12: كولاج. (جون كوينغ) | dictionaryofobscuresorrows.com

5

قوارب عكس التيار

التشبث بحرارة اللحظة

ذاك الشيء اللامحدود، الصامت، الذي لا يهدأ أبدًا، والذي يسمى الوقت، يتدحرج، يندفع، سريعًا، صامتًا، كموجة المحيط الغامرة، التي نسبح فيها والكون بأسره كفقاعات هواء، كأطياف قد تكون، وقد لا تكون: إنها معجزة سرمدية ؛ تصيبنا بالبله؛ فليس لدينا ما نقوله بشأنها.

- Thomas Carlyle، توماس كارليل، عن الأبطال



الشكل 13 : *Zenosyne*.، كولاج (جون كوينغ) dictionaryofobscuresorrows.com

ZENOSYNE

«زي-نوس-آين-إي»

الشعور بأن الوقت يتسارع

في الواقع بدأت حياتك تومض أيام عينيك بغد ولادتك مباشرة. دهور كاملة تعاش في تلك الأشهر القليلة الأولى. في البداية، تحس بالوقت بشكل غير مباشر، كشيء يحدث للآخرين. بالنظر إلى العالم من مقعد السيارة، تشعر أنك لا تنفصم عن العالم نفسه، ولا شيء يسعك فعله سوى مشاهدته وهو يمر. تعتاد على عيش اللحظة، لأن لا مكان آخر تذهب إليه.

قبل أن يمضي وقت طويل، تبدأ الحياة في التحرك، وتتعلم كيف تتحرك معها. وتعدُّ أنك شخص مختلف كل عام أمرًا مفروغًا منه، فتجري ترقيتك بجسم مختلف ومستقبل مختلف. تدور هنا وهناك بسرعة كبيرة، والعالم من حولك يبدو ساكنًا بلا حراك، حتى أن عطلة صيفية قد تطول إلى الأبد.

علينا أن نأخذ في الاعتبار فكرة أن فترة الشباب لا تضيع في الواقع على النشء؛ فمشاعرهم المتصاعدة منطقية تمامًا، ما إن تتأقلم مع التضخم. بالنسبة لشخص يمر بمرحلة المراهقة، تبدو الحياة ملحمية ومأساوية لأنها كذلك فعلًا؛ كل عقبة في يومهم يمكنها أن تشوه بسهولة قوس قصتهم.

بعد فترة وجيزة، تبدأ رهانات الحياة بالاستقرار. تحس بالوقت يمضي قدمًا، وتعلم إيقاعه، ينتقل من عيد ميلاد إلى الذي يليه. في كل مرة تقوم بالدوران حوله، وتمر بالنقطة نفسها حول الشمس، وتسمع «عودًا حميدًا».

لكنك تشعر بالفعل بتحول في وتيرة الأشياء، وتشعر بأن كل عام يساوي أقل بقليل من سابقه، كما لو أن عيد ميلادك يأتي قبل يومٍ من موعده السنوي.

ما إن تستدير عشرينيات عمرك إلى الثلاثينيات، ستشعر أن الدائرة بدأت تضيق، وستدرك من فورك أنها دوامة، وأنت بالفعل في منتصف الطريق. تبدأ في ملاحظة مقدار الجهد الذي يتطلبه الأمر لمجرد التمسك بها لديك؛ إدراك ما فاتك مع الأصدقاء، والوفاء بالتزاماتك، ورعاية ممتلكاتك، وتصفية ذهنك. مع تكرار يومك لنفسه، تستمر في محاولة الإبطاء والتركيز على الأشياء التي تهمك. تحاول أن تظل منفتحًا على التجارب الجديدة ولكن تجد أنه يصعب مع الأيام مقاومة السحب نحو مركز جاذبيتك: حصب الذكريات الذي تتمسك به، ويشغل المزيد والمزيد من اهتمامك.

إلى أن تبلغ نقطة يبدو أن كل شيء فيها يتحرك تحت تأثير قصوره الذاتي. لذلك حتى عندما تكون ثابتًا، وتستقر على السرير في نهاية يوم طويل، ستشعر وكأنك تركض صوب مكان ما. وحتى لو تمكنت غدًا من الجري أسرع قليلًا، ومد ذراعيك إلى مسافة أبعد قليلًا، فستظل تشعر بالثواني تبتعد وأنت تنجرف حول المنعطف.

الحياة قصيرة، والحياة طويلة. ولكن ليس بهذا الترتيب.

في الفلسفة، تسأل معضلة زينو ثنائية الانقسام كيف يمكن للشخص أن يمشي من نقطة إلى أخرى إذا كان يجب عليه أولًا عبور ما يبدو أنه أبدية لنقاط منتصف الطريق، ما يجعل رحلتهم تبدو كسلسلة من الخطوات المتقاصرة + *Mnemosyne*، تجسيد الذاكرة في الميثولوجيا اليونانية القديمة . (النطق) «ze-*nos*-uhn-ee».

vellichor (ڤل-اي-كور)

(اسْم) الأسى الغريب لمتاجر الكتب المستعملة، المنقوعة بالزمن العابر بصورة ما؛ معبأة بآلاف الكتب القديمة التي لن يكون لديك وقت لقراءتها، وكل منها هو نفسه مغلق على عصره، ومقيد ومؤرخ ومغلف بالورق مثل غرفة قديمة هجرها المؤلف منذ سنوات، بملحق مخفي مليء بالأفكار التي تركت كما كانت في يوم القبض عليها.

من *vellum*، ورق البرشمان + *ichor*، السائل الذي يتدفق في عروق الآلهة في الأساطير اليونانية القديمة. (النطق) «*vel*-uh-kawr».

keir (كير)

(اسْم) محاولة مشؤومة لإعادة تمثيل ذكرى محببة بعد سنوات، والعودة إلى مكان كنت تعده في الماضي وطنًا، لتجده الآن مستغلقًا بصورة غريبة، وكأنك تسير في متحف شمعٍ عن طفولتك.

kier (الهولندية)، شق أو فتحة ضيقة، كما هو الحال في منتصف الساعة الرملية. (النطق) «*keer*».

austice (أو-ستس)

(اسْم) فأل كئيب لأولى علامات الخريف - برودة دقيقة في الأفياء، حفيف أوراق ميتة ساقطة على الرصيف، أو سرب طويل من الإوز يجتاح رأسك على صورة عقرب الساعة الثانية.

من *autumn*، الخريف + *auspice*، الفأل، أو العرافة المستمدة من مراقبة أفعال الطيور. (النطق) «*aw*-stis».

backmasking (باك-ماس-كنج)

(اسْم) الميل الغريزي لرؤية شخص ما تمامًا كما كنت تعرفه في شبابه؛ صورة لوّحتها الأيام لركبتين ملطختين بالعشب، وحقائب ظهر مخربشة، كعكة عيد ميلاد ملء كفين؛ مكبّرة على شخص بالغ لديه رهن عقاري، أو أطفال.

في التسجيل الصوتي، يعد *backmasking* تقنية يتم فيها تسجيل الصوت عمدًا للخلف، بحيث يكون مفهومًا فقط عند تشغيله في الاتجاه المعاكس.

---

keta (كي-تا)

(اسْم) صورة عشوائية من ماضيك البعيد تقفز مجددًا إلى دائرة انتباهك، وهي بالكاد تعني شيئًا، ولكنها قادرة بطريقة ما في مقاومة التيار، سابحةً ذهابًا وإيابًا في عقلك، مواصلة التطور.

تبعًا لنوع من سمك السلمون، *Oncorhynchus keta*، الذي «يركض» في اتجاه المنبع للتكاثر كل عام، قافزًا إلى المكان الذي ولد فيه ؛ لا قيمة كبيرة له من الناحية التجارية، لكن سمك الكيتا لا يعرف ذلك. عندما ننظر إلى حياتنا، نحن لا نتذكر اللحظات فقط ، ولا الإشارات الكبرى والاحتفالات المزخرفة، أو العالم الذي نلتقطه في صورة منتصبين ومبتسمين. إنها الأشياء الصغيرة -الدقائق- المادة الخام الرخيصة للوقت العادي. (النطق) «*kay*-tuh».

---

aulasy (أول-آ-سي)

(اسْم) الحسرة لعدم وجود طريقة لنقل ذكرى قوية إلى أشخاص لم يكونوا موجودين وقتها؛ قيادة سيارتك قرب منزل طفولتك كي تريه لصديق، أو الإشارة إلى صورة أحد الأحباء الذين فقدتهم؛ لتدرك لحظتها أنه بالنسبة لهم مجرد منزل آخر، مجرد وجه آخر.

اختصار لعبارة *auld lang syne*، وهي تعبير الاسكتلنديين عن «في الأزمنة الغابرة»، وما

تزال أجزاء منها موجودة في *aulasy*، لكن المعنى قد ضاع. (النطق) «*awl*-uh-see».

---

enterhood (ستار-ستك)

(اسم) مجموعة الأشخاص الأحياء الذين عرفوك طوال حياتك، امتدادًا إلى طفولتك، قبل أن يكون لديك أدنى فكرة عن هويتك؛ مجموعة تتقلص ببطء مع تقدمك في السن، وصولًا إلى النقطة التي لا يعود فيها لدى أقرب ندامك سوى نسخة مختزلة عنك، بعد أن انضموا إلى قصتك في مكان ما في منتصف الأشياء، تمامًا كما فعلت أنت.

من *enter*، دخول + *entire*، كامل + *hood*، غطاء محرك السيارة.

---

keyframe (كي-فريم)

(اسم) لحظة قدّرت بأنها غير ضارة في حينها ولكن الأمر انتهى بها لتصير علامة تحولك إلى عهد جديد غريب من حياتك؛ لقاء مصادفة تتذكره لسنوات تأتي، تعليق هيّن أشعل عداءً مستمرًا، تبصّرٌ في لحظة خمول قد يأتي لتحديد حياتك المهنية بالكامل؛ تحوُّل بارز مدفون سرًا بين الاختلافات الصغيرة غير المحسوسة بين يوم عاديّ وغده.

في عملية ضغط حجم الفيديو، *key frame*، الإطار الرئيسي يحدد التغييرات الرئيسية في المشهد. معظم الإطارات في الفيديو المضغوط تكون متداخلة، مما يشير إلى تغييرات تدريجية طفيفة، لكن الإطارات الرئيسية تصور مشهدًا جديدًا تمامًا. تتيح لك هذه التقنية المضي قدمًا دون التوقف لتجديد الذاكرة، حتى لو صعّب ذلك إرجاعه.

ANEMOIA

«أن-إي-مو-يا»

حنين إلى وقت لم تختبره من قبل

بالنظر إلى الصور القديمة، من الصعب ألا تشعر بنوع من هوس الترحال، ودفقة من الحنين إلى حقبة لم تعشها أبدًا. متشوقًا للدخول في الإطار إلى عالم من الأسود والأبيض، وإن كان ذلك يعني فقط الجلوس على قارعة الطريق ومشاهدة السكان المحليين يعبرون.

هؤلاء أناس عاشوا وماتوا قبل أن يصل أي منا إلى هنا. لعلهم قد ناموا في بعض المنازل التي نسكن فيها، ونظروا إلى القمر نفسه. تنفسوا الهواء ذاته، وأحسوا بالدم نفسه يخفق في عروقهم، لكنهم عاشوا في عالم مختلف تمامًا.

إنه عالم لا يزال مغطى بغبار التخوم البعيدة. عالم من الراشدين، أقاموا حياتهم بكد أيديهم. عالم من الشرفات الأمامية، من النيران التي تضاء في المساء، والمحادثات على السياج. ستشعر بالطاقة في الجادات التي تعج بالحشود، الذين يتجمعون لإلقاء النكات القذرة، أو انتظارًا للتقارير الإخبارية، أو يتقاطعون بشكل عشوائي، وبالكاد يتفادون الخيول. بإمكانك الإصغاء لأصوات مزارعي الحقول الكالحة، وهم ينادون أطفالهم للحصول على صورتهم العائلية الوحيدة. أو تتطلع حولك إلى الهندسة المعمارية للمدينة القديمة، حيث تتلاشى حجارتها الجيرية المزخرفة في ضباب شبحي، منقطةً هنا وهناك بأشخاص يطلون من النوافذ، محاولين الهرب من حرارة الصيف الطاغية.

ستشاهدهم وهم يمضون في حياتهم، وهذا يبدو مهمًا للغاية. محاولًا قراءة وجوههم، أو النظر في عيونهم، الثاقبة التي تنتمي إلى عالم آخر، ونظراتهم راسخة في مكان آخر. ليس سبيل لهم لمعرفة أن قصتهم قد جرت كتابتها بالفعل. لو أن بإمكانهم التطلع حولهم كما تفعل، لأمكنهم الاسترخاء والاستمتاع بأجواء اللحظة.

بالطبع، لم يكن كل شيء بالنسبة لهم مصنوعًا من الصمت المتقطع والأبيض والأسود الحبيبيّ. لقد رأوا ألوانًا زاهية تتدفق بأبعادها الثلاثة، وسمعوا أصواتًا على درجة ستيريو تصم الآذان، وواجهوا روائح لا يمكنهم الهروب منها. بالنسبة لهم، لم يكن هناك شيء بسيط على الإطلاق. لم يعرف أي منهم على وجه اليقين ما تعنيه هذه الحقبة، أو أنها كانت حقبة من الأساس. في ذلك الوقت، كان عالمهم حقيقيًا. لم يُنجز شيء، ولا شيء مضمون.

لقد رحل هذا العالم الآن. لو أن الماضي بلدًا أجنبيًا، فما نحن إلا سائحون. لا يمكننا توقُّع فهم السكان المحليين أو لماذا يفعلون ما يفعلونه. لا يسعنا إلا أن نطلب منهم الثبات، حتى نتمكن من التقاط صورة لأخذها معنا إلى البيت. حتى نتمكن من إقناع أنفسنا بأننا تعلمنا أي شيء على الإطلاق عن هويتهم، وما هوشعور العيش في زمن مختلف.

الصورة نفسها تعني القليل جدًا، في النتيجة. ربما كل ما أردناه هو الإطار. حتى نتمكن من الجلوس لبضع دقائق في عالم من الأبيض والأسود، على تخوم نظيفة تحمينا من اندفاع الزمن. مثل بركة سباحة بعيدة عن متناول الأمواج؛ صافية وثابتة، حيث يمكنك رؤية انعكاس صورتك.

ἄνεμος (اليونانية القديمة) (*ánemos*)، الرياح + νόος (*nóos*)، العقل. في مقاربة لـ *-ane*

mosis، الذي يحدث عندما تتشوه الشجرة بتيارات هوائية قوية حتى يبدو أنها تنحني للخلف، وتميل إلى الريح. (النطق) «an-uh-*moi*-uh».

---

thwit (ثويت)

(اسْم) وخزة استحياء عندما تندفع ذكرى محرجة من فترة المراهقة إلى رأسك من العدم، وهو أمر لا يقل إيلامًا لسببٍ ما، حتى لو لم يتذكر أحدٌ سواك الأمر في المقام الأول.

اختصار The Hell Was I Thinking?، «ما الذي كنت أفكر فيه»؟

---

appriesse (أب-ري-اس)

(اسْم) شعور الخسارة لأنك ضيّعت فرصة مقابلة شخص معين قبل وفاته؛ ما يدفعك لمحاولة التعرف عليه على أي حال، وجمع اللقطات والقصص لتكوين رسم تخطيطي لهويته، والإحاطة به كشخصية في رواية، وهكذا يبدو أكثر حياة على الرغم من أنك قد قفزت إلى الإمام بالفعل وقرأت الصفحة الأخيرة.

appretiare (اللاتينية)، إجراء تقييم + *ad pressum*، بعد. (النطق) «ap-ree-*es*».

---

blinkback (ستار-ستك)

(اسْم) خيبة الأمل من إعادة النظر في معيار الثقافة الشعبية لأيام شبابك واكتشاف أنه لم يتقدم في العمر بشكل جيد؛ فتضطر إلى استقبال حوار محرج، وصورة أشبه بدمية يدوية، وتخطيطًا اعتباطيًا؛ ما يجعلك تتساءل عما هو قابع أيضًا في ثلاجتك العقلية بعد أن تجاوز تاريخ انتهاء صلاحيته.

blinked (لهجة الآبالاش الإنجليزية)، حليب حامض + *back*، في الماضي.

pithered (بيث-إرد)

(نعت) الإحباط من عجزك عن تذكر شيء ما، على الرغم من أنه على طرف لسانك؛ متمنيًا لو أمكنك ببساطة البحث في مجلد ملفاتك، عوضًا عن الاضطرار إلى رمي القصاصات العشوائية على فريقك من أخصائيي الأرشفة العقلية ، الذين من الواضح أنهم يحتاجون إلى ساعات للتنقيب في الكومة قبل أن يأتوا بإجابة، في اللحظة التي تخلد فيها إلى النوم.

من *pither*، أن تحفر قليلًا. (النطق) «*pith*-erd».

fellchaser (فل-تشي-سر)


(اسم) خطأ من ماضيك بات طي النسيان قد يقدر له معاودة الظهور في أي وقت وتمزيق حياتك، مثل بوميرانج ألقيتها بعيدًا منذ سنوات وقد أتمت دروتها توًّا عائدة إليك، وليس لديك أي فكرة عن كيفية التعامل معها لأنك لا تملك أي فكرة عن ماهيتها.

من *fell*، التسبب في السقوط عن طريق توجيه ضربة + *molechaser*، رمية انقضاض منخفضة لبوميرانج.

yeorie (يوه-ري)

(اسم) رائحة معينة لها القدرة على إعادتك إلى الطفولة؛ الرائحة اللاذعة لمبيد الحشرات، العذوبة الترابية لأوراق الأشجار الميتة على الإسفلت الرطب، لذعة أبخرة البنزين المتمردة في حرارة الصيف.

من *yewthor*، رائحة نفاذة + *yewre*، حامل الماء. (النطق) «*yoh*-ree».



الشكل 14: *Klexos* | كولاج (ريتشارد فيرجيز) | Instagram @dickvergez.

KLEXOS

«كليكس-أوهس»

فن العيش في الماضي

حياتك مكتوبة بحبر دائم. ليس هناك عودة لمحو الماضي، أو تعديل أخطائك، أو الاستفادة من الفرص الضائعة. عندما تنتهي اللحظة، يغدو مصيرك محتومًا. ولكن إذا نظرت عن كثب، فلن يجف الحبر أبدًا في أي من تجاربك. يمكنهم تغيير معانيها كلما أطلت النظر فيها.

غالبًا ما يقال أنه لا يوجد شيء يمكن كسبه من النظر إلى الوراء. ولكن هناك طرق للتفكير في الماضي ليست مجرد حنين أو ندم، بل نوع من الاستجواب يمكن أن يسمح للسياق الجديد بالتدفق على السنين، وملء الصورة ببطء مثل لوحة الحبر، هناك مباشرة أمام عينيك.

يمكنك مشاهدة البطل يتحول إلى شخص مضطرب بشدة، بينما قد يبدأ الشرير في الظهور وكأنه ذو صلة. قد يتبين أن بعض الشخصيات الهامشية كانت مركزية في قصتك طوال الوقت. يمكن للعصر الذهبي أن يتخذ حوافًا أكثر قتامة، ويكشف الشقوق في علاقة كنت تراها ذات حين مثالية. يمكن أن تتحول السنة الضائعة إلى استثمار ذكي وجوهري لنجاحك المقبل. يمكن مبادلة نهاية العالم بنقطة محورية لشيء أفضل. وقد يستمر الجرح العرضي الذي يرجع لسنوات نازفًا تحت السطح، ويؤذيك بطرق تؤثر على حياتك بأكملها.

الوقت يمكنه حتى أن يغير تصورك عن نفسك. قد يتبين أنك كنت محظوظًا

عندما ظننت أنك منحوس، ومربكًا بينما كنت تظن أنك جذاب، ومعيبًا عندما كنت ترى أنك حاذق، ومتمتعًا بالرعاية عندما كنت تشتبه أنك وحيد.

قد لا يكون من السيئ أن تفكر في الماضي، طالما أنه يقربك من الحقيقة. لو لم يكن من سبب آخر، فهذه طريقة للتراجع عن التبسيط المفرط للوقت. محاولة الحفاظ على ذكرى حية، هي أكثر من مجرد رسم كاريكاتوري عنها.

ربما علينا أن نرى في الذاكرة شكلًا من أشكال الفن، حيث يبدأ العمل الحق ما إن يلامس الطلاء القماش. العمل الفني لا ينتهي أبدًا، بل يهجر فقط.

من *klecksography*، وهو فن صنع الصور من بقع الحبر، واشتهر على نطاق واسع بعد استخدامه في اختبارات رورشاخ للتحليل النفسي، حيث افترض أن تفسير غموضها ينير العقل الباطن للمريض. (النطق) «*kleks*-ohs».

---

anchorage (أنق-كير-إج)

(اسْم) الرغبة في التمسك بالوقت أثناء مروره، مثل محاولة إبقاء قبضتك على صخرة في وسط النهر، والشعور بثقل التيار على صدرك بينما يطفو أشياخك في مجرى النهر، وهم يصرخون بك مع هدير التيار، «فقط أفلت يديك - لا بأس - أفلت يدك».

من *anchorage*، ميناء لرسو السفن. (النطق) «*ang*-ker-ij».

---

daguerreologue (دوه-جير-اه-لوج)

(اسْم) محادثة متخيلة مع صورة قديمة لك، حيث يمكنك أن تقدم له نصيحة؛ اطرد مخاوفك، استمتع بأيامك، أو استعد لياقتك البدنية قبل فوات الأوان؛ أو لعلك تسألهم فقط عما إذا كانوا يعتقدون أنك أنصفت الحياة التي شيدوها لك.

من *daguerreotype*، شكل من أشكال التصوير الفوتوغرافي المبكر + *dialogue*، الحوار. (النطق) «duh-*gair*-uh-lawg».

---

kerisl (كير-اهيل)

(اسم) الأسى الناجم عن تصور ثروة المعرفة التاريخية المفقودة إلى الأبد؛ إدراك أننا لن نسمع لغة الأتروسكان قط، أو صرخة الحرب لشعوب البحر، أو ترانيم دفن إنسان نياندرتال ؛ أننا لن نقرأ أكثر من جذاذات من أعمال بليك وسافو وأرسطو ويسوع ؛ أو نلتذ بالكنوز المكتومة للعديد من المكتبات المحروقة والتقاليد الشفوية المنسية والأغاني غير المسجلة؛ التي قد يكون أي منها حجر زاوية في القاعدة الأدبية، ونُمكّن من الاقتباس منه عن ظهر قلب ولا يمكننا تخيل العيش من دونه.

اختصار لـ *Kergeulen Islands*، جزر كيرغولين، التي تقع على مسافة متساوية تقريبًا بين أستراليا والقارة القطبية الجنوبية ومدغشقر، وهي البقايا المرئية الوحيدة من قارة كيرغولين الدقيقة، التي غُمرت منذ حوالي عشرين مليون سنة. حجمها ثلاثة أضعاف حجم اليابان، وكانت مغطاة ذات يوم بغابات صنوبرية كثيفة، مع قمم تصل إلى 2000 متر فوق مستوى سطح البحر، مليئة بحيوانات غريبة لا اسم لها، ولكنها بالتأكيد كانت تسميها: الوطن، قبل أن تضيع كل الآثار تحت الأمواج. (النطق) «*kair*-ahyl».

---

mithenness (ميث-اهن-نس)

(اسم) الإدراك المزعزع بأن بقية الناس سيمضون بسرور في حياتهم عند غيابك، وأنه على الرغم من أن الأمور لا تتغير إلا عندما تعود مجددًا للحصول على المستجدات، فهم غير راغبين في انتظارك، ويمرون بتحولات هائلة ما إن تدير ظهرك؛ والدتك تشيخ، وأصدقاؤك القدامى تغيروا فصاروا أشخاصًا مختلفين، ومسقط رأسك يخسر بعض السمات المميزة التي جعلتك تعدّه الوطن.

mithen (الإنجليزية الوسطى)، أن يجري إخفاؤه بعيدًا. (النطق) «*mith*-uhn-nis».

MORII

«موه-ري»

الرغبة في التقاط تجربة عابرة.

غريب مدى قوة الغريزة: رؤية شيء لا يصدق والوصول إلى الكاميرا. كما لو كنت تحاول إضفاء بعض المصداقية عليه. لإثبات أنه حقيقي، وأنك كنت هنا.

نحن نعيش حياتنا في لحظات: في تلك التجارب النادرة نتوقف لكي نلاحظها ثم نحملها، على أمل ربطها معًا، في محاولة لرواية قصة. ولكن حتى في هذه اللحظة، يمكنك أن تشعر بالفعل أنها بدأت في التلاشي. لذلك تحاول التقاطها وتحويلها إلى شيء يدوم لفترة أطول من مجرد لحظة.

يمكن للصورة أن تبدو أكثر واقعية من موضوعها. إنها تتيح لك إنشاء نسخة من العالم يمكنك اصطحابها معك. عالم مسطح وبسيط. عالم لا يتغير، ويمكن وضعه في برواز. أكثر إشراقًا وأغزر ألوانًا، مع كل شيء تحت السيطرة.

يمكنك السفر حول العالم بحثًا عن الذكريات وما تزال مع ذلك تجد نفسك تقف خلف الكاميرا، في انتظار العالم ليتوقف. مع كل نقرة على الغالق، تحاول الضغط على زر إيقاف مؤقت لحياتك. حتى وإن كان الأمر من أجل الشعور براحة أكبر في المضي قدمًا، والعيش في عالم عالق في وضع التشغيل.

يعرف جزء منك أنه لا يمكنك أخذها معك. لكن هذا لا يمنعك من المحاولة، ولا يمنعك من التساؤل، **ماذا لو كان بإمكاني البقاء لفترة أطول قليلاً؟ أو ماذا لو لم نكن مضطرين للرحيل؟** نحن نحاول التقاط اللحظات

وكأننا نخشى هروبها. لكنهم ستهرب في نهاية الأمر.

لذا انطلق: ألق نظرة أخيرة، ولقطة إضافية؛ حتى تتمكن بعد سنوات من الآن من العودة مرة أخرى ومحاولة إعادة إحيائها من جديد. لكن ربما حتى في ذلك الوقت، ستحدّث نفسك، آه، **حسنًا. أعتقد كان عليك أن تكون هناك.**

من *memento mori*، تذكير صغير بفنائك + *torii*، بوابات يابانية تقليدية تحدد الحد الفاصل بين المدنس والمقدس. (النطق) «*moh*-ree».

---

tirosy (تير-اوه-سي)

(اسْم) شعور معقد من الحسد والإعجاب للأشخاص الأصغر سنًّا منك؛ فأعينهم تتألق بالطاقة، ومستقبلهم غني بالإمكانات، وثقتهم سلسة ولم تمس، مثل جرة زبدة الفول السوداني المفتوحة حديثًا، والتي تريد في نفس الوقت الحفاظ عليها إلى الأبد وأن تكشطها بابتهاج.

tiros (اللاتينية)، مبتدئين، مجندين جدد + *jealousy* غيرة. (النطق) «*teer*-uh-see».

---

lap year (لاب يير)

(اسْم) العمر الذي صرت فيه أكبر من والديك عندما ولدتَ، ما يشير إلى أن مرحلة السباق قد بدأت بالفعل، بعد أن أمضيت سنوات في التزحلق في ظلهما أثناء تعاملهما مع المراحل الجبلية من الحياة، فصرت قويًا وأكثر حيوية، ومرعوبًا من بلوزاتهم الصفراء الفاقعة.

من *lap*، اللفة، دورة كاملة حول مضمار + *gap year*، فاصل تجديدي بين المراحل المتجاورة من الحياة. في سباق فرنسا للدراجات، يتلقى راكب الدراجة صاحب أقل وقت قميصًا أصفر احتفاليًا يمنحه الحق في بدء المرحلة التالية.

etterath (إت-ار-راث)

(اسْم) الشعور بالخواء بعد اكتمال عملية طويلة وشاقة أخيرًا؛ بعد إنهاء الدراسة، أو التعافي من الجراحة، أو العودة إلى البيت في نهاية حفل زفافك؛ ما يجعلك تشعر بالارتياح لأن الأمر انتهى ولكن تفقد التوتر الذي وجّه حياتك في مهمة.

etter (النرويجية)، بعد + *råtne*، الاضمحلال. (النطق) «*et*-er-rath».



الشكل 15 : *Avenoir* | كولاج، (ماركوس جوينوزا) | Instagram @marcosguinoza
القارب السحابة | 2020

AVENOIR

«آف-أوه-نوار»

الرغبة في رؤية ذكرياتك مقدمًا

نحن نعدّ مضي الحياة قدمًا أمر مسلم به. أنت تبني الذكريات، وتراكم الزخم. لكنك تتحرك مثلما يتحرك المجذف: بظهرك. يمكنك أن ترى أين كنت، لا إلى أين أنت ذاهب. توجّه قاربك نسخة أصغر منك. من الصعب ألا تتساءل كيف ستكون الحياة مستقبلةً الاتجاه الآخر.

إن سارت حياتك إلى الوراء، فكل شيء سيكون لديه إحساس بالنظام، مستقرًا بمرور الوقت في بساطة جميلة. سترى ذكرياتك تقترب لسنوات وتراقبها وهي تتجسد ببطء إلى حقيقة. ستعرف مسبقًا الصداقات التي ستستمر، وأي الأيام ستثبت أهميتها، ويمكنك الاستعداد مسبقًا للأخطاء القادمة. لن تضطر إلى التساؤل عن مقدار الوقت المتبقي لك مع الناس، وإلام ستؤول حياتهم. ستعرف منذ البداية أيها أسعد الأسابيع التي ستحظى بها على الإطلاق، فتتمكن من الاعتزاز بكل ثانية منه، والانغماس به طوال فترة استمراره.

ستتوسع حياتك إلى دراما ملحمية. ستصبح الألوان أكثر وضوحًا، ويبدو العالم أوسع. واحدًا تلو الآخر، ستقوم بترميم العلاقات مع الأصدقاء القدامى، والاستمتاع بمحادثة أخيرة قبل أن تلتقيهم ثم تفترقون في دروبكم المنفصلة. سوف تنجرف أسرتك بأجمعها ببطء، ويجدون بعضهم البعض

من جديد. لن تقع ضحية عاداتك القديمة إلى حد تخيُّل نفسك تصير أي شيء تقريبًا. ستتخرج من المدرسة بالمقلوب، ثم تتعلم تدريجيًا أن تنسى، ابتداءً بالأشياء الصغيرة، فالكبيرة، متخلصًا بالتدريج من كل ما لا تحتاج إلى معرفته. لن تغدو شيئًا غير نفسك، مستمتعًا بغرابتك.

حينها سيكسب العالم أخيرًا ثقتك، حتى أنك لن تقيم وزنًا للقفز الحر على الأشياء، وفي أحضان الآخرين. ستتذكر كيف يبدو المنزل، وتقرر الانتقال إليه للأبد. ستصبح أصغر مع مرور السنين، كما لو كنت تحاول التخلي عن كل ما لديك قبل المغادرة. ستجرب كل شيء مرة أخيرة، حتى تشعر بالجديد مرة أخرى. ثم ستبدأ في ملاحظة أن كل صيف يبدو أطول من الماضي، حتى تصل إلى فترة التقاعد الطويلة للطفولة.

ستصبح كريمًا وتعيد كل ما تملك. قريبًا جدًا، ستنفد الأشياء التي ستعطيها، والأشياء التي ستقولها، والأشياء التي يجب رؤيتها. بحلول ذلك الوقت، ستكون قد وجدت شخصًا مثاليًا، وسيصبح عالمك. وستكون قد تركت هذا العالم تمامًا كما وجدته. لم يتبق شيء لتتذكره، ولم يتبق شيء للندم، فحياتك كلها مفروشة أمامك، وحياتك كلها متروكة وراءك.

avenir (الفرنسية)، المستقبل + *avoir*، أن تملك. (النطق) «av-uh-*nwar*».

---

echthesia (بوغ-أولد)

(اسم) هي حالة من الارتباك عندما لا يبدو أن إحساسك الداخلي بالوقت مطابقًا للتقويم؛ متأكدًا أن شيئًا حدث للتو على الرغم من أنه حدث على ما يبدو قبل سبع سنوات، أو أنك قمت بطريقة ما ببناء عقد من الذكريات في

مدة لم تتجاوز عامًا ونصف العام فقط.

εχθές (اليونانية) (*echthés*)، الأمس + αἴσθησις (*aísthēsis*)، إحساس. (النطق) «ek-*thee*-zhuh».

---

walloway (وال-أوه-وي)

(اسْم) ذاكرة حسية سَحَنْتها مليًّا لدرجة أنها أصبحت مستنزفة تمامًا من أي عاطفة؛ بعد أن أعدت تشغيل أغنية قديمة حتى الموت، أو أجهزت على مسلسل كوميدي مفضل، أو قضيت وقتًا طويلًا في حيّك القديم؛ ما نتج عنه، دون قصد، استنفاد منبع الحنين إلى الماضي من خلال إغراقه بمضامين أحدث.

من *wallow*، الانغماس أو التعفّر في شيء ما + *away*، بعيدًا. (النطق) «*wol*-uh-wey».

---

nowlings (ناو-لنجز)

(اسْم) المجموعة الإجمالية للكائنات البشرية على قيد الحياة في أي وقت من الأوقات، وهي مجموعة تدفع قليلًا إلى الأمام كلما ولد طفل جديد أو توفي أكبر شخص في العالم، وتنقلب تمامًا كل مائة عام أو نحو ذلك؛ مجموعة عشوائية من مليارات المعاصرين الذين تشعر بشعور غريب من الارتباط بهم، لأنه مهما كانت المشاكل التي قد نواجهها الآن، فإننا نواجهها جميعًا معًا.

من *now*، الآن، اللحظة الحالية + *lings*، سكان منطقة ما.

---

emorries (إم-أوه-ريز)

(اسْم) ذكريات حية لتجربة معينة تحملها في ذهنك لسنوات إلى أن يخالفك فيها عرضًا شخصٌ يتذكرها بشكل مختلف تمامًا؛ تصحيح التسلسل الزمني

الأساسي، أو توضيح إيماءة فُهمت خطأ، أو إضافة سياق لم تعرفه من قبل، ما يجعلك ترغب في إعادة النظر في جميع الصور التي كنت تستخدمها لتجميع نظرتك للعالم، وتتساءل عن التفاصيل التي ربما كانت مخبأة في الظل طوال هذا الوقت، أو شطفتها سذاجتك.

من اسم صانع الأفلام الوثائقية إيرول موريس، الذي غالبًا ما تعالج أعماله قابلية الذاكرة للخطأ والمقدار الضئيل من الحقيقة الذي يمكن التقاطه في صورة فوتوغرافية. (النطق) «*em*-uh-reez» مثل *memories*، الذكريات، لكن بقطعة مفقودة.

KENOPSIA

«كين-اوب-سي-ياه»

غرابة الأماكن التي تركتها ورائك

يمكنك الشعور بها عندما تترك منزلًا؛ مستشرفًا كيف يمكن أن يبدو مكانٌ فارغ. ماشيًا في رواق المدرسة في المساء، ومكتب مظلم في عطلة نهاية الأسبوع، أو ملعب خارج الموسم. إنها عادة ما تعج بالحياة ولكنها الآن تنام مهجورة وهادئة.

من السهل أن تنسى أن معظم ذكرياتك حدثت في أماكن لا تزال موجودة، ولم تتغير جدرانها في الغالب، وتستمر في غيابك. لكن العالم الذي عرفته يومًا، والأشخاص الذين ما زلت تتذكرهم، قد انتقلوا منذ فترة طويلة، واستُبدلوا بالعديد من الأشخاص الآخرين الذين مروا عبر هذه الأبواب.

يكاد يكون من المستحيل أن تتخيل وأنت ما تزال فيه، تعلم نظريًّا أن الحشود ستختفي قريبًا، وتغلق الأنوار، ويتم إسكات الموسيقى. إذا كنت تقضي وقتًا كافيًا في مكان ما، فإنه يصبح مشبعًا بمعنى معين، مع ذكريات محددة مغمورة بعمق في كل ركن من أركان الغرفة. من الصعب أن نتخيل أنه يمكن أن يعني أي شيء آخر.

ولكن سرعان ما سيأتي يوم تقوم فيه بتعبئة أغراضك وتذرع منزلك للمرة الأخيرة. تدقق ببطء في أرجاء الغرف، وتفكر مرة أخرى في كل ما حدث هنا. ما يجعلك تشعر بأنها ليست فارغة فحسب، بل فارغة بإفراط، بوجود

إجمالي عدد السكان في حالة سلبية. ما يغيب ساكنوه بشكل واضح يتوهج مثل إشارات النيون.

وبعد يوم من مغادرتك، سيصبح منزلًا جديدًا لشخص آخر. لوحة فارغة سيملؤونها بذكرياتهم الخاصة، ويدفنون الحياة التي بنيتها بطبقة جديدة من الطلاء، ولا يتركون شيئًا سوى أصداء ما كان موجودًا هنا.

لعلنا لهذا السبب نريد أن نؤمن بالأشباح. ربما هي مجرد هوى. رغبةٌ أن تكون ذكرياتنا راسخة إلى حد أنها ستترك علامة على الحائط من شأنها أن تعني شيئًا لشخص آخر ويتعذر طلاؤها. لا نريد سوى ترك علامة على وقتنا هنا، لإبقاء الغرف ممتلئة والذكريات حية.

إذا شعرنا بأن منازلنا مسكونة، فسنكون نحن بأنفسنا من يتلبسها، في محاولة لإعادة زيارة كافة الأماكن التي عرفناها من قبل. كما لو أن لنا غرضًا ما يزال موجودًا هناك؛ غرضًا نسيناه. كما لو أنه شيء من قبيل «عمل غير مكتمل».

κενό اليونانية القديمة (*kenó*)، الفراغ + οψία- (*opsía*-)، رؤية. (النطق) «ken-*op*-see-uh».

---

alpha exposure (أل-فا اكس-بو-جر)

(اسم) الهالة الأخروية المتمثلة في رؤية تسجيلات صديق في مرحلة الطفولة المبكرة؛ تثبُّت تلك الإيماءات الصغيرة التي ستعرفها يومًا ما، معروفة ولكنها أجنبية، باحثًا في أعينهم عن دلائل لما سيصيرون إليه في نهاية المطاف.

من *alpha*، الإصدار الأولي غير المستقر لبرنامج قيد الاختبار + *exposure*، مقدار الوقت المسموح به لتعريض الفيلم للضوء.

clockwise (كلوك-وايز)

(نعت) مدركًا أنك لن تكون إلا فارق سن معين بالنسبة لأحبائك، فلا تراهم إلا من زاوية تعسفية واحدة عبر العقود؛ فلن تعرف والدتك أبدًا في سنيّ شبابها المتمرد، ولا ترى حفيدك إلا على أنه صبي؛ لأنه حتى على الرغم من تداخل فترات حياتكم، إلا أنها لن تصطف تمامًا.

من *clock*، الساعة + *wise*، مدرك بوضوح.

---

rasque (راسك)

(اسْم) لحظة تتمنى أن تستعيدها من فورها، شاعرًا بنبض من الرهبة بعد عبور نقطة اللاعودة؛ اعتراف صارخ، إهانة رهيبة، قرار نهائي كنت تقلّبه منذ أشهر؛ وتتمنى القيام بخطوة واحدة فقط إلى الوراء في الزمن، والعودة إلى ما كانت عليه الأمور، في الأيام الرائقة قبل دقيقة واحدة فقط.

من rue، يندم + *bourrasque*، عاصفة. (النطق) «راسك».

---

anticious (أن-تيش-اهس)

(نعت) التساؤل عما رأي أسلافنا في كل هذا ؛ مسكونًا بالمعرفة أن عالمنا قد صممه الموتى، الذين أفنوا حيواتهم في محاولة تجسيد كل التفاصيل ولكنهم لم يروا أبدًا كيف كانت النتيجة؛ أولئك الذين قد ينظرون إلى الحاضر على أنه حلمٌ مستحيل، أو فرصة مهدرة، أو نهاية العالم كما عرفوه.

من *antecedent*، أو السابق أو السلف + *anxious*، قلق. (النطق) «an-*tish*-uhs».

cullaways (كل-اه-وايز)

(اسم) شظايا الذكريات التي ينساها دماغك بنشاط في أي لحظة، ومحوها واحدة تلو الأخرى دون أي مدخلات منك أو معرفة بحدوث ذلك أصلًا؛ ما يعني أنه عند استيقاظك في الصباح، سيشعر ماضيك بتعديل لا يُدرك، دون أثر لطعام الأسبوع الماضي، أو حفلة حضرتها قبل عشر سنوات، أو أول حوار جديّ أجريته مع جدك.

من *cull*، التحكم في حجم القطيع عن طريق الذبح الانتقائي لبعض الحيوانات + *away*، بعيدًا. (النطق) «*kuhl*-uh-weys».

midsummer (انقلاب الصيف) (مد-سمر)

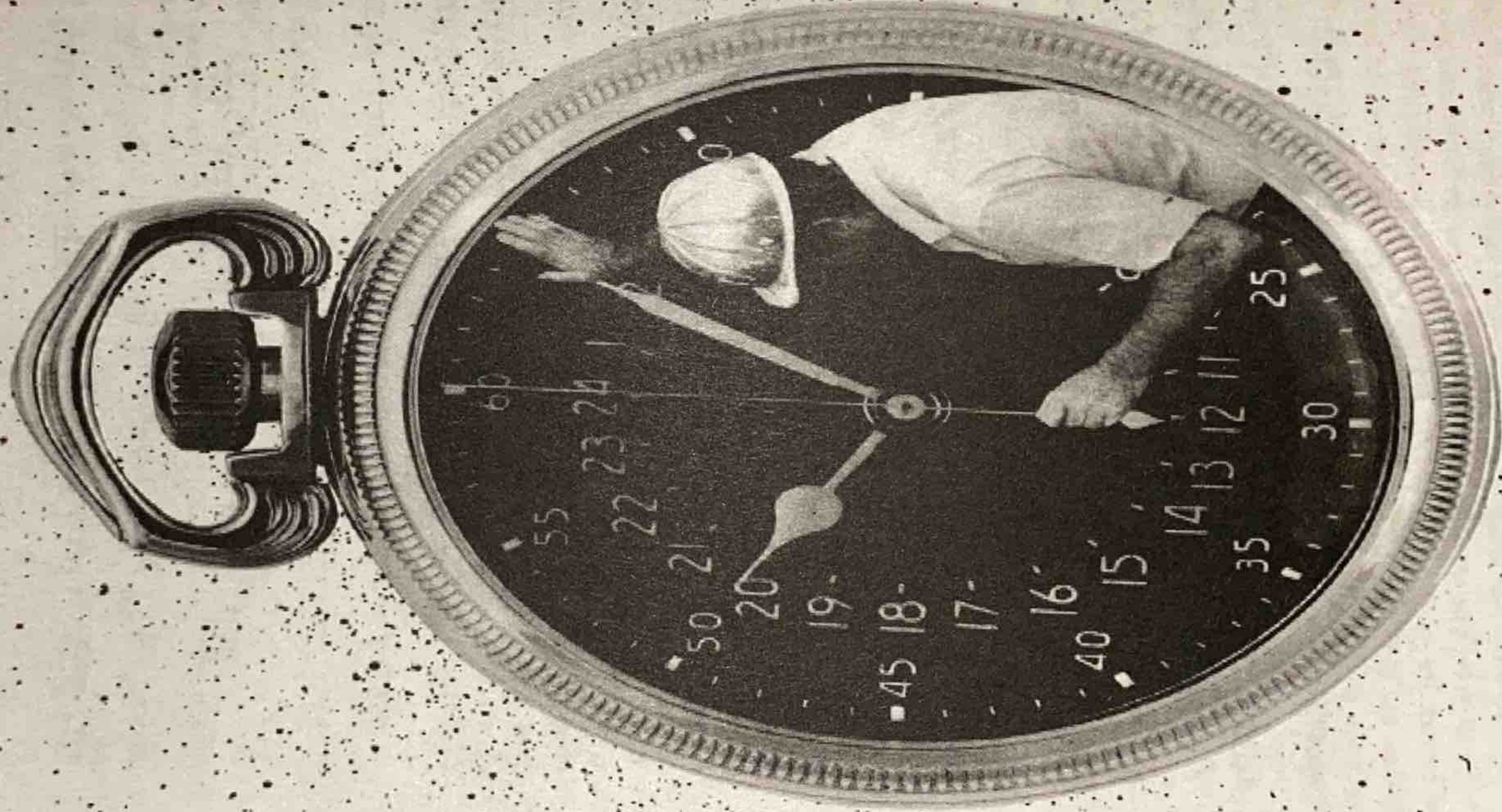
(اسم) نقطة في منتصف العشرينات من عمرك عندما ينتهي طيش الشباب كعذر صالح، ما يجعلك مسؤولًا عن موقعك الخاص في الحياة، حتى لو كنت ما تزال تتمايل قادمًا من ماضيك أو تخطط للمستقبل؛ ما يجعل الوقت ذاته يبدو لحوحًا بطريقة ما أكثر من ذي قبل، حتى لقاح الربيع الذي يطفو في الهواء سيذكرك بالجليد القادم.

استعارة من العيد التقليدي لانقلاب الشمس الصيفي؛ فبعده تصبح كل الأيام أقصر.

halfwise (هاف-وايز)

(نعت) الإدراك المفاجئ أنك تجاوزت أكثر من منتصف الإجازة أو الفصل دراسي أو أي تجربة إيجابية أخرى، فتلاحظ أنك أقرب إلى النهاية من البداية، كما لو أن أحدًا قلب ساعتك الرملية بين عشية وضحاها، محوّلًا تدفقًا من المفاجآت الممتعة إلى نزر من الهرج والمرج .

halvveis (نرويجية بكمال)، في منتصف الطريق.



الشكل 16: Tichloch | كولاج (إرين آيرونسايد) | errinironside.com

TICHLOCH

«تك-لوك»

القلق من عدم معرفة مقدار الوقت المتبقي لك

الوقت نوع مختلف من العملة. أنت حر في إنفاقه أو تبديده كما تشاء، ولكن بغض النظر عن الطريقة التي تختارها لموازنة سنواتك المتبقية، فهو لن يُصرف إلا في مدفوعات متناهية الصغر، فلسًا بعد فلس، نبضةً نبضة، دقة ساعة تلو الأخرى.

هذا يعني أنه ليس لديك طريقة لمعرفة المقدار المتبقي منه. ربما تكون الآن قد وصلت إلى آخر عشرة فلوس لك. أو ترقد على ثروة هائلة، بها عقود عديدة مقبلة؛ ولكن حتى ذلك الحين، لن يكون لديك أي وسيلة لمعرفة ذلك إلا بعد فوات الأوان، عندما تنظر أخيرًا حولك وتستنتج أنه لا بد أنك كنت غنيًا منذ البداية.

لكن لنفترض أنه كان من الممكن التحقق من رصيدك المتوافر، ومعرفة عدد دقات القلب المتبقية في حياتك بالضبط. يجمع معظم البشر ملياري نبضة تقريبًا، وأكثر بالسلوك الجيد. هل ستتواضع إن رأيت حياتك مقطّرةً في سلسلة من الأرقام، تدق تنازليًا برفق؟ أم ستشعر بالراحة بشكل غريب؟ في النتيجة، إن كنت تدري أن وقتك قصير، فلن يكون لديك سبب لعدم عيش كل يوم كما لو كان آخر يوم لك، عارفًا إلى أي مدى كان ذلك قريبًا أو إن كان صحيحًا. وإذا كان رقمك ما يزال بالمليارات، فيمكنك الركون إلى تقاعد طويل، تبدده بشكل غير مشروع وتقتطع بعض الوقت لنفسك، وتتصرف كملياردير.

في البداية. من ناحية أخرى، في اللحظات الهادئة، ستبدأ في ملاحظة إيقاع معين ينبض في أذنيك، يشبه الساعة التي تمكنت من ضبطها لأشهر، لتسمعها تخترق الصمت بصوت، تيك، تيك، تيك. كلما خلدت للنوم، ستجد صعوبة في تجاهل الشعور بقلبك يتجول في قفصه، ويعزف إيقاعه، الذي يبدو أنه يزداد سرعة كلما فكرت فيه. مع كل نبضة، ستشعر بسحبٍ من ثروتك، فلسًا بعد فلس، وديعة ثابتة من العملات المعدنية تتدحرج إلى أسفل في صينية معدنية عميقة.

كم سيمضي من الوقت قبل أن تبدأ في اكتناز الوقت، مقلِّبًا كل لحظة في ذهنك، هل تبحث عن بطاقة السعر؟ ستدرك جيدًا مقدار الحياة التي تستمر في المتاجرة بها مقابل راتبك الزهيد، مدركًا أن مجرد عقد رباط حذائك بشكل خاطئ سيكلفك عشرين نبضة، وأن نشر تعليق عبر الإنترنت قد يسلب منك ثلاثمائة، وكلّها قد يكون من الخير إنفاقها في مكان آخر. تصلُ إلى نهاية فيلم سيئ فتهمس لنفسك ببعض الاستعجال، «هذه ساعتان من حياتي ذهبت ولن أستعيدها أبدًا».

واحسرتاه. لن تسترد أيًا منها أبدًا. هذه كلفة ممارسة الأعمال التجارية. وحتى لو أمكنك خفض تقييمها إلى جزء من الثانية، فلن تكون قيمتها أكثر وضوحًا. الوقت ليس له قيمة متأصلة. إذا كانت عملة، فهي نوع من العملات الثابتة، حيث لا يمكنك صرفها مقابل أي شيء ملموس. ما يعني أن الأمر متروك لك لتقرر ما يستحق التداول من أجله.

قد يكون جهلك بمقدار الوقت المتبقي لك نعمة؛ لأنه لا يترك لك خيارًا آخر سوى الاستماع إلى قلبك والتناغم مع إيقاعه، حتى تتمكن من التركيز على الأشياء التي تجعل الحياة تستحق العيش. فهيّا: استفد من كل ثانية، أو لا

تفعل. اغتنم اليوم أو اقطع الوقت. كل ما لديك هو هذه اللحظة. هذه بذاتها نعمة. يكاد وقتك ينفد، ولديك كل الوقت في الدنيا.

اختصار لـ The Insatiable Crocodile Hunts (What) Left of Captain Hook. (النطق) «*tik*-lok».

---

ecury (إيك-يو-ري)

(اسم) محادثة تمتد عبر فواصل طويلة من الزمن، يبقيها على قيد الحياة مساهمون يراكمون أفكارهم اعتباطيًّا كما لوأنه لم تمض مدة، ما يؤدي إلى ضغطها جميعًا في عصيدة زمنية مشجية؛ سلسلة عبر الإنترنت تنتظر لسنوات بين الردود، دستور يعدّل من قبل أجيال متعاقبة، أو رسمة داخل كهف تتجسد في جلسات تفصل بينها عشرة آلاف عام، من قبل فنانين ربما كان كل منهم يستخدم قطعة الفحم المهملة إيّاها..

ekurrikatz (الباسكية)، قطعة من الفحم تستخدم للرسم. (النطق) «*ek*-yuh-ree».

---

archimony (آهر-كوه-موه-ني)

(اسم) الغضب من ظلم تكتشفته بعد زمن طويل من وقوعه، بعد مرور سنوات ومضيّ الجميع؛ ما يدفعك للغليان بعفّةٍ محرجة وعتيقة دون أدنى فكرة بما يجب عليك فعله، مثل عجلة الاتزان التي تظل تدور لفترة طويلة بعدإطفاء المحرك.

من *archi*، في وقت سابق، بدائي + *acrimony*، مرارة، عداوة. (النطق) «*ahr*-kuh-moh-nee».

zysia (زي-سيا)

(اسم) الإحساس بأنك ولدت في وقت مبكر جدًا من التاريخ، وتدرك تمامًا كيف يمكن أن يكون الحاضر فظًا ومتخلفًا، وتحس بالتعب من الاضطرار إلى الجلوس خلال كثير من الاستهلالات عالية الكعب والتشويق بطيء الاشتعال، في حين أن كل ما تريد القيام به هو القفز إلى الأمام لاكتشاف ما سيحدث بعد ذلك.

كلمة قريبة بشكل مثير من كونها الكلمة الأخيرة في القاموس، ولكنها ليست هناك بعد. (النطق) «*zee*-zhah».

aftersome (إيك-يو-ري)

(نعت) الدهشة من مراجعة التسلسل الغريب للحوادث التي أوصلتك إلى ما أنت عليه اليوم؛ كما لو كنت قد قضيت سنوات في القفز على لوحة بلينكو مثقب، مرورًا بمليون نقطة قرار حميد، بوسع أي منها تغيير كل شيء؛ مما يجعل مسارك الطويل والمتعرج يشعر بأنه مصيرك من البداية، ومع ذلك فهو غير وارد بالإضافة إلى كونه مستحيلًا عمليًا.

eftersom (السويدية)، لأن.

heart of aces (هارت أوف أي-سز)

(اسم) الوعي بأنه على الرغم من أن تجربة معينة قد تبدو لك غير ملحوظة تمامًا، فقد يكون لها تأثير عميق على الأشخاص القريبين منك، والذين سيتذكرون كل التفاصيل لبقية حياتهم؛ بعد أن أشعلت فتيل رهاب، أو شهوة

مريضة، أو علاقة تدوم مدى الحياة، أو مهنة تستمر مدى الحياة.

في لعبة البوكر والبلاك جاك، يمكن تقييم بطاقة الآس إما منخفضة أو عالية ؛ الأمر متروك للّاعب ليقرر. كل يوم هو الآس، وسينتهي به الأمر إما لأن يكون ذا قيمة أو عديم القيمة، إما منسيًا أو خالدًا، اعتمادًا على من يلعب وما الذي يحمله في يده.

---

o'erpine (أور-باين)

(فعل-لازم) التجوال في أرض المقبرة، وإلقاء نظرة خاطفة على شواهد القبور كما لو كنت تراقب الموتى، وتتخيل كل الأشياء التي لا بد أنهم رأوها والحياة التي ربما عاشوها، في محاولة لاستحضار سيرة ذاتية كاملة من حفنة من كلمات وتواريخ محفورة في الجرانيت، التي هي بالكاد أكثر من شرطة واحدة لتغطية الاتساع الذي لا يمكن تصوره لخبرتهم.

من *over*، انتهى + *pine*، الحنين أو الحزن على شيء ما. في مقاربة بين أزهار *orpine* المعمرة المزهرة، والتي تسمى أيضًا «بهجة الخريف» أو «الحياة إلى الأبد»، والتي توجد غالبًا في المناطق المشمسة المفتوحة في المقابر. (النطق) «*awr*-pahyn».

DÈS VU

«دي ڤو»

الإحساس بأن هذه اللحظة ستصبح ذكرى

لقد ولدت في قطار متحرك. على الرغم من أنك تشعر وكأنك لا تزال ثابتًا في مكانك، الوقت يمر بك، تمامًا حيث تجلس. لكنك تتطلع من حين لآخر إلى الأعلى، وتبدأ في الشعور بالقصور الذاتي، مستشعرا أن اللحظة الحالية تتحول بالفعل إلى ذكرى، حتى وهي لا تزال تحدث. بطريقة ما تعرف مقدمًا أنك ستتذكر هذا اليوم لسنوات قادمة.

يمكنك بقدرٍ ما أن تشعر وجود نفسك المستقبلية، بالنظر إلى هذه اللحظة. بالطبع، بحلول ذلك الوقت، سيعني شيئًا مختلفًا تمامًا. ربما سوف تتأرجح وتضحك، أو تشعر بالفخر، وتحنّ للعودة. أو ستركز على بعض التفاصيل العشوائية المخبأة في المشهد؛ معلَمٌ مستقبليٌّ يظهر لأول مرة، أو يقوم بانحناءته الأخيرة بتكتم.

لذا تراقب المشهد، وتحاول أن تتوقع مقدمًا ما تعنيه هذه اللحظة. يبدو الأمر كما لو كنت تمشي في الذاكرة بينما هي لا تزال تحدث، وتختبر العالم كله مثل مسافر عبر الزمن.

لاحظت كم يبدو كل هذا غريباً. جميع الأدوات الصغيرة والجذابة والمصطلحات العامية التي لم يكن لها أي معنى. كل الوجوه من حولك، ما زالت شابة ونابضة بالحياة، قلقة بشأن هموم الساعة، ولم تدرك بعد أن هذا العالم قد خرج من أيديهم بالفعل. أن كل هذا سيكنس ويستبدل بشيء مختلف.

ومع ذلك، لا أحد ينظر إلى المسألة من كل جوانبها أو ينغمس في الحنين لعالم كان هنا من قبل. بالنسبة لهم ولك، لا يزال الوقت مبكرًا جدًا لذلك.

بطريقة ما، أنت حقًا مسافر عبر الزمن، تقفز إلى المستقبل بخطوات مؤقتة صغيرة. جزء منك مثل طفل عالق في أرض غريبة دون خريطة، ليس لديه ما يفعله سوى الاستمتاع باللحظة وإلقاء نظرة أخيرة قبل الانتقال. لكن جزءًا آخر منك هو بالفعل رجل عجوز يزن الأمور، ينتظر عند الباب حفيدته، التي تحاول أن تجد طريقها إلى البيت للزيارة.

أنتما شخصان، يفصل بينهما محيط من الزمن. جزء منك ينفجر للحديث عما رأيته، وجزء منك يتوق إلى إخبارك بما يعنيه كل هذا.

الفرنسية *dès vu*، ما ينظر إليه. وكبديل لـ *sera vu*، سيتبّين. أقرب لشعور *déjà vu*، سبق رؤيته، ولكن بترتيب عكسي - تذكر بالفعل ما كما تعيشه. (النطق) «dey *voo*».

---

spinning playback head (اس-بي-ننق بلي-باك هد)

(اسم) الشعور المربك بالاجتماع مع صديق قديم وإدراك أنكما أصبحتما شخصين مختلفين على مسارات متشعبة؛ فعلى الرغم من أنه يقف أمامك مباشرة، فإن الشخص الذي كنت تعرفه لم يعد موجودًا بالفعل.

بعد الجزء من VCR، جهاز التشغيل الذي يقرأ الإشارة على شريط فيديو.

---

inerrata (إن-اي-را-تا)

(اسم) نوع من الخطأ لن تسوّيه حتى لو استطعت؛ كالإحجام عن التخلي عن علاقة محطمة أو تجربة مؤلمة أصبحت منذ ذلك الحين جزءًا من هويتك، ومحاولة التنصل من ذلك يعني أنك تحاول أن تعيش حياة غيرك.

in- (اللاتينية)، ليس + *errata*، أخطاء في العمل المطبوع. (النطق) «in-eh-*rah*-tuh».

---

present-tense (بري-زينت تنس)

(نعت) الرعب من إدراك أنك في اللحظة الراهنة، في الوقت الحالي، تسكن في اللحظة الزائلة الوحيدة الموجودة، فتحس وكأنك راكب أمواج يركب موجة صاعدة عبر بحر لانهائي، يائسًا للحفاظ على توازنك، لكنك غير متأكد ما إذا كنت ستميل إلى الأمام أو الخلف.

من الحاضر، اللحظة في متناول اليد + الفعل، في حالة إجهاد عصبي.

---

affogatia (أه-فوه-غات-ياه)

(اسْم) العزلة الغريبة للصيحات القديمة والميمات والفرق ذات النجاح الوحيد، والتي حاولت جاهدة أن تجسد عصرها الخاص إلى درجة أنها أصبحت جزءًا لا يتجزأ منه عن غير قصد.

Affogato (الإيطالية)، غرِقَ. (النطق) «ah-fuh-*gat*-yuh».

---

epistrix (إيه-بيس-تريكس)

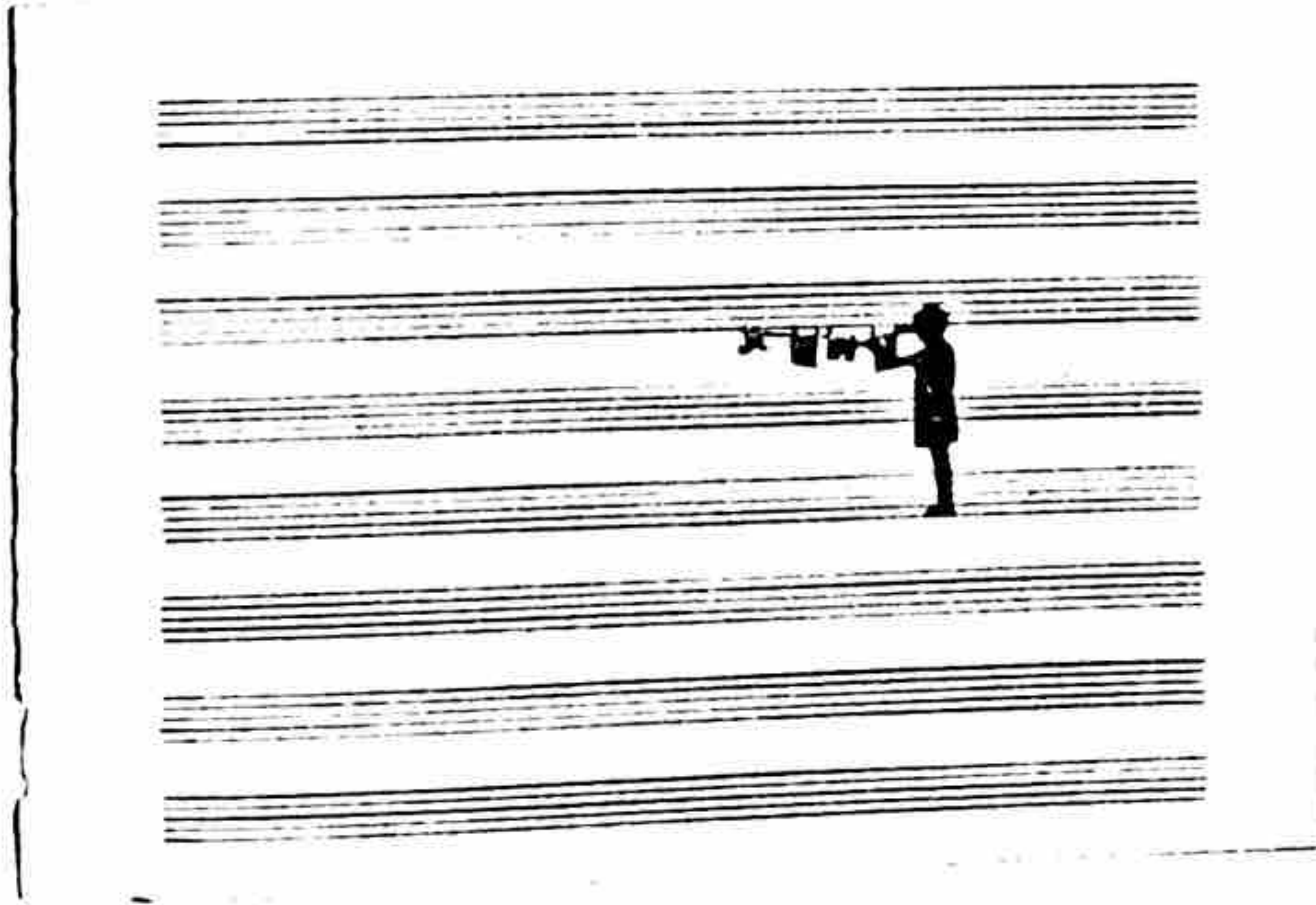
(اسْم) مجموعة مقلقة من النهايات التي يبدو أنها بأجمعها تحدث في وقت واحد؛ وابل عشوائي من المغادرين والإغلاقات وحالات الطلاق ونهايات المسلسلات ووفيات المشاهير، مما يجعلك مدركًا بقلق أن كاتب قصتك قد يلملم الكثير من النهايات السائبة.

ἐπί- (اليونانية القديمة) (*epi-*)، فوق + ὕστριξ (*hystrix*)، نيص. الجلوس على النيص هو الشعور بألم العديد من النهايات دفعة واحدة. (النطق) «ih-*pis*-triks».

solla, solla, solla (سو-للا، سو-للا، سو-للا)

(اسْم) تعويذة تهمسها بينك وبين نفسك للاحتفال بفقدان شيء ما أو شخص تحبه، مما يجعلك تشعر وكأنه تنازل متعمد، مُقررًا بوعي التخلي عنهم لمرحلة سابقة من حياتك.

solla (اللاتينية)، كامل، غير منقطع + *fasolla* (لغة سيسوتو) أن تقطع الاتصال + *las olla* (الإستونية)، فليكن. (النطق) «suh-*lah*، suh-*lah*، suh-*lah*».



الشكل 17: *Olēka* | كولاج، (كارولينا تشوكرون) | Instagram @carolina_chocron

OLĒKA

«أو-لي- كاه»

إدراك كيف تكون بعض الأيام مشهودة

حياتك بكرة مميزة. تود أن تظن أن كل لحظة لها إمكاناتها، وأن هناك شيئًا فائقًا مخفيًا فيها. لو أنك اغتنمت رياحك وقت هبوبها؛ لأمكنك القبض عليه وحمله معك. لكن الحقيقة هي أن معظم الحياة يُنسى من فوره، وأثناء حدوثه تقريبًا. هناك احتمالات أنه حتى يوم مثل هذا سوف ينزلق من بين أصابعك ويذوب في غياهب النسيان، يغسله المد والجزر.

يوم آخر، أسبوع آخر، سنة أخرى: هذا هو إيقاع الوقت الاعتيادي. مليئًا بالامتدادات الطويلة والخالية من الملامح التي نميل إلى تخطيها للوصول إلى الأجزاء الجيدة. آلاف أعمال الصيانة التي عليك القيام بها كل يوم. الجهد المبذول للحفاظ على جسدك دائرًا، لتسحبه ذهابًا وإيابًا عبر نفس امتداد الطريق، الذي لا يقصر عما كان عليه في اليوم السابق. تواصل الشهيق والزفير. تتداعى الأشياء؛ فتقوم بتنظيف الفوضى. ثم يأتي الليل ليغسل كل شيء، لينهض الصباح لبنائه مرة أخرى. تواصل قذف الأسبوع على الحائط لترى ما يعلق منه، على أمل أن تتذكر شيئًا مما حدث اليوم. أي شئ.

تبدأ في التساؤل عن الطريقة التي تقضي بها حياتك، وتتساءل عما إذا كنت تضيعها. مهدرًا الكثير من الطاقة لمقاومة التيار فقط، في محاولة لإبقاء قاربك الصغير عائمًا. انتظارًا لتلك اللحظات الفريدة التي ستجعل كل شيء جديرًا

بالاهتمام، عندما يمكنك أخيرًا أن تقول، «يوريكا! لقد وجدتها!».

إلا أن بقية الحياة تقع على أي حال، سواء كنت ستتذكرها أم لا. لذا قد تقول أيضًا، «**Olēka**! لقد أضعتها!» كما لو أنك تضع علامة على مرور مضغة أخرى من الحياة، تنزلق إلى معدة الساعة الرملية. نخب أخير للأيام المنسية التي لا حصر لها، والتي أعطاك عملها المتواضع كل ما لديك، على الأقل في الوقت الحالي.

كما تقول الأغنية: «يحيا المد العالي ويحيا الجزْر، ولكن قبل كل شيء، فليحيا التفاوت».

ἀπολώλεκα (اليونانية) (*apolóleka*)، لقد فقدتها. الأغنية المقتبسة في النهاية هي من أغنية ندى سيرف «Là Pour Ça». الأصل بالفرنسية : «Vive la marée haute et vive la basse, / Mais surtout vive la différence.» (النطق) «oh-*lee*-kuh».

---

lisolia (لي-سوه-لي-آه)

(اسم) استحسان الأشياء التي أبلاها الوقت؛ كقفازات البيسبول المعطوبة، أو الخطم اللامع لخنزير برونزي محظوظ، أو آثار طبعات أقدام عميقة في ألواح الأرضية لأجيال من الرهبان الراكعين.

liso (الإيطالية) مهترئ، رقيق + *oliato*، مزيّت. (النطق) «lih-*soh*-lee-uh».

---

harke (هارك)

(اسم) ذكرى مؤلمة تنظر إليها باهتمام غير متوقع، على الرغم من أنك تتذكر أنك تروعت منها في حينها؛ تجربة صعبة طبَعَ عليها منذ ذلك الحين الفخر بتجاوزها، أو الصداقة الحميمة لمن وقفوا معك فيها، أو الرضا بحصولك

على قصة جيدة ترويها.

من *hark back*، أمر لفظي لكلاب الصيد لإعادة تتبع مسارها حتى تتمكن من التقاط رائحة مفقودة. (النطق) «hahrk».

---

amentalio (آه-مين-تال-يوه)

(اسْم) حزن ناجم عن إدراك أنك نسيت بالفعل ذكريات المغادرين الحسية؛ ها أنت تكافح بالفعل لسماع أصواتهم، أو تتخيل درجة اللون الدقيقة لعيونهم، أو تذكُّر الإيماءات الصغيرة الغريبة التي كنت تعرفها عن ظهر قلب.

αμήν (اليونانية) (*amḗn*)، آمين + μενταλιό (*mentalió*)، المدلاة. (النطق) «ah-men-*tal*-yoh».

énouement (إي-نو-مان)

(اسْم) المتعة المشوبة بالألم إن وصلت إلى هنا من المستقبل، وأنت تعلم أخيرًا الإجابات عن مآلات الأمور ولكنك غير قادر على إخبار نفسك السالفة.

énouer (الفرنسية)، انتزاع الأجزاء المعيبة من قطعة قماش + *dénouement*، حل العقدة، الجزء الأخير من القصة، حيث تتقارب جميع خيوط الحبكة معًا ليجري تفسير كل شيء. (النطق) «ey-noo-*mahn*».

YU YI

«يو-يي»

التوق للإحساس بالأشياء بكثافة مجددًا

النغمة الأولى دائمًا هي الأعلى. يطقطق المايسترو بعصاه، وتقطع الأوتار أقواسها، وترعد السيمفونية في الحياة قبل أن تستقر في صوت همهمة رنانة.

هذا هو الحال مع كل تجربة جديدة. فسرعان ما يبدأ كل شعورٍ في التلاشي بينما تعيد ضبط توقعاتك. ربما لهذا السبب تحس أن طفولتك كانت كثيفة، لأنك كنت تشق طريقك بثبات من خلال قائمة التجارب الأُوَل. كلما كررت تجربة ما، قل شعورك بتأثيرها، كما لو أن عقلك يضبط العالم تدريجيًا.

لكنك في بعض الأحيان تصل إلى نقطة لا تشعر فيها بأي شيء على الإطلاق، مجرد رنين في أذنيك؛ إلى أن تجد نفسك، كما فعل بيتهوفن، تدق مفاتيح حياتك، وتحاول أن تجعل الأرض ترعد تحت قدميك. ثم تتمنى لو أنك تتمكن من النظر حولك بعينين طازجتين، وتشعر بالأشياء بنفس القوة التي شعرت بها للمرة الأولى.

عندما كنتَ طفلًا، كان لا يزال بوسعك الشعور بالحماس تجاه الأشياء. شعرت بحكة القراصنة في اليوم الأخير من المدرسة، أو في صباح عيد ميلادك، أو عند المنعطف الأخير نحو منزل أجدادك. يمكنك الشعور بالثراء من العملات المعدنية الموجودة في جيبك أو عندما تُعرض عليك قطعة من العلكة. تتذكر كم كان العالم كبيرًا، وكيف كان الشعور بالتجوال في الحي

المجاور وكأنك تخطو في بلد أجنبي. اجتازك الكبار كالعمالقة. كل قاعدة كانت قانونًا، كل حكم هو حكم بالسجن مدى الحياة.

كان الوقت يتحرك بشكل مختلف إذًا، إن كان يتحرك على الإطلاق، ويأتي في قطع مدرسية كبيرة، وكان كل وصول عظيمًا. ستبدأ العام الدراسي كشاهد في برنامج حماية الشهود، جاهزًا لاستقبال معلمين جدد ومهارات جديدة وهوية جديدة. في الصيف، يمكنك جعل فترة ما بعد الظهيرة تستمر طوال الأسبوع، ممتطيًا دراجتك مع الأصدقاء أو تشاهد قطرة من الماء وهي تشق طريقها عبر الأوساخ. لم تكن هناك هواتف ترن في جيوبك، ولا جداول، ولا هرمونات، ولا مشتتات؛ أو لعلها كانت كلها عوامل إلهاء. أيًّا تكن، فقد حاولت الإبقاء عليها لأطول فترة ممكنة، حتى بعد أن أضاءت إنارة الشوارع في المساء وسمعت أصواتًا في الظلام، تدعوك للعودة إلى المنزل.

مشكال مشاعرك يدور بعنف على مدار اليوم، وكل ذلك كان مكثفًا. يمكنك السير عاويًا أو منتحبًا أو تبتسم ابتسامة عريضة كالأبله. عندما تحب شخصًا ما، فأنت تحبه بصراحة واستسلام، وتضغط معانقًا بأقصى ما تستطيع. عندما تجد أمرًا مضحكًا، يمكنك أن تضحك بشدة إلى أن يوجعك حجابك الحاجز، وتبتل خدودك بالدموع، وينبض صدغاك. يمكنك الانغماس في كتاب وتركه وأنت تلهث، وتتعثر خارجًا من فيلم وأنت تنظر إلى الوجوه والألوان بشكل مختلف، وتستمع إلى أغنية مرارًا وتكرارًا لأسابيع وتشعر بها تمسك بك من حلقك في كل مرة. وعرفت كيف تلعب، وعرفت كيف تجعل ألعابك تنبض بالحياة أمامك، وكيف تستمع لأصواتها الصغيرة الغريبة.

لكنك بطريقة ما، حتى في ذلك الوقت، فهم جزء منك أن هذه الكثافة لن

تدوم. كانت هناك لحظات متأخرة في الطفولة عندما حاولت العودة للعب بألعابك القديمة المفضلة مرة أخرى، تقريبًا كمتعة محرمة، وجدت أنك لا تستطيع القيام بذلك بعد الآن. لقد بدت متشابهة تمامًا كما قلبتها بين يديك؛ إلا أنك أحسست فجأة أنها ما هي إلا قطع من القماش والبلاستيك المصبوب، ولم يتبق لديها شيء لتقوله.

لن تشعر أبدًا بنفس الشعور بالسلام الذي شعرت به ذات مرة، عندما انجرفت للنوم في المقعد الخلفي للسيارة، لتجد نفسك بعد ذلك منقولًا إلى سريرك. لن تجد أبدًا صداقات تستحوذ على الكثير من انتباهك، حيث تمضون ساعات معًا كل يوم لعدة أشهر، ويتسببون لك حتى بأدنى لدغة خيانة. لن تشعر أبدًا بالرعب المذل من المتنمر في المدرسة الإعدادية أو الألم المفجع لافتتان من طرف واحد. ما عليك إلا أن تأمل ألا تلكمك الحياة كما فعلت في ذلك الوقت.

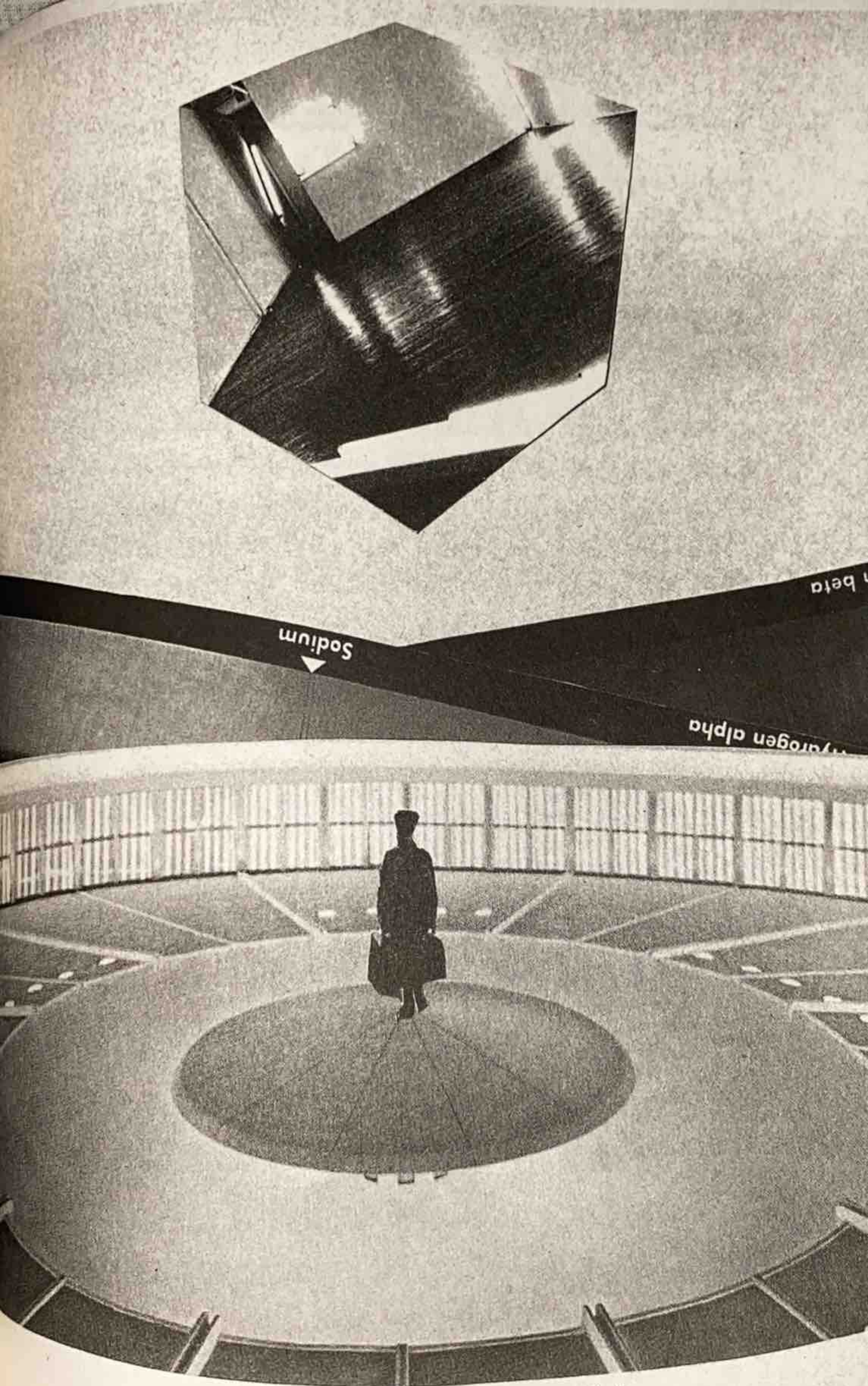
ومع ذلك، بين الحين والآخر تجد نفسك تدندن مع بعض أغاني البوب السخيفة التي حطمت قلبك في سن السادسة عشرة، في محاولة لاستدعاء هذا الشعور مرة أخرى. ذاك الذي شكل يومًا كل حياتك. كانت مسألة وقت فقط قبل أن ينتبه العالم ويخفض الصوت.

لا تزال الموسيقى موجودة في مكان ما، حتى لو لم تتمكن من سماع النوتات الموسيقية. إلى جانب ذلك، هناك بعض الجمال المتبقي في الصدى؛ في معرفة أن لديك دورًا تلعبه بشكل جيد، بالتنسيق مع من هم حولك. وهناك تلك اللحظات النادرة التي تسمح فيها لنفسك بالانجراف؛ فتغمض عينيك وتترك جسمك يتحرك مع الأوركسترا، بالطريقة التي تتأرجح بها الأشجار

العتيقة ذهابًا وإيابًا في ريحٍ عاصف.

عليك التساؤل عما ينقصك، وتغمض عينيك على ذلك. لا يهم؛ واصل اللعب. العب بأفضل ما تستطيع، ودع روحًا أخرى تنجرف بعيدًا للحظة أو اثنتين. إلى أن ترفع رأسك عن المفاتيح، وتسأل نفسك مثلما فعل بيتهوفن، «Ist es nicht schön?» «أوليست جميلة؟»

余忆 (الصينية القديمة) (*yú yì*)، أنا أتذكر. وأيضًا، 玉衣 (الماندرينية) (*yù yī*)، بدلة اليشم. قبل دفنها، كانت جثث أفراد العائلة المالكة من أسرة هان مغطاة بملابس احتفالية مصنوعة من اليشم؛ وهو حجر يعتقد أن له خصائص حافظة. حتى في ذلك الوقت، منذ آلاف السنين، كان الناس يحاولون حماية أنفسهم من ويلات الزمن باليشم (النطق «yoo yee»).



الشكل 18: كولاج، (كونور «فيب» دينتي) | بدون عنوان

6

دحرجة العظام

ربط النقاط في عالم مفتوح

لا يمكننا أبدًا معرفة ما نريد، لأننا نعيش حياة واحدة فقط، ولا يمكننا مقارنتها بحياتنا السابقة أو إتقانها في حياتنا القادمة. [...] نحن نعيش كل شيء كما يأتي، دون سابق إنذار، مثل ممثل يعاني من البرد. وماذا يمكن أن تستحق الحياة إذا كانت أول بروفة للحياة هي الحياة نفسها؟ هذا هو السبب في أن الحياة دائمًا تشبه الرسم. لا، «الرسم» ليس هو الكلمة تمامًا، لأن الرسم التخطيطي هو مخطط لشيء ما، الأساس لصورة، في حين أن المخطط الذي يمثل حياتنا هو مخطط بدون أي صورة.

- ميلان كونديرا، رواية **خفة الوجود التي لا تطاق**

ماذا، ماذا أفعل بكل هذه الحياة؟

—جويندولين بروكس، رواية **مود مارثا**

galagog (جال-لا-جوج)

(اسْم) حالة أن تكون مُدوَّخا ومرتابًا بمدى اتساع الكون بشكل متزامن، مما يجعل مخاوفك العميقة تبدو وحشية تثير الضحك، ونادرة بشكل متلاشٍ في آن.

من *galaxy*، نظام مرتبط جاذبيًا من ملايين النجوم + *agog*، مذهول. (النطق) «*gal*-uh-gawg».

ellipsism (ايه-لب-سيز-اهم)

(اسْم) الحزن الناجم عن استحالة معرفتك لمآلات التاريخ، وأنك ستمرر بإخلاص نكتة كونك على قيد الحياة دون أن تتعلم السطر المضحك أبدًا؛ والذي قد لا يتناسب مع حس الفكاهة لديك على أي حال، وربما يتضمن سؤال: كم نحتاج من الناس لتغيير مصباح؟

من *ellipsis*، علامة استمرار لم تتمكن من رؤيتها. (النطق) «ih-*lip*-siz-uhm».»

boorance (بور-اهنس)

(اسْم) سمة متواضعة في حياتنا اليومية ستظهر في النهاية على أنها بقايا غريبة من حقبة ماضية؛ فتدفعنا إلى النظر في الماضي، مندهشين لأننا ظننا أنه من الطبيعي أن نشمّت العاطس، ونقود السيارات يدويًا، ونسبح في حمامات سباحة معالجة بالكلور، أو نضع الحيوانات في حدائق الحيوان، أو الشعور بالنظافة عند استخدام ورق التواليت؛ أشياء لا نفكر أبدًا في السؤال عنها، لأن هذا ما فعله الناس «في الماضي».

من *boor*، شخص سيئ الخلق + *hence*، في المستقبل من الآن. (النطق) «*boor*-uhns».

suerza (سو-وير-زاه)

(اسم) شعور بالدهشة الرصينة لوجودك أصّلا ؛ شعور بالامتنان لأنك ولدت في المقام الأول، وخرجت بطريقة ما حيًّا وتتنفس على الرغم من كل الصعاب، بعد أن ربحت سلسلة متواصلة من عمليات اليانصيب الإنجابي الممتد إلى بداية الخليقة.

suerte (الإسبانية)، الحظ + *fuerza*، القوة. (النطق) «soo-*wair*-zuh».

future-tense (فيو-تشر تنس)

(نعت) الشعور بأن أحكام نفسك المستقبلية تتطلع من وراء كتفك؛ مقهقهةً على خططك المحبوكة ومدركةً فداحة الخطوة المحفوفة بالمخاطر التي توشك القيام بها؛ ما يدعك نوعًا ما حذرًا من آرائهم، مع أنك تعلم أنهم سيحلون مكانك بعد خفقة قلب.

من *future* (الزمن النحوي) + *tense*، الفعل.

elosy (إيل-أو-سي)

(اسم) الخوف من التغييرات الكبيرة في الحياة، حتى تلك التي كنت تتوقعها لسنوات؛ هلعُ تركِ العالم المُشرق والعادي الذي تعرفه، والخروج إلى هذا الفضاء الحدّيّ قبل بداية المرحلة التالية من الحياة، مثل الفراغ المظلم المقعقع بين عربات المترو المتجاورة.

lelosy (الملغاشيةالمدغشقرية)، الحلزون، مخلوق يحمل العديد من التقلبات والانعطافات أينما ذهب، محاولًا -عبثًا- التغلب عليها. (النطق) «*ehl*-uh-see».

hem-jawed (هم-جود)

(نعت) الشعور بالحصار داخل لغتك؛ تكافح من أجل التخلص من الوزن الزائد الذي يُثقل كلمات معينة، عاجزًا عن الخروج من تركيباتها ونغماتها العتيقة، محبطًا لأن مزيج الأصباغ اللفظية على لوح الألوان لن يتمكن أبدًا من تصوير الألوان التي في رأسك.

من *hem*، نحنحة، محاولة لتنقية الحنجرة + *jaw*، ثرثرة فجة «طق حنك».

NODUS TOLLENS

«نوه-دس توه-لينس»

الشعور بأن حياتك لا تتكيف وقصّة.

حياتك قصة. سيل من اللحظات المتداخلة، يندفع نحوك دون ترتيب معين. مع مرور الأيام، يحدث كل شيء بسرعة كبيرة جدًا بحيث لا يمكن استيعابه؛ فوضى من الأحداث التي تبدو عشوائية. بين الحين والآخر، تنظر إلى الوراء وتحدد ذكريات معينة على أنها أساسية، ونقاط تحول في الحبكة الرئيسية. تتعقب كل خيط إلى منبعه، لتجد التباشير والسخريات ملقاة على طول الطريق، إلى أن تشعر بأن كل ذلك مقدر، وتغدو حياتك منطقية.

لكن هناك أوقات تنظر فيها إلى الوراء فتكتشف أن حبكة حياتك لا معنى لها بالنسبة لك. كنت تظن أنك تتبع مسار القصة، لكنك تجد نفسك منغمسًا في مقاطع لا تفهمها. إما أن كل شيء مهم أو العكس تمامًا. ما هي إلا فوضى متشابكة من لحظاتٍ تتغير باستمرار استنادًا إلى ما تختار تحديده وتسليط الضوء عليه.

تدقق حولك وتتساءل، ما نوع هذه القصة؟ حكاية مراهقين أخرى، تشبه القصة التي رواها والداك، مع تبديل الأسماء؟ هل حياتك اليومية جزء من جذر قصة ملحمية؟ هل تحيا عن جهلٍ على إحسان الآخرين، وتخلط بين حظك ونجاحك؟ هل أنت شخصية في قصة حب، أو مأساة، أو قصة رحلات، أو مجرد موعظة أخرى؟

بينما تُقلّب السنوات، قد لا تدري ما مآل كل هذا. الشيء الوحيد الذي تعرفه هو أن الحكاية لم تنته. وسرعان ما ستعود إلى هذا اليوم بحثًا عن مفاتيح

لما سيحدث، وتعيد قراءة كل الفصول التي مررت عليها كي تصل إلى الأجزاء المتعة؛ لتكتشف أنه طوال الوقت، كان من المفترض بك أن تختار مغامرتك.

nodus tollens (اللاتينية) ، حرفيًا «العقدة التي تنكر بالإنكار». في المنطق الإفتراضي، يعد *modus tollens* (بحرف *m*) نوعًا من الحجاج التي تسير على هذا النحو: «إذا كان P، إذن Q. ولكن Q ليس كذلك. لذلك، لا يجب أن يكون P». يُعرف أيضًا بالعودة والتشكيك في افتراضاتك الأولى عندما لا تسير الأمور بالطريقة التي كنت تتوقعها. (النطق) «*noh*-dus *tah*-luhns».

---

rookish (رو-كيش)

(نعت) الإحساس بتعطش غامض لملك ما يطل علينا من قلعة عالية نائية، وقد يتراءى لك أنه سيهدئ النزاعات الفوضوية للحياة المدنية ويضيق نطاق الخيارات والقضايا التي عليك أن تنشغل بها بشكل كبير، وفي النهاية، يخلصك من حمل التاج المجهري المعلق فوق رأسك إلى الأبد.

من حركة التبييت في الشطرنج، عندما يندفع الرخ لحماية الملك، ويقترب من تبادل الأماكن معه.

---

kadot (كا-دوه)

(اسم) الخوف من احتمال عدم الوجود يومًا ما، والشعور كطالب على وشك التخرج من الكون، على أعتاب مرحلة انتقالية لا تحس أنك مستعد لها.

kadotus (الفنلندية)، الهلاك، والذي كان يعني في السابق «الخسارة» ولكنه الآن يعني «اللعنة الأبدية». (النطق) «kuh-doh».

---

aoyaoia (أو-ياو-يا)

(اسم) روح موسيقية خاصة في المعزوفات المنفردة على الجيتار الكهربائي تجبرك على الزمجرة والتخازر، وتقوس عمودك الفقري مثل سنور الأدغال.

محاكاة صوتية لعويل الغيتار الكهربائي. (النطق) «ow-*yow*-yuh».

dystoria (ديس-تور-ري-آه)

(اسْم) شعور الانفصال عن قوى التاريخ الأشمل؛ الإحساس بأن حياتك ليس لها علاقة بأي مهمة عظيمة، ولا معاناة أجيال، ولا حتى عدو؛ شعورٌ بالعجز مثل قطرة تنزلق على نافذة، كان بمقدورها أن تشارك بسهولة في موجة المد والجزر.

dys- (اللاتينية)، سيء + *historia*، تاريخ. (النطق) «dis-*toh*-ree-uh».

craxis (كراك-سيس)

(اسْم) الضيق لمعرفة مدى السرعة التي يمكن أن ينقلب بها دهرك عليك؛ بغض النظر عن مدى حرصك على تشكيل حياتك كما تريد، يمكن قلب كل شيء في لحظة، وبكلمة واحدة، خطوة واحدة، مكالمة هاتفية من حيث لا تحتسب، وبحلول نهاية الأسبوع المقبل قد تكون تراجع أحداث هذا الصباح كما لو أنها حصلت قبل مليون عام، وكآخر صخبٍ مشجٍ ينتمي للحياة الطبيعية.

crāstinō diē (اللاتينية)، غدًا + *praxis*، عملية تحويل النظرية إلى واقع. (النطق) «*krak*-sis».

aimonomia (إيم-او-نوهم-إي-يا)

(اسْم) الخوف من أن تعلُّم اسم ما -طائر، كوكبة، غريب جذاب- سوف يفسد الأمر بطريقة أو بأخرى؛ محوِّلًا عن غير قصد اكتشافًا ميمونًا إلى قشرة مفاهيمية مثبتة في علبة زجاجية، ما يُنتج لغزًا أقل خفاءً يرفرف في الكون.

aimer (الفرنسية)، أن تحب + *nom*، الاسم. متناظرتان. (النطق) «eym-uh-*nohm*-ee-uh».



الشكل 19: *Witherwill* | [illegible] | dictionaryofobscuresorrows.com

WITHERWILL

«وي-ذر-ول»

التوق إلى التحرر من المسؤولية

ليس هناك ما هو أكثر تشجيعًا من معرفة أنك حرٌّ في فعل ما يحلو لك دون شك. ومع ذلك، هناك شيء مقلق إلى حد ما حول هذا الموضوع. هناك ثقل في الفكرة، بينما في الأحوال الطبيعية ينبغي أن تبعث السمو والتحرر. لأنه إذا كان صحيحًا أنك تتحكم في مصيرك، فيجب أن يكون صحيحًا أيضًا أنك وحدك المتحكم فيه. وأيّما مصيرٍ يحيق بك في النهاية، فسيكون اسمك مدوّنًا عليه. مما يخلّفك ملعونًا بشعور بالمسؤولية الدائمة، ولا أحد تلومه سوى نفسك.

بطبيعة الحال، لا أحد منا يتحكم بشكل كامل في حياته. كل شخص تقابله يخوض معركة ما. لا يسعك إلا أن تتساءل عن عدد قراراتك التي قُدِّرت سرًّا أو مُنِعت من قبل قوى خارجة عن إرادتك؛ بسبب الأحداث السابقة أو التحيز أو علم الأحياء أو الحظ العاثر. في نهاية معظم الأيام، يمكنك أن تتجاهل إلى حد ما ثقل مصائبك اليومية، وتُطمئن نفسك، **لم يكن خطأك.** لكنك سرعان ما تشرع في التساؤل، **حسنًا ... وماذا بعد؟** وستبدأ في الشعور بعبء الغد يحط على كتفيك.

هكذا هي نعمة ولعنة بلوغ سن الرشد. الحياة بالتأكيد أغنى مما كانت عليه عندما كنت طفلًا، ومن الرائع أن تشعر أنك لست مدينًا لأحد. لكن الحياة ليست ممتعة كما كانت في السابق، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أنك ملوم على ذلك.

عند هذه النقطة، بتّ تعلم جيدًا أنه سيتعين عليك الدفع مقابل أي حماقات صغيرة تقوم بها، على الرغم من أن التكلفة نادرًا ما تكون معروفة في وقت مبكر. الأمر يشبه التسوق في متجر دون بطاقات أسعار. تعتقد أن لديك فكرة جيدة عن تكلفة الأشياء، ولكن بعد ذلك تبدأ في التساؤل عما إذا كنت تخمن بشكل خاطئ، وتراكم عن غير قصد دينًا عليك سداده لسنوات. بطريقة ما هذا لا يهم؛ فسيتعين عليك التعامل معه على أي حال. ما الذي يمكنك فعله أيضًا غير تحديد اختياراتك، والقيام بمراهناتك، وتصالحك مع الجهل بما سيحدث بعد ذلك؟

ومع ذلك، هناك جزء منك يتوق إلى أن يكون حرًا في فعل ما يحلو لك، دون الاضطرار إلى تحمل عبء الحرية. بينما تشق طريقك خلال اليوم، يعمل عقلك بجد في محاولة للتوصل إلى أعذار، في محاولة للتخلص من ملكيتك لحياتك. هذا هو السبب في أنك تشعر بالانجذاب بشكل غامض نحو مواقف معينة تحدث فقط لتسمح لك بالإفلات. ربما تعتمد على المواعيد النهائية لإجبار يدك في اللحظة الأخيرة، أو تضع رغبات الآخرين قبل رغباتك. قد تميل لوصف نفسك استنادًا لشخصية الضحية أو التشخيص الذاتي، كما لو أن جميع حالات الفوضى لديك كانت مجرد أعراض لبعض المشاكل النظامية الضخمة الخارجة عن إرادتك. ربما تنسى نفسك في العمل أو اللعب أو السكر، أو تستسلم للإملاءات التعسفية لحالتك المزاجية. ربما لديك عادة الحلم بالحكايات الملحمية والقوى الكونية، كما لو أن الاهتمامات الدنيوية لا تهم واقعًا. أو تحاول ببساطة القيام بأقل قدر ممكن، معتقدًا أنه أكثر أمانًا من الاضطرار إلى الاختيار. هناك مليون عذر مختلف لماذا لم تكن اختياراتك أبدًا خاصة بك، ولماذا لم تكن أخطائك أخطاءً فنية. لكن عاجلًا أم آجلًا، يجب

عليك سداد دينك. من الصعب إخراجه من رأسك.

فقط في الليل، وبينما تغفو، يمكنك أخيرًا الشعور بالعبء يرفع عن كتفيك. تأتي الأحلام وتذهب دون تردد. عقلك النائم ليس لديه خيار سوى أن يمتلك نفسه، أن يغفر لنفسه، أن ينسى نفسه. ومع ذلك، فإن جسمك لا يثق تمامًا في حكمه الخاص، ويحافظ على أطرافك مقفلة ومجمدة في مكانها. لذا فإنه حتى ذلك الحين، في الوقت الذي تكون فيه حرًا في فعل ما يحلو لك، فما تزال أنت العائق الوحيد.

سيتردد دائمًا سؤال معين تسأله عن نفسك، ولا يختفي أبدًا: إلى أي حدٍّ أنت مسؤول؟ أي إجابة واضحة لا لبس فيها محكوم عليها بالجموح حتمًا. لذلك، عليك أن تتعلم أيضًا التعايش مع الغموض. سامح نفسك أو حاسب نفسك. حاول أن تكون على طبيعتك أو حاول أن تكون أفضل. أطلق العنان أو لا تفعل. أيها ما دام يساعدك على النوم في الليل.

من *wither*، يصبح ضعيفًا وذابلًا + *whither*، إلى أي مكان + *will*، القدرة على الاختيار.

---

winnewaw (ون-اه-واو)

(اسم) انفجار غير متوقع من الأخبار السارة التي لا تثير إلا شكوكك، معتقدًا أن كل صعود مفاجئ في حظك يجب أن يكون مصحوبًا حتمًا بسقوط وشيك، ما يجعلك تشعر بالضيق في نهاية يوم جيد حقًا، انتظارًا للمفاجآت.

winne (الإنجليزية الوسطى)، متعة + *wawe*، موجة. في مقاربة لـ *williwaw*، عاصفة مفاجئة من الرياح تهبط من الجبال إلى البحر. (النطق) «*win*-uh-waw».

ironsick (آي-رون-سك)

(نعت) الشعور بالتجوّف بسبب التعرض المفرط للتكنولوجيا الحديثة، فهي بالمقارنة سريعة ومحفزة لدرجة أنها تجعل كل شيء آخر يبدو باهتًا وفوضويًا- كما لو كنت قد أصبت عن غير قصد بحساسية نفسية من الفوضى، ما يجعلك تشعر بالضيق والوحدة والخدر، على الرغم من أن حياتك قد تكون مستقرة وقابلة التنبؤ بها كما كانت في أي وقت مضى.

من iron sick، مرض الحديد، مصطلح بحري يشير إلى صدأ المسامير الحديدية لسفينة قديمة، ما يسمح بتسرب مياه البحر عبر الهيكل الخشبي.

---

nemotia (نيه-مو-شاه)

(اسم) الخوف من أنك عاجز تمامًا عن تغيير العالم من حولك، تكتفي بالنظر بلا حول ولا قوة إلى العديد من المشاكل المستعصية هناك؛ الأحياء الفقيرة التي تمتد من الأفق إلى الأفق، والعناوين اليومية لحرب أهلية لا يمكن وقفها، بقعة من التلوث الجوي تغطي السماء؛ وهو ما يؤدي إلى جعل فعل كمحاولة عيش حياتك يبدو بشعًا وانغماسًا في الملذات، كما لو أنك سائح متطفل يجوب الأرض.

nemočen (السلوفينية)، خائر القوى. (النطق) «nih-*moh*-shah».

---

wollah (وول-اه)

(اسم) شيء أسأت فهمه لسنوات دون أن تعرفه؛ كلمة مألوفة ذات نطق غريب، مقولة مفضلة تعني عكس ما كنت تعتقده، معلومة معروفة جرى دحضها منذ سنوات وأنت غافل عن البحث؛ مما يجعلك ترغب بإخضاع

أسس فهمك للواقع لاختبارات القدرة على تحمل الضغوط.

لفظ خاطئ للكلمة (الفرنسية) *voilà*، «انظر!» (النطق) «*wawl*-uh».

---

grayshift (ستار-ستك)

(اسْم) الميل للأهداف والمعايير المستقبلية لتشعر بالضخامة عند عرضها مسبقًا، فقط لتتلاشى إلى الابتذال بمجرد أن تحققها - أخيرًا تصل إلى قمة السلم، فقط لتلاحظ أنها تدور حولها مثل عجلة الهامستر. تباين في الانزياح الأحمر والأزرق، والعمليات الفلكية التي تجعل الأجسام تتحرك بعيدًا تبدو أكثر احمرارًا مما هي عليه في الواقع، والأجسام التي تتحرك نحوك تبدو أكثر زرقة.

---

achenia (آه-كي-ني-آه)

(اسْم) الإحساس الجنوني بأن العالم معقد للغاية بحيث لا يمكن حتى البدء في فهمه، أنه كلما حاولت الإجابة حتى على أكثر الأسئلة تافهة، فإنه يتشابك بسرعة في غابة من المضاعفات ويذوب في رمال متحركة من الفروق الدقيقة؛ ما يدفعك إلى التلويح بيديك وقدميك بحثًا عن شيء راسخ تتشبث به، مكافحًا من أجل التوصل إلى أي شيء يمكنك القول أنه صحيح تمامًا بنسبة 100 في المائة.

من *achene*، الثمرة الفقيرة، الفاكهة التي تحتوي على بذرة نبات مزهر، والتي غالبًا ما يجري الخلط بينها وبين البذرة نفسها. عندما تعتقد أنك وصلت إلى قلب شيء ما، تكتشف أنه مختبئ داخل هيكل آخر أكثر تعقيدًا. (النطق) «uh-*kee*-nee-uh».

moriturism (موه-ريش-اه-ريز-اهم)

(اسم) هزة صغيرة من الوعي بأنك ستموت يومًا ما، تخلّفك مستلقيًا يقظًا في السرير تهمس لنفسك بهدوء، أوه، صحيح، إنها هي؛ تذكير مقلق بأن حياتك ليست مجرد لعبة تلعبها ولا قصة ستروبها لاحقًا، ولكنها لمحتك الأولى والأخيرة فقط عما لدى الكون ليقدمه، مثل طفل يستيقظ في المقعد الخلفي في سيارة عائلية في الليل، بعد أن توقفت لتوها في محطة وقود تنيرها أضواء نيون ساطعة، تتأملها للحظة أو اثنتين، قبل أن تأوي إلى مقعدك مجددًا في رحلة الطريق الطويلة، وتغفو لأميال وأميال في الظلام.

morituri اللاتينية، «نحن الذين على وشك الموت». (النطق «moh-rich-uh-riz-uhm».

furosha (فوه-روه-شا)

(اسم) الهدوء المخيف للغيوم سريعة الحركة، التي تمر عبر رقعتك من السماء مثل متشرد يخطو إلى مدخل بيتك ليستدفئ لدقيقة، يرجرج الجليد من لحيته قبل أن يهز رأسه امتنانًا ثم يقفل عائدًا إلى الريح.

不浪者 (اليابانية) (*furōsha*)، متشرد. محاكاة صوتية لهبوب رياح مفاجئة. (النطق «fuh-*roh*-shuh».

LACHESISM

«لاهك-اه-سيز-اهم»

التوق إلى وضوح الكارثة

لملايين السنين، كنا نراقب السماء ونتكوم في خوف. نشعر بالرعد يندفع في أعماق صدورنا، يحدق في غيوم العاصفة المتجمعة في الأفق كجيش يستعد للغزو. حتى إذا حاولت ملء الغرفة بتحذيرات الطقس التلفزيونية لمنح نفسك إحساسًا بالتحكم، فلا يزال بإمكانك تذوق الفوضى المعلقة في الهواء.

ومع ذلك، في مكان ما في الأعماق، تجد نفسك تتجذر في العاصفة، على أمل حدوث الأسوأ. كما لو أن جزءًا منك سئم الانتظار، يتساءل متى سينهار العالم؛ بالقرعة، بالقدر، بإرادة الآلهة. تكاد تجرّؤها على تلبية رغبتكم. لكن في الحقيقة، يمكنك أن تتمنى قدر ما تريد، فما الحياة إلا لعبة حظ. وكل يوم يمر يمثل الوجه الآخر للعملة.

لا يمكنك إلا أن تأخذ هذه الحياة كأمر مسلّم به. تتكيف عيناك تدريجيًا مع لون الجدران، وتتجاهل أذناك الثرثرة. وبينما يذهب عقلك للخدر في محاولة للتخلص من الشعور بالرضا عن النفس، لا يمكن لقلبك أن يجلس ساكنًا، وأمعاؤك جائعة للفوضى. تتحرق أن يضربك البرق، أو تقفز من فوق شلال، أو تنجو من حادث تحطم طائرة. على أمل أن تغيرك الصدمة بطريقة ما، وتخلّفك أصلب، وأجرد، وبعينين صافيتين ومهمة واضحة، مضطرًا إلى اختيار الشيء الوحيد الذي يستحق حمايته بينما يحترق كل شيء آخر إلى رماد، أو لإرسال رسالة

أخيرة إلى الأشخاص الذين تحبهم أكثر. متحمسًا لمشاهدة المجتمع ينهار عمودًا تلو الآخر، حتى تتمكن من معرفة أي الأشياء مهم حقًا، وترك ما عداه يتداعى.

نهاية العالم هي واحدة من أقدم الأوهام التي لدينا. لكن الأمر لا يتعلق بالتخطي إلى نهاية القصة. إنه شوقٌ للتجلي، وكشف ما نعرفه بالفعل ولكننا لا نتمكن من رؤيته؛ أن لا شيء من هذا مضمون، وأن لا شيء اسمه «حياة عادية». أن حضارتنا ما هي إلا اتفاقية يمكن إلغاؤها في أي وقت. أننا تحت قواعدنا وصراعاتنا، عالقون معًا على كوكب مفتوح على مصراعيه، حيث يمكن أن يحدث أي شيء، مما لا يترك لنا أي خيار سوى البقاء على قيد الحياة، وبناء ملجأ، والعثور على بعضنا البعض في العاصفة. واثقون أن كل يوم يمر يكاد يكون معجزًا، وسلسلة متتالية من الحوادث التي يصدف أن تقع في طريقنا.

في النهاية، ستمر العاصفة، وستصفو الأجواء، وسنواصل حياتنا من حيث تركناها، ربما بإلحاح أكثر من ذي قبل. سنستمتع بأشعة الشمس كما لو أن لا شيء آخر يهم، متناسين إحساس الألفة الذي وجدناه ذات مرة في الملجأ.

لا بأس. هي مجرد حياة؛ إنها ليست نهاية العالم.

في الأساطير اليونانية القديمة، Lachesis هي منتصف الأقدار الثلاثة، الشخص الذي يقرر مقدار الوقت الذي يجب تخصيصه لكل واحد منا، وتقيس خيط الحياة بمخصرتها. (النطق) «*lahk*-uh-siz-uhm».

---

arroia (اه-روي-اه)

(اسم) الرغبة في أن تكون قد حظيت بتجربة تشغيل جافة لحياتك؛ تتخبط خلالها مرة واحدة بسرعة، ثم تعود الشيء ذاته مرة أخرى، وهذه المرة بشكل حقيقي.

arroyo (الإسبانية)، مجرى جاف ينتظر العاصفة، حرفيًا «مجري جاف». (النطق) «uh-*roi*-uh».

knellish (نل-اش)

(نعت) الخوف من إرخاء جسدك والانجراف إلى النوم لأنه لا يسعك إلا أن تلاحظ مدى توافق ذلك مع إيقاع الموت؛ الاستلقاء على ظهرك، ويداك مجموعتان على صدرك، ومحاولة إجبار نفسك على التخلي عن الوعي، وثقتك أنك ستعود للسيطرة مرة أخرى ولكنك لست متأكدًا بالضبط كيف يحدث ذلك.

fGtȷ الأرمينية (*k'nel*)، نوم + *knell*، جرس إعلان عن الوفاة. (النطق) «*nel*-ish».

angosis (أنج-جوه-سيس)

(اسم) الشعور بالضيق الناتج عن إمكانية الوصول غير المحدود إلى شيء ما؛ والذي يبدو أنه لا يستنزف سوى قيمته فقط؛ رمز الغش الذي يفسد اللعبة، أو الكاميرا التي تخزّن مليون لقطة عشوائية، أو امتلاك الكثير من وقت الفراغ بحيث تذوب جميع أهدافك فيه.

ango (لغة الماووريين) ، فتح + *angō* (اللاتينية)، أنا أتسبب في الألم أو الضيق. (النطق) «ang-*goh*-sis».

mogging folly (موه-جنج فوه-لي)

(اسم) تبديد وقتك عمدًا، والتكاسل كما لو أن أيًا من هذا لا يستحق العناء، وترك ساعات ثمينة تتدحرج ببطء مثل خيط طائرة ورقية هاربة.

من *mog*، للاستمتاع فريدًا بطريقة هادئة وسهلة ومريحة + *folly*، عمل أحمق.

ecsis

(اسْم) إحساس ملازم بالغموض يندمج في بعض التفاصيل العشوائية التي تجعلك تتساءل كيف انتهى الأمر هنا في هذا الوقت من الزمن؛ فتتعجب من بقعة بيضاء على صدر كلب، فقاعة محبوسة في نافذة قديمة، لمحة عن حلقات زحل وهي ترتجف في عدسة التلسكوب؛ عارفًا أن وراء الشيء نفسه سلسلة طويلة من الأسباب والتأثيرات التي تنحرف إلى ظلال ما قبل التاريخ، مثبتة في مكان ما بالقرب من فجر الزمن، على الرغم من أن النتيجة النهائية بطريقة ما موجودة هناك أمامك تومض في مكانها.

eksis (الإندونيسية)، أن توجد، أن تكون. (النطق) «*ek-sis*».



الشكل 20: *Chthosis* | كولاج (جون كوينغ) | dictionaryofobscuresorrows.com

CHTHOSIS

«كتهوه-سيس»

الوعي بمدى ضآلة ما نعرفه حقًا

هناك شيء مقلق بشأن فكرة الثقب الأسود. الاعتقاد بأن هناك عتبة لا عودة بعدها، وكل ما يعبرها يحتجز إلى الأبد، صندوق كنزٍ من الألغاز لا يمكن فتحه أبدًا. ولكن من الناحية الثانية، معظم الحياة على هذا النحو. أنت محاط بآفاق الحدث أينما ذهبت. يمكنك الشعور به في الفراغ الأسود عند سفح درج القبو، أو أثناء القيادة في ضبابٍ شبحيّ يمحو العالم خلف زجاج سيارتك الأمامي، أو عند دوس الماء في شاطئ المحيط، والشعور بأميال من اللاشيء الثقيل تحت قدميك الراكلتين.

هناك بعض الإثارة في تلك اللحظات، عندما تُدلّي نفسك على حافة الهاوية، وتتساءل عما يمكن أن يوجد هناك. عارفًا أنها قد تكون تمور بقوى جبارة لا يمكنك رؤيتها، كامنة هناك أمامك. ولكن بعد فترة وجيزة، تعود إلى العالم المريح الذي تألفه؛ عالم مصابيح الشوارع وأقفال الأبواب، والثرثرة الهادئة للتلفاز المتروك دائرًا في الغرفة المجاورة.

المشكلة هي أنك لا تعرف ما لا تعرفه. لذلك، حتى عندما تعتقد أنك تراجعت عن حافة الهاوية، فربما تكون قد دنوت منها خطوات قليلة. لعلك تفضل أيضًا تجاهل التفكير في كل تلك المجاهيل الخفية دون شك. في كل عام هناك عشرات الآلاف من الأشخاص الذين يختفون ببساطة دون أن يتركوا

أثرًا ولا يتم العثور عليهم أبداً. يحدث ذلك طوال الوقت. يترك صاحب متجر تحف صغير في ويلز ملاحظة على الباب تقول: «عائد بعد دقيقتين»، ويسير في الشارع لشراء تفاحة وموزة، ولا يراه أحد مرة أخرى. يخرج رئيس وزراء أستراليا للسباحة قبل غداء يوم الأحد، وسرعان ما تُجرى انتخابات جديدة، ويُلغى فريق البحث إلى الأبد. طائرة ركاب مليئة بالركاب تستقر في مسارها ثم تختفي من الرادار وكأنها لم توجد من قبل.

لا تهتم بشكل خاص بمعرفة نسبة جرائم القتل التي لم يتم حلها بسبب نقص الأدلة، أو مدى سهولة كسر الأقفال واختراق الأنظمة. لا بد أن شخصًا ما قد اختبر سلامة الجسر تحت قدميك، والسقف فوق رأسك، والأدوية التي تتناولها، والمياه التي تشربها كل يوم. بالتأكيد سيمر شخص ما ويساعدك على حفر طريقك للخروج من ضفة ثلجية، أو يلاحظ أن قاربك لم يعد مع حلول الظلام، بعد أن انجرف بعيدًا عن أنظار اليابسة. حتمًا هناك شخص بالغ في مكان ما يراقب الأشياء.

لكن لو كنا نحن البالغين، ولم يكن هناك أي شخص آخر ليحرسنا، فهذا يعني أننا هنا بمفردنا، نطفو بحرية. وبغض النظر عن المكان الذي تذهب إليه، وبغض النظر عن مدى شعورك بالأمان، فأنت لا تزال تطأ المياه في النهاية العميقة، وتركلها مبتعدًا، عرضة للقوى التي لا يمكنك السيطرة عليها. لغاية الآن، يلوح محيط الغد في الأفق خارج خط عينيك.

ربما يكون من السليم أن ننغمس في هذا الشعور، وأن ننحني إلى الحافة ونحدق في الهاوية، ونذكّر أنفسنا بثقل كل شيء لا نعرفه. إن كان ذلك يجعلنا فقط نتمسك بشكل أكثر إحكامًا بالهياكل التي لدينا بالفعل؛ الدرابزين على

درج القبو، والسياج حول الملعب، وقواعد المجتمع المدني ومعاييره. إذا تخلينا عن راحة اليقين المطلق، فقد نكون بالغين أفضل أمام بعضنا البعض، ونطرح المزيد من الأسئلة، ونتساءل عما قد نكون نفتقده.

ربما بعد ذلك نشعر بأننا في وطننا في هذا الكون الذي لا يمكن معرفته في الغالب، نصنع سلامنا من فوضاه، حتى أننا نجد عزاءنا في المسؤولية التي يعطينا إياها. **ماذا يوجد هناك؟ لا أحد يعرف!**

من *chthonic*، مسكن تحت سطح الأرض. (النطق) «*kthoh*-sis».

---

nilous (ناهي-ليس)

(نعت) متعطش لتخمين عدد المرات التي قد تكون بالكاد تجنبت فيها كارثة؛ ذاك الصباح الذي فوّت فيه الحافلة التي تحطمت لاحقًا، واليوم الذي بقيت فيه على الشاطئ عندما كان الجو عاصفًا للغاية؛ ما يجعل الأمر يبدو وكأن نجاتك طوال هذه المدة فيها شيء من البخت، كما لو أنك تحصل على سلسلة متصلة من الرؤوس مع كل قذفة عملة معدنية، رسًا بعد رأس بعد رأس، بينما تتساءل متى سينفد حظك.

nigh (اللغة الإنجليزية القديمة) تقريبًا + *nihil*، لا شيء. (النطق) «*nahy*–lis».

---

offtides (أوف-تايدز)

(نعت) البدأ بالشك في أنك تعيش في واقع بديل عجيب، كما لو كنت قد سقطت في فقاعة فكرة «ماذا لو؟» المتلألئة التي تواصلت بطريقة ما، حلقة بعد أخرى.

بعد *off*، حالة كونك غير طبيعي تمامًا أو عقلاني + *offsides*، التسلل، جريمة رياضية تجد فيها نفسك في الجانب الخطأ في اللحظة الخطأ + *tides*، المد والجزر الطبيعي للوقت.

starlorn (ستار-لورن)

(اسْم) شعور بالوحدة عند التحلق إلى السماء ليلًا، والشعور كالمنبوذ تقطعت به السبل في وسط المحيط؛ الذي تحمل تياراته بثبات كافة المنبوذين الآخرين؛ عوالم ونجوم بأكملها بقاياها الوحيدة ما هي إلا ذرة من الضوء طرحتها جانبًا منذ قرون، ورسالة في زجاجة جنحت للتو على شواطئنا.

من *star*، نقطة مضيئة في السماء الصافية + *-lorn* ، مفتقد بشدة. (النطق) «*stahr*-lawrn».

caucic (كاو-سك)

(نعت) خائف من أن بقية حياتك قد تم وضعها أمامك بالفعل، وأنك انجرفت بلا هوادة على طول سلسلة من المراحل الأساسية المتوقعة؛ من المدرسة إلى التخرج إلى الحياة المهنية إلى الزواج إلى الأطفال إلى التقاعد إلى الموت؛ ما يجعلك تتمنى لو يمكن أن تركن إلى جانب الطريق لفترة قصيرة، لتمدد ساقيك وتنشر الخريطة حتى تتمكن من التحقق مرة أخرى من أنك تسير في الاتجاه الصحيح.

cauci (الإنجليزية الوسطى)، *cauci*، مسار أو طريق + *caustic*، قادر على حرق أو إحداث تآكل في الأنسجة الحية. (النطق) «*kaw*-sik».

irrition (إه-ري-شون)

(اسْم) الأسف بسبب حل شيفرة شيء ما؛ ما يتركك تتمنى أن تنسى الطريقة؛ الرغبة في مسح مرأى فكرة خدعة بصرية، أو شطب ما تعلمته من صيغة كامنة وراء الأغاني والعروض والأفلام المفضلة لديك، أو إعادة توقير

قدوة ارتكبت خطأ الاجتماع به شخصيًا.

iriti (التاهيتية)، أن تترجم + *iriti*، أن تكون متشنجًا. (النطق «ih-*ri*-shun»).

---

eftless (إيفت-لس)

(نعت) الشعور بخيبة أمل معتدلة لأنك لن تتمكن أبدًا من حضور حفل تأبينك؛ محبطًا لأنك قد تقضي حياتك بأكملها في محاولة لبناء نوع من التراث تخلّفه وراءك، ولكنك في آخر لحظة تفوت فرصتك في التعرف على ماهية هذا الإرث.

Effekt (ألمانية)، تأثير + *less*، أقل. عندما كان فرانز كافكا يحتضر في سن الأربعين، أمر صديقه ماكس برود بحرق جميع أعماله الأدبية عند وفاته، لكن برود خان الوصية ونشر أعماله عالميًا. في ذلك الوقت، كان ماكس برود اسمًا مألوفًا، ومؤلفًا مشهورًا جرى الاحتفاء بروايته الأولى باعتبارها تحفة فنية. في هذه الأثناء، قضى كافكا حياته يسير في شوارع براغ مجهولًا تمامًا، وتوفي دون أن يشك في أن مسقط رأسه ستصبح قريبًا مرادفًا لاسمه. كان العالم قاطعًا في حكمه على الكاتبين في حينه، لكن سرعان ما نقضت الأجيال التالية الحكم.

---

beloiter (بيه-لوي-تر)

(فعل-لازم) أن تتطلع حولك في حالة من ذهول شفيف لأن ما تزال حياتك ماشية بصورة أو بأخرى، كما لو أن جزءًا منك قد افترض للتو أن مخصصاتك من الأيام قد استنفدت، وأنك تنتصب هناك مثل لاعب أمام ماكينة القمار، مندهش دائمًا من استمرار أرباحك، لكنك لست متأكدًا مما يفترض بك أن تفعل.

من *to be*، أن تكون + *to loiter*، التسكع في مكان ما دون أجندة معينة. (النطق «bih-*loi*-ter»).

karanoia (كار-اه-نوي-اه)

(اسْم) رعب الصفحة الفارغة، التي يمكن أن تشعر بالتحرر والخداع، في كل من اللامحدودة لإمكاناتها ورخوة حدودها.

空の (اليابانية) (*kara-no*)، فارغ. (النطق) «kar-uh-noi-uh».

YRÁTH

«إي-راث»

تعطشٌ للغموض في وقت الإجابات السهلة

لن نخترع أبدًا جهاز كمبيوتر يمكن أن يعطينا إجابة عن معنى الحياة والكون وكل شيء. لكن عليك أن تتساءل عن مدى اقترابنا من ذلك يومًا ما؛ كم عدد الألغاز المستعصية التي ستصبح قابلة للحل، وكم عدد الإشكالات التي ستتم معالجتها بمرور الوقت.

ليس من الصعب تخيل مدى الشعور بالرضا، حين تجوب العالم بالطيار الآلي، على طول الطريق الأمثل بالسرعة المثلى، لتصل إلى الوجهات الأعلى تصنيفًا فقط. أن يُجاب على كل سؤال، وتُتفادى كل عقبة، وتُؤمّن كل مخاطرة في الوقت الفعلي، مع تدني حساب احتمالات فشلك بالفعل إلى الخانة العشرية الثالثة؛ ما يترك لك القليل من الأشياء الأخرى للقيام بها سوى الاستماع إلى صوت رقمي هادئ يقاطعك بالتذكيرات وتقارير الإنجاز، وأنت تتمتم، **أعرف، أعرف، أعرف.**

لكن ما هي احتمالات أنه حتى في ذلك الزمن، قد ينتهي بك الأمر إلى الشعور بالضياع؟ لأن هناك جزءًا منك لا يريد بشكل خاص إجابات سهلة، ويمتعض من التسريبات وتعليمات الخطوة بخطوة، ويود أن ينخدع بالحيل السحرية، والذي تبعث فيه الحياة كلما مات هاتفك ووجدت نفسك تائهًا في أحياء لم تكن لتراها أبدًا. ما زال هناك فن الكشف البطيء؛ تعلُّم العالم عن ظهر

قلب، قطعة قطعة، دون اندفاع؛ ما ييسر لك الانغماس في غموض الأشياء.

لا يزال هناك بعض الجمال في الغموض. جمالُ معرفةِ أن المحيط لا يزال مجهولًا في الغالب، تسكنه مخلوقات لم يرها أحد من قبل، إلا في الندوب التي تتركها على وجوه الحيتان. جمالُ أن لدينا أسماء لكواكب لسنا حتى متأكدين من وجودها. أن شعب اليونان القديمة عاشوا حياتهم على مسافة قريبة من جبل الألمب ولكنهم لم يشعروا أبدًا بأنهم مضطرون لتسلقه، واختاروا بدلًا من ذلك السماح لآلهتهم بأن تعيش حياتها الخالدة في سلام.

علينا أن نعد أنفسنا محظوظين لأننا ولدنا في وقت مبكر جدًا من التاريخ؛ عندما كانت الآلة قد بدأت تشتغل للتو، وكان ما يزال بوسعك الخروج والاستمتاع بلحظة ما بين شيئين. ولمّا ما يزل بإمكانك الخروج في الصباح الباكر، وسحب زورقًا عبر القصب على حافة البحيرة، وترمي خيطًا، وتترقب اهتزازه في هدوء.

لو لم يكن من شيء آخر، فإن هذا الصمت يذكرك بالاهتمام بطبيعة الأشياء، وإرهاف حواسك، وإتقان التعرف على بصيص ما هو حقيقي، يظهر في الأعماق. ليس لديك أي فكرة عما سيحدث، إن حدث أي شيء على الإطلاق؛ لكن هذا لا بأس به؛ فليس عليك أن تتواجد في أي مكان.

حتى كتابة هذه السطور، لا يوجد جهاز كمبيوتر يمكنه أن يقدم لنا جميع الإجابات. لا يوجد مكتشف أسماك يمكنه إخبارك بموعد رمي الخطاف. لذلك ما عليك أنت أيضًا سوى الجلوس والاستمتاع بالتشويق، وشكر الآلهة لأنه ما يزال بمقدورك أن تضيع في وسط اللامكان، وتشاهد خيطك وهو يخربش عبر الماء، وأنت تترنم بهدوء، **لا أعرف، لا أعرف، لا أعرف.**

الأصل غير معروف. (النطق) «*ee-rawth*».

nodrophobia (نوه-دروه-فوه-بي-اه)

(اسم) الخوف من الإجراءات القطعية والعمليات التي لا رجعة فيها؛ علمًا أن القميص الملون سوف يبهت قليلًا مع كل غسلة، وأن مينا أسنانك تتلاشى جزيئًا تلو الآخر، ولن تنمو مرة أخرى أبدًا.

μονόδρομος (اليونانية) (*monódromos*)، شارع باتجاه واحد + φοβία− (*-phobia*)، خوف. (النطق) «noh-droh-*foh*-bee-uh»

evertheless (إف-ار-ذاه-لس)

(اسم) الخوف من أن هذا هو أفضل ما يمكن لحياتك الحصول عليه في نهاية المطاف؛ أن المد والجزر في حظوظك قد وصل الآن إلى مستوى عالٍ، وسرعان ما ستشعر بمد الحياة يبدأ انحساره ببطء.

من *ever*، أي وقت مضى + *nevertheless*، مع ذلك. (النطق) «ev-er-thuh-*les*».

tornomov (توهر-نوه-موف)

(اسم) الفراغ الغريب لمحاولة تخيل المستقبل البعيد؛ تجتهد لوضعه في أي نوع من السياق الذي تجده قريبًا ولكنك يجهدك تصديق أنه يمكن أن يبدو بكل هذا الاختلاف عن العالم من حولك.

كلمة تبدو وكأنها *tomorrow*، غدًا، من مسافة بعيدة ولكنها في الواقع شيء آخر لا يمكنك شرحه بدقة. في بعض الأحيان، يحاول المهندسون النوويون معرفة كيفية تحذير الأجيال القادمة من الابتعاد عن مواقع النفايات المشعة، حيث لن يكون الحفر آمنًا لمدة عشرة آلاف عام. هناك العديد من التحديات: علامات الفولاذ المقاوم للصدأ سوف تصدأ في نهاية المطاف، وستكشط النقوش من الجرانيت بسبب العواصف الرملية، وسيكتنفها الغطاء النباتي ويخربها تمدد الجذور. أي كلمات أو رموز نتركها وراءنا ستفقد بالتأكيد

معناها بحلول ذلك الوقت، فقد تم استبدال التقويم الغريغوري خمس مرات، مما أدى إلى محو أي معنى للوقت الذي كان من المفترض أن يكون عليه عام 12000م. ما يدفعك إلى التساؤل: إذا بدا أنه من المستحيل تمرير رسالة خارج حيّنا الصغيرة في الوقت المناسب، ومن المستحيل حتى تحذير أحفادنا من الحفر في الأرض المسمومة، فما هو ارتباطنا بهم؟ (النطق) «*tohr*-noh-mawf».

---

aponemia (أب-او-ني-مي-اه)

(اسم) الصفة الفارقة المتمثلة في عدم اختيارك أبدًا لأن تولد، والتي يتشاركها كل من حولك؛ الإدراك الفضولي أنه على الرغم من أن الحياة الأرضية قد تكون أكثر الحفلات إثارة في الكون، فبطريقة ما جرى جر كل الحاضرين إلى هنا من قبل صديق أو تعثروا بالصدفة.

απονέμω (اليونانية) (*aponémo*)، أن تضفي. (النطق) «ap-uh-*nee*-mee-uh.»

---

rialtoscuro (ري-ال-توه-سكيور-اوه)

(اسم) الارتباك الناتج عن الخروج من دار سينما إلى ظلام غير متوقع؛ وخز يشبه تعب السفر الطويل بالطائرة بعد السماح لعقلك بالهروب إلى عالم آخر لبعض الوقت، ثم ما يلبث أن يجري إرجاعه فجأة إلى الواقع.

rialto، (الإيطالية)، حي المسارح + *oscuro*، مظلم، غامض. في مقاربة لـ *chiaroscuro*، التي تصف جودة الفن المرئي الذي يؤكد التباين بين الظل العميق والضوء الساطع. (النطق) «ree-al-toh-*skyoor*-oh».

---

adomania (ري-ال-توه-سكيور-اوه)

(اسم) الإحساس بأن المستقبل يقترب قبل الموعد المحدد، وأن كل تلك السنوات التي تحمل أسماء خيالية تنفجر من أقفاصها الافتراضية إلى ساحة

الحاضر، وتقبض بقوة على قبضتك وأنت تنزلق في سرجك، وبيدٍ واحدة تمتد إلى اللجام، وتلوح بالأخرى عاليًا مثل تلميذ عرف أخيرًا إجابة السؤال.

a domani (الإيطالية)، حتى الغد + *mania*، جنون. (النطق) «ad-uh-*mey*-nee-uh».



الشكل 2.1: *Tiris* | كولاج (جون كوينغ) | dictionaryofobscuresorrows.com

TIRIS

«إي-راث»

إدراك لذيذ مؤلم بأن كل الأشياء يجب أن تنتهي

حتى في بداية الأشياء تمامًا، يمكنك أن تشعر بإحساس النهاية. كما هو الحال وأنت ما زلت تشرع في إجازةٍ يعُّد عقلك مسبقًا إقلاع رحلة عودتك إلى البيت، أو سرعان ما تشرع في علاقة جديدة لتبدأ بالتساؤل كيف ستنتهي هذه العلاقة بالضبط. حتى قبل أن تشتري علبة الحليب في يديك، ها أنت تقلبها بالفعل وتبحث عن تاريخ انتهاء الصلاحية.

في النهاية، كل البضائع قابلة للتلف. كل شيء عابر. انظر إلى خاتم زواجك، يمكنك أن تراه يلمع الآن بالفعل على يد حفيدتك، عارفًا أنها ستديره أحيانًا حول إصبعها عندما تتوتر. املأ دفتر يوميات أو ضع إطارًا لصورة عائلية، وستشعر بالفعل أنها ترقد في صندوق على رف متجر أنتيكات.

هكذا تسير الأمور، وهكذا هي الحياة، وهذا أيضًا سوف يمر. «**هكذا يمر المجد الدنيوي، آمين**». لكن عندما كنت طفلًا، لم يكن بإمكانك إلا أن تنظر إلى العالم وكأنه لوحة لا تزال حية، جميلة وثابتة ومملة بشكل ميؤوس منه. لو كنت محظوظًا، لكان هناك أشخاص من حولك يحاولون عزلك عن التغيير، وبقوا بقربك لطمأنتك، «لا تقلق، لن أذهب إلى أي مكان. ليس لوقت طويل».

نتيجة لذلك، لا يمكنك إلا أن تشعر بالصدمة عندما بدأت الأشياء تختفي دون سابق إنذار؛ فقد ارتحل صديقك المقرب بعيدًا، وأغلق متجر الفيديو،

وكبر كلب العائلة ومات. هذا الإحساس الأوّلي بالخسارة هو ما جعلك أقرب إلى أولئك الذين ما زالوا على قيد الحياة وبصحة جيدة، وأعطاك سببًا للاهتمام عن كثب، وتخزين تفاصيل مثل نحل العسل يندفع من زهرة إلى زهرة، لأنك كنت تعلم أن الصيف لن يستمر إلى الأبد.

في النهاية، مع مرور السنوات، بدأت تلاحظ تحولات من الدقة بمكان بحيث أنها لا تُدرك من يوم إلى آخر. كيف تبدأ الباقة في الذبول بسرعة، كيف تكتسح قطعة من البياض شعر والدك. تستمر في تذكير نفسك بالتصالح مع المخاض. لكن لسبب ما، ما زلت تشعر بالصدمة عندما تتغير الأشياء بطرق لم تكن تتوقعها، كما لو كنت تستمر في الوقوع في نفس خدعة خفة اليد القديمة.

بالطبع، في بعض الأحيان عليك أن تشكر الآلهة أن لا شيء يدوم إلى الأبد. إنه لمن دواعي الارتياح أن تعرف أن أخطاءك ستبدأ في التلاشي ما إن تقع على الصفحة، وأنه عندما يفشل الحصاد، فإن ربيعًا جديدًا في طريقه بالفعل. لا يتعين علينا الانتظار طويلًا للحصول على فرصة أخرى للخلاص.

في أوقات أخرى، يبدو عدم ثبات كل شيء من حولنا مؤلمًا. الاعتقاد مثلًا بأن كاتدرائية عمرها ألف عام لن تظل موجودة دائمًا. يمكن نسيان مدن بأكملها على مدى عقود، واللغات النابضة بالحياة تنزلق في الخمول، وتتنازل الآلهة المخيفة عن الكتب القديمة، وتتحول الكتب القديمة إلى غبار. كيف يتجاهل العالم عملنا بشكل عرضي، دون أي جواب سوى الاستخفاف. حتى أن هناك عزاء غريبًا في سماع المدة التي يستغرقها الستايروفوم ليتحلل؛ لعل من الأفضل للبشر أن يتركوا نوعًا ما من العلامات في هذا العالم، كما لو أن كل فنجان قهوة مهمل هو مجرد طريقة أخرى للقول، **لقد كنا هنا.**

تبدأ في التساؤل: لماذا نتجشم عناء وضع خطط طويلة الأجل؟ ما الهدف من توريط مشاعرنا، عندما يُلغى المسلسل الهزلي هكذا، ويتفكك المنزل، وتكنس رمال ماندالا إلى سلة المهملات؟ لماذا تسمح لنفسك بأن تقع في حب شخص ما في حين أن أفضل سيناريو هو أنك ستنتهي إلى خسارته؟

استمر هذا السؤال لقرون، وظهر في العديد من الأغاني والقصائد والمحادثات لمن سبقونا. بعض شواهد قبورهم لا تزال موجودة حتى اليوم، لفترة أطول قليلًا على الأقل. سوف يمر بعض الوقت قبل أن يزيل المطر الجرانيت. الجبال أيضًا تنهار بشكل مطرد، بوصة بعد بوصة، عامًا بعد عام، وسرعان ما يعاد تدويرها مرة أخرى في عباءة الأرض التي أتت منها. للأسف، حتى العالم ليس طويلًا على هذا العالم؛ الذي ستبتلعه الشمس قريبًا. وسرعان ما ستحترق النجوم أيضًا، غير تاركةً سوى شيء من صدى الإشعاع، يتردد صداها في فراغ بلا حرارة. ولن تكون هناك طريقة لمعرفة أن الوقت يمر على الإطلاق.

هناك رابطة معينة، تشترك فيها كل الأشياء. النجوم وشواهد القبور، كلب العائلة ونحل العسل. راحة للاعتقاد بأننا جميعًا متحدون في عدم ثباتنا. لأنه إذا كان حتى للجبال عمر، ومجرتنا ستنتهي يومًا ما، فلا يوجد تعريف قوي لما تعنيه الديمومة. الخلود، اللانهاية، إلى الأبد: هذه كلمات لا معنى لها، وتجريدات شعرية، مفيدة فقط لإثارة تجارب فكرية لعلماء الرياضيات. إن محدودية الواقع تخرجه من أيدي الآلهة وتمنحنا السيطرة. بدون مقياس موضوعي لتحديد شكل الخلود، يصير الأمر متروكًا لنا لتحديد الإطار الزمني الذي نعتبره طبيعيًا، ومعايرة فهمنا لما يعنيه حقًا عابر ودائم.

يمكنك قضاء فترة بعد الظهر في الصيف في لعب ألعاب الفناء مع عائلتك وجعلها تدوم لسنوات. اقضِ أبدية جالسًا بجانب أحبائك، أو أخبر أطفالك بقصة ما قبل نوم يتذكرونها على مدى دهور. ازرع حديقة، واستمتع بحلاوتها قليلًا، قبل أن يذبل كل شيء، مدفونًا في الثلج والرماد. تفضل بزيارة الأصدقاء، والدردشة حول أي شيء مهم بشكل خاص. اتصل بوالديك. اخرج وانظر إلى النجوم وهي لا تزال واضحة. خربش بعيدًا في الهوامش، واصنع الفن من أجل الفن، على الرغم من أنك تعلم أنه لن يدوم أكثر من بضعة آلاف من السنين. يمكنك الجلوس على كرسي والاستماع إلى الموسيقى، بينما الموسيقى لا تزال موجودة ؛ يمكنك الالتفاف وقراءة كتاب جيد بينما اللغة لا تزال حية، بينما لا تزال الكلمات لها معنى.

لا يعتبر معنى الأشياء خاصية ناشئة عن مدة استمرارها. نحن من نحددها لأنفسنا، حتى لو كان ذلك فقط من أجل متعتنا الخاصة. إنه شرف مخصص للبشر؛ علينا فقط أن نتحلى بالشجاعة للقيام بذلك. لنقرر بأنفسنا ما هي اللحظات العابرة والثمينة التي لا نهاية لها والتي سنحملها معنا حتى النهاية. ربما لن تعني للجبال كل هذا القدر. لكن بالنسبة إلى نحل العسل، هذا أكثر من كافٍ.

بالنسبة إلى نحل العسل، لا ينتهي الصيف أبدًا. إنهم يعيشون لبضعة أشهر على الأكثر، وهي بالكاد طويلة بما يكفي ليشعروا بتغير الفصول. ليس لديهم حاجة لتذكير بعضهم البعض بالخروج إلى هناك، وجمع براعم الورد الخاصة بهم بينما يمكنهم ذلك. يمكنك سماعهم يطنون في أعماق خلاياهم، ويتبادلون أجزاء من الحلاوة التي جمعوها من العالم. ما مدى سهولة تمرير الرحيق ذهابًا

وإيابًا بين أجسادهم، ويمزجونه معًا بحرية كما لو أن لا شيء من ذلك يحدث أي فرق، مع العلم أنهم لن يعيشوا أبدًا لفترة طويلة بما يكفي لتذوق كل شيء. ومع ذلك، فإن عسلهم هو الشيء الوحيد الذي لا ينتهي أبدًا، ولا يفقد حلاوته أبدًا. ربما هذا الصوت هو مجرد طريقة أخرى للقول، **نحن هنا.**

من *Tír na nÓg*، أرض الشباب الأبدي في الفولكلور الأيرلندي + *hubris*، الكبرياء المفرط أو الغطرسة، خاصة تجاه أحد الآلهة. قال أورسون ويلز: «سيتم إسكات جميع أغانينا، ولكن ماذا في ذلك؟ استمر في الغناء». (النطق) «*teer*-uhs»

كلمات الخاتمة

ابتكار الألفاظ الجديدة

خلال اثني عشر عامًا أو نحو ذلك منذ أن بدأت في كتابة هذا القاموس، كان السؤال الأكثر شيوعًا الذي تلقيته هو: «هل هذه الكلمات حقيقية، أم أنها مختلقة؟».

في البداية بدت الإجابة واضحة. كلا، ليست حقيقية. لقد صنعتها جميعًا. لكن في منتصف هذا المشروع، حدث شيء غريب. في وقت متأخر من إحدى الليالي، كتبت تعريف *sonder* -الوعي بأن كل من حولك هم الشخصيات الرئيسية في قصصهم- ونشرته على موقع الويب الخاص بي، dictionaryofobscuresorrows.com. في التعريف الأصلي، قارنت حياة كل غريب بكثيب النمل؛ الذي يبدو بسيطًا جدًا على السطح ولكنه في الواقع كون كامل مترامي الأطراف في أعماق الأرض، مع ممرات متقنة لآلاف الحياة الأخرى التي لن تعرف بوجودها أبدًا.

في غضون دقائق، بدأت في تلقي رسائل بريد إلكتروني من القراء تقول، «شكرًا لك على إعطائك صوتًا لشيء شعرت به طوال حياتي». لقد اندهشت من مدى عالمية هذا الشعور، على الرغم من أنني لم أشعر به إلا في وميض من العزلة، تاركًا عقلي يسرح أثناء إلقاء نظرة خاطفة على السيارات الأخرى التي تمر على الطريق السريع، متسائلًا إلى أين سيذهبون. من الملحوظ أن هذا الإنكار أعطاني لمحة عن حياة الآلاف من الغرباء الذين لم تكن لدي فرصة للقائهم حيث هم مختبئون في الزوايا البعيدة من العالم. بعد فترة وجيزة، بدأت ألاحظ استخدام *sonder* بجدية على الإنترنت. ثم بدأت أراها في العالم الحقيقي، تظهر في المقاهي والوشم والمعارض والسيمفونيات، حتى أنني

سمعتها في محادثات الحياة الواقعية التي تجري بجواري. حقًا، ليس هناك شعور غريب أكثر من اختلاق كلمة فقط لمشاهدتها تأخذ حياة خاصة بها.

جعلني كل ذلك أعيد التفكير في السؤال. حقًا، من أنا لأقول أي الكلمات حقيقية وأيها ليست كذلك؟ بالتأكيد، لم تكن *sonder* حقيقية عندما كتبتها، ولكن في يوم من الأيام، قد تنتقل إلى قاموس آخر أكثر شهرة، وتأخذ مكانها جنبًا إلى جنب مع *robot*، و*nerd*، و*dreamscape*، و*serendipity*، كل منها ارتقى في الرتب بالطريقة نفسها تمامًا. لقد شعرت بالقدرة على تخيل أن الكثير من الكلمات التي نستخدمها كل يوم صاغها أشخاص لا يختلفون عني كثيرًا.

لذا غيرت إجابتي، وبدأت في القول، «الأمر متروك لك. الكلمة حقيقية فقط إذا كنت تريدها أن تكون كذلك». ربما تكون الكلمات مثل تلك المسارات الترابية التي تتقاطع قطريًا عبر مروج حرم الجامعات. عندما يكون المسار الصحيح صعبًا أو غير فعال للتعبير عن فكرة - عندما لا يبدو أن «الصورة الذاتية بالهاتف» تغطيها بعد الآن - فإن شخصًا ما سيقطع الطريق أمام البحث ويشق طريقًا جديدًا. وعندما يراه الآخرون سيتبعونه، وسرعان ما يصبح الطريق المختصر هو الطريق الرئيسي، لأن كتلة حاسمة من الناس أرادت أن تكون هناك.

بالطبع، هذا يعني أنها مجرد مسألة أرقام. إذن، كم عدد الأشخاص الذين يجب أن يعرفوا كلمة ما قبل أن نقول أنها حقيقية؟ ربما يجب أن نفكر في اللغة كأداة بدايةً، كما لو كنا نفحص درجًا مليئًا بالمفاتيح، ونتساءل أيها سيفتح أكبر عدد من الأبواب في رؤوس الآخرين. إذا كانت هناك كلمة ما تدخل في عقول أو عقلين، فهذا لا يستحق المعرفة حقًا، لكن مليون عقل هي قصة مختلفة. من الواضح أن الكلمة الحقيقية هي التي تتيح لك الوصول إلى أكبر عدد ممكن من العقول.

هذه الفكرة جعلتني أفكر. وفقًا لهذا المقياس، يجب أن تكون الكلمة الحقيقية للجميع هي هذه:

"O.K."

حسنًا

وفقًا لعلماء اللغة، هذه هي الكلمة الأكثر شيوعًا في العالم، وهي أقرب شيء لدينا إلى مفتاح عمومي. المشكلة الوحيدة في ذلك، حسنًا، يبدو أن لا أحد يعرف ما يفترض أن يرمز له هذين الحرفين. «Orl Korrect»؟ «Old Kinderhook»؟ أو لعلها استعيرت من واحدة من اثنتي عشرة لغة أخرى حول العالم، ويمكن لأي منها تقديم مطالبة معقولة بأصل المصطلح. لا أحد يعرف على وجه اليقين، وقد لا نعرف أبدًا. لكن بطريقة ما لا يهم. وحقيقة أنه لا يهم تشير إلى شيء أساسي حول كيفية استخدامنا للغة.

بالنسبة إلى القاموس، فإن مَثَل «*okay*» هو تذكير بالبقاء متواضعًا. من المؤكد أن الكلمات قوية للغاية؛ فهي تعطي معنى لكل شيء تلمسه. لكن الكلمة بمفردها لا يمكن أن تعطي معنى لنفسها. لا يهم ما هي أصولها، أو المدة التي قضتها هناك، أو عدد الأشخاص الذين يعرفونها. السياق هو كل شيء، ولعله الشيء الوحيد. في اللغة، كما في الحياة، المعنى ليس شيئًا مدمجًا. إنه يظهر تلقائيًا في التفاعلات بين العناصر، حتى تلك التي لا معنى لها في حد ذاتها؛ كلمة واحدة، لحظة واحدة، حياة واحدة. أدخل حفنة من النغمات في أغنية، ويمكن لأي شخص يسمعها أن يبكي أو يرقص. لكن النغمة في حد ذاتها لا تعني شيئًا على الإطلاق.

***

أخيرًا، جاءت إجابة مرضية. نعم، كلماتي مختلقة؛ ولكن في النهاية، كل الكلمات مختلقة. كل واحدة منها. هذا جزء من سحرها، وبقدر ما نميل جميعًا إلى أخذها على محمل الجد؛ فإن الكلمات هي مجرد أنماط في الهواء، اختصار رمزي، وليست أكثر واقعية من الأبراج في السماء. حقًا، هذا كل ما في الأمر: مجموعة من الأفكار والمشاعر التي تتبعها أسلافنا في أشكال لا تُنسى. كثير منها فج ومبالغ فيه، ولا يشبه كثيرًا الأشياء التي من المفترض أن تمثلها. قد تربط بعض الثقافات الأخرى النقاط بشكل مختلف تمامًا، وأحيانًا متداخل، وأحيانًا غير قابل للترجمة. وكلها تميل إلى الانحراف والانجراف بمرور الوقت، أو الوقوع في الماضي أو اتخاذ معاني جديدة. ومع ذلك، يظل لها حضور ملطف في حياتنا، وثابتة في مكانها نوعًا ما، وهو شيء يمكننا أن نلجأ إليه كلما شعرنا بالضياع.

لا عجب أن الكلمات تبدو حقيقية تمامًا بالنسبة لنا، لأننا نريدها بشدة أن تكون كذلك. كلما شعرنا بفوضى الحياة وعدم اليقين وأن كل شيء ماضٍ معًا، تقدم لنا الكلمات إحساسًا بالوضوح والتعريف، بخطوط واضحة تفصل شيئًا عن الآخر. قد لا تعرف من أنت أو ماذا سيحدث غدًا، لكنك على الأقل تعرف الفرق بين الصهارة والحمم البركانية، والمضيق والممر البحري، والشحرور والصرد. مجرد صياغة شيء ما في كلمات يمكن أن يمنحك انطباعًا بأن كل شيء تحت السيطرة.

هذه هي نعمة اللغة ولعنتها. الكلمات فعّالة جدًا في تبسيط الواقع بحيث من السهل أن تخفق في تتبع مقدار التفاصيل التي يجري تجاهلها. بالطبع أنت تعلم أن العالم أكثر تعقيدًا وغموضًا مما هي على الورق. ولكن إذا لم

تكن منتبهًا، يمكن للغة أن تكتسح عقلك مثل الفيروس، وتقسّم كل شيء إلى فئات مرتبة ومصطلحات يمكن إنكارها بسهولة؛ فتجد نفسك تقيس حياتك بالإشارة إلى الأفكار المجردة الجيدة، عوضًا عن واقعها على الأرض. بالتأكيد، علاقتكما حميمة، لكن هل هي حب؟ عملك مثير ولكن هل هو فن؟ لقد عشت هنا لمدة عشر سنوات، لكن هل أنت في المنزل؟ لديك الكثير مما يحدث في حياتك، لكن هل أنت سعيد؟ هل أنت ناجح؟

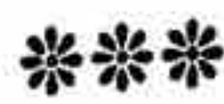
أكثر من أي شيء آخر، هذا ما علمته لي سنوات من اختلاق الكلمات. لقد غيرت وجهة نظري للغة، حيث سلطت الضوء على مدى سهولة إعطاء الكلمات وزنًا أكبر مما تستحق. يبدو الأمر كما لو أننا أصبحنا مركزين للغاية على الأبراج لدرجة أننا غير قادرين على رؤية النجوم.

أحيانًا أتساءل عما إذا كان القاموس نفسه ما كان يجب أبدًا اختراعه في المقام الأول، لأنه يعطينا انطباعًا مضللًا عما يعطي الكلمات معناها، ومدى استقرار هذا المعنى حقًا. من خلال نقل إحساس مصطنع بالإجماع، تسهل القواميس تصديق أن كلماتنا تحددنا، بدلًا من العكس.

لقد بدأت مؤخرًا في التساؤل عما إذا كنا نقترب من نقطة تحول، حيث يبدو أن العالم الذي نتحدث عنه أكثر واقعية من العالم الذي نعيش فيه. لنسمّها حالة التعريف المفرط؛ عندما نصبح منشغلين جدًا بسكب الواقع في التعريفات إلى حد الغفلة عن الواقع نفسه. إذا حاولت بشدة تصنيف كل شيء إلى فئات، فإن تفاصيل الأشياء لا تهم حقًا. نتيجة لذلك، لا شيء فريد من نوعه. كل شخص تقابله في مجموعة من الأنواع التي يمكن التنبؤ بها ؛ وكل علاقة تصبح نمطًا من الألعاب؛ ويصير كل عمل فني تعليقًا على النوع؛

وكل مناقشة حول القيم تتحول إلى خلافات حول دلالات الألفاظ. ذلك يجعل الحياة اليومية تبدو وكأنها افتراضية ضعيفة، ومليئة بالسخرية، كما لو أنك تعيش داخل كاريكاتير سياسي.

ومع ذلك، هناك تلك اللحظات النادرة عندما تتمكن من ضبط الثرثرة في رأسك، والنظر حولك، وتذكير نفسك بمعنى الأشياء. في هذا الكتاب، أطلقت على هذا الشعور اسم «*ambedo*»، النشوة من الوضوح العاطفي، لحظة تختبرها من أجلها بذاتها. لقد كان من أصعب التعريفات التي كان عليّ تحديدها، لأنه يميل إلى التحليق على حافة الوعي: الشعور بأن هذا ليس هو، أن هناك بُعدًا آخر مخفيًا تحت سطح كل شيء من حولك. للحظة يمكنك التخلص من تعويذة اللغة ورؤية الأشياء كما هي، بكل تعقيداتها غير المعروفة. هذا العالم أكبر بكثير من عدد قليل من الأماكن التي رأيتها أو سمعت عنها؛ تجربتك الداخلية أغنى بكثير من القصص التي ترويها لنفسك؛ أحباؤك أعمق بكثير من الأدوار التي يلعبونها في حياتك ؛ الغرباء هم أكثر من مجرد إضافات لملء الخلفية. بغض النظر عن مدى عمق غرزك لأسنانك في الأشياء، فأنت تخدش السطح فقط. على الرغم مما قد تجعلنا القواميس نصدقه، فإن هذا العالم لا يزال في الغالب غير محدد.



إذا تمكنا فقط من العثور على طريقة للاحتفاظ بهذا الوعي، وتذكير أنفسنا بأننا لم ننتهِ بعد. لحسن الحظ، هذا هو ما تجيده الكلمات؛ فهي تعطي معنى لكل ما تلمسه. لدينا القدرة على استخدامها كما نفعل، حتى لو كان ذلك يعني البدء من جديد، ومسح السجل حتى نتمكن من العمل على إعادة تعريف العالم من حولنا، حتى تتطابق لغتنا بشكل وثيق مع الواقع الذي نعيشه.

أعتقد أن هذا هو سبب رغبتي في وجود هذا الكتاب، ولماذا قضيت سنوات عديدة في مطاردة هذا الهوس، ولماذا جلب لي الكثير من البهجة خلال ذلك الوقت. لا أعرف الكثير عن أي شيء، ولا يمكنني دعم هذا بأي بيانات صلبة، لكنني أوصي بشدة بممارسة ابتكار كلمات جديدة لتحديد ما تشعر به. إنه يخفف أطر عقلية ويمنحك إحساسًا بملكية القصص التي ترويها لنفسك.

حان الوقت الآن للبحث عن فجوات في القاموس، خربشة الوحوش في المساحات الفارغة من الخريطة، لتنبيه الآخرين بأن شيئًا ما قد يكون هناك. وإذا اخترعت كلمة وشعرت وكأنها هراء، فهذا أفضل. يمكننا جميعًا استخدام القليل من الهراء، فقط لتذكيرنا بعدم الانغماس في النماذج التي فرضناها على العالم. اللغة ليست حقيقية. الخريطة ليست الإقليم. كما أحب آلان واتس أن يقول، «القائمة ليست الوجبة».

هذه هي إجابتي، عندما يُقال ويفعل كل شيء: اجعل كلماتك حقيقية، حتى لو كان عليك اختلاقها كما تذهب. إذا كانت لديك الشجاعة لتعريف نفسك، وتحمل المسؤولية عن الشروط التي تعيش بها حياتك، فسيحدث شيء غامض: الجدران سوف تتلاشى، والعالم سوف ينفتح.

***

الكلمة مثل الخيط الذي يخرج من المتاهة. إنه ليس كثيرًا - إنه نحيف للغاية ولا يكاد يوجد - ولكنه يكفي لتذكيرك بأشياء تعرفها بالفعل، حتى تتمكن من تتبع خطواتك عندما تضيع في الظلام. القفز في الأعماق هو نوع من الفرح. السعي وراء حلم مستحيل هو متعة. الشعور بأي شيء على الإطلاق هو متعة.

تقدير

لسبب ما، أجد أنه من الأيسر عليّ تعريف الحزن بدلًا من التعبير عن الامتنان، على الرغم من أن الشعورين يبدوان متشابهان جدًا، فقد يكونان مترادفين أو وجهين لعملة واحدة؛ لا يمكنك ندب ما خسرته دون أن تحتفل بندرة وجوده في حياتك. ومع ذلك، فإن الأمر يتطلب كتابًا آخر بالكامل للتعبير عن الامتنان الذي أشعر به عندما أعود بذاكرتي إلى هذا المشروع.

هناك الكثير الذي يمكنني قوله لزوجتي، آنا، دعامتي وداعمتي، وابنتي شارلوت، التي أبقت قلبي ينبض حتى قبل ولادتها. إلى معلمي ومرشدي، وخاصة روبرت بلي، الذي ألهمني لبدء الكتابة، وأليكس ليمون، الذي ألهمني للمتابعة. إلى المحررين الحكماء والصبور جوناثان كوكس وزاكاري نول، والوكلاء الأدبيين هيذر كارباس وكريستين كين بينتون، إلى جانب الآخرين كافة الذين عملوا وراء الكواليس لجعل هذا الكتاب حقيقة. إلى كل فرد من الرسامين، الذين يمثل عملهم تعريف كلمة *silience*، ولكل المساهمين المجهولين في المساحات العامة، من Wikipedia وWiktionary إلى Onelook وعشرات القواميس التي نهبتها من أجل المواد الخام. إلى عائلتي وأصدقائي والمبدعين المشهورين عالميًا الذين أفخر بوصفهم بزملائي. وإلى مجموعة الكتّاب في الكلية، «الفشلة المستقبليون»، ها أنا أتقدم بمساهمة هذا الأسبوع. كونوا رفقاء.

لكن الأهم من ذلك كله، ليس لدي كلمات للتعبير عن امتناني للعديد من القراء الذين أرسلوا لي ملاحظات وتعليقات على مر السنين، وقدموا دعمهم لهذا المشروع، ووصف المشاعر التي تعذبهم، أو أعطوني لمحة عن قصتهم

الخاصة، على أمل أن أتمكن من ابتكار كلمة تساعدهم في فهم شيء من هذا.

هناك شابة في باكستان كانت تراقب جدها البالغ من العمر ستة وتسعين عامًا أمام مائدة العشاء كل ليلة، هائمًا في هول تجربته الحياتية، والمختلفة تمامًا عن تجربتها. كان هناك جندي منشور من مشاة البحرية الأمريكية يخشى سرًا إجراء محادثات بالفيديو مع الناس في الوطن، لأن ذلك يجعله يشعر بأنه ليس بقريب أبدًا ولا ببعيد. أخصائية نفسية في تشيلي تساءلت عن سبب تفاعل صديقاتها معها فقط عندما تطرح عليهم أسئلة، لكنها تبدي القليل من الفضول بشأن حياتها الداخلية. الطبيب الهندي الذي تساءل عما إذا كان قد خسر شبابه وهو يطارد المهنة التي أرادها والداه له، ومع ذلك لا يزال يجد معنى في اللمحات الحميمة التي يجدها في حياة أسر المرضى. نجل الناجين من الهولوكوست الذي انسحب إلى الجبال لإيجاد السلام، لكنه وجد الصمت مثيرًا للقلق. امرأة في جنوب إفريقيا لم تكن تعرف كيف تطمئن حفيدها أن هناك خيرًا في هذا العالم، عندما لم تستطع إقناع نفسها.

الكثير من الشوق، الكثير من الروابط الفائتة والذكريات المؤرقة. هناك الكثير من المحاولات اليائسة للسيطرة على شعورهم تجاه أشخاص معينين، متمنين أن يتمكنوا من إطفاء حبهم لهم، أو إعادة تشغيله من جديد.

لقد كانت تجربة من عالم آخر، قراءة هذه اللمحات عن حياة الغرباء في نقاط عشوائية في يومي. في بعض الأيام، كنت أتلقى رسائل بريد إلكتروني من شخصين على مبعدة نصف عالم عن بعضهما البعض، يصفان الإحساس ذاته بالضياع الكوني؛ إلا أن أيًا منهما لم يكن له سبيل لمعرفة أن أصواتهما قد تناغمت صدفة من حول العالم، لتلتقي في صندوق الوارد الخاص بي.

بمرور الوقت، بدأت في التعرف على القواسم المشتركة التي لا بد وأننا نتشاركها سراً. كم منا مثقلٌ بالأسئلة العصية على الإجابة نفسها، ويتمتم بالأفكار نفسها إلى عجلة القيادة أو جدار الدوش. وكلما شعرت بالوحدة، أو الارتباك، أو كأنني غريب عن نفسي، أدركت أنني كنت أخطو فوق تيار خفي من الإنسانية يربطني بشكل غير مرئي بالعديد من الآخرين الذين يشعرون مثلي تمامًا، كل منهم في حياته الخاصة. هذا هو سحر التعبير عن مشاعرك، بأكبر قدر ممكن من الدقة. إن لم يكن من شيء آخر؛ فهذا يمثل تذكيرًا راسخًا لنا جميعًا بأننا لسنا وحدنا.

جون

نصيحة

ollyollyoxenfree

عن المؤلف

يعيش جون كوينغ في مينيسوتا مع زوجته وابنته. في عام 2009، أنشأ موقع The Dictionary of Obscure Sorrows، الذي بدأ كمدونة على موقع Dictionaryofobscuresorrows.com قبل التوسع إلى سلسلة على موقع YouTube. نالت أعماله استحسان جون جرين، مجلة نيويورك، وفريق Radiolab.

يمكن التواصل معه على:

obscuresorrows@gmail.com

SimonandSchuster.com

www.SimonandSchuster.com/Authors/John-Koenigsimonbooks



@simonbooks

الفهرس

هذا قاموس؛ قصيدة عن كل شيء. مقسم إلى ستة فصول، مع تعريفات مجمعة حسب الموضوع: العالم الخارجي، الذات الداخلية، الأشخاص الذين تعرفهم، الأشخاص الذين لا تعرفهم، مرور الوقت، والبحث عن المعنى. يتم ترتيب التعريفات دون ترتيب معين، والذي يبدو صحيحًا إلى حد ما في الحياة، نظرًا للطريقة التي تميل بها العواطف إلى الانجراف في عقلك مثل الطقس. كل الكلمات في هذا القاموس جديدة. تم إنقاذ البعض من كومة القمامة وإعادة تعريفها، وتم اختراع البعض الآخر من قماش كامل، ولكن تم خياطة معظمهم معًا من أجزاء من مئات اللغات المختلفة، الحية والميتة. لم يكن المقصود بالضرورة استخدام هذه الكلمات في المحادثة، ولكن الغرض منها هو وجودها لمصلحتها الخاصة. لإعطاء بعض مظاهر النظام إلى البرية داخل رأسك، حتى تتمكن من تسوية الأمر بنفسك وفقًا لشروطك الخاصة، دون الشعور بالضياع؛ في الأمان بمعرفة أننا ضائعون جميعًا.



